

# الإسراء

مجلة إسلامية شاملة  
تتميز بمتنوع في الفكر والفكر والبحث الإسلامي

الإسراء

العدد الثالث والعشرون

عدد 1433 هـ - 2012 م

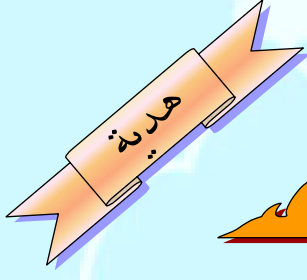
عدد 1433 هـ - 2012 م

عدد 1433 هـ - 2012 م

في هذا العدد :

- القدس إلى أين ... !؟

- القتل على خلفية قومية .



# الإسراء

مجلة إسلامية شاملة

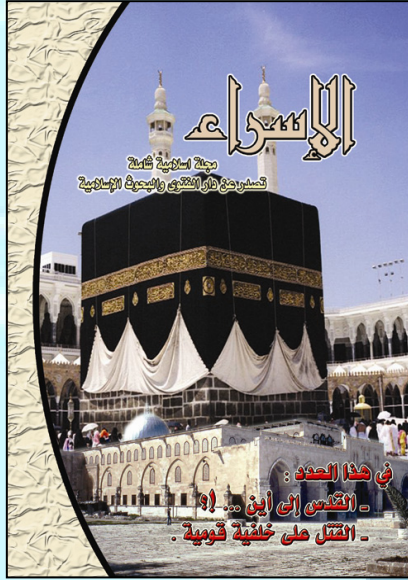
تصدر عن دار الفتوى والبحوث الإسلامية - القدس

العدد 73 رجب - شعبان 1428 هـ - تموز - آب 2007 م

## المستشارون

(حسب الحروف الهجائية)

- د. أحمد أبو حليمة
- الشيخ أحمد أبو زيند
- الشيخ احسان عاشور
- الشيخ حسن جابر
- د. حسين السراويش
- الأستاذ خليل الزرزور
- الشيخ خيري أمين
- د. سليمان السطري
- بروفسور صالح قعدان
- الشيخ عبد الرحيم ناصر
- د. عبد المنعم أبو قاهوق
- الأستاذ فتحي رمضان الأغا
- الأستاذ كمال بواطنه
- د. مسروان القسودمي
- د. يسوس عمـرو



## المشرف العام

الشيخ محمد أحمد حسين

## رئيس التحرير

الشيخ جمال محمد بواطنه

## سكرتير التحرير

يوسف تيسير محمود

## هيئة التحرير

- د. إسماعيل نواهضة
- أ. د. حسن السلواوي
- د. حمزة ذيب
- د. سعيد القيق
- د. شفيق عياش

ملحوظة : ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي صاحبه فحسب

المراسلات : مجلة الإسراء ، مديرية الإعلام والبحوث الإسلامية ، دار الفتوى والبحوث الإسلامية

ص.ب : 20517 - القدس / ص.ب : 1862 رام الله - تليفاكس : 02-6262495 / 02-2348603

موقعنا على الإنترنت : [www.darfatwa.org](http://www.darfatwa.org) للمراسلة على البريد الإلكتروني : [israa@darfatwa.org](mailto:israa@darfatwa.org)

## فهرس العدد 73

<u>صفحة</u>	<u>الكاتب</u>	<u>الموضوع</u>
4	الشيخ جمال بواطنة	القدس إلى أين؟؟؟
7	الشيخ محمد حسين	القتل على خلفية قومية
9	د. شفيق عياش	نظرات جلية في معجزة الإسراء والمعراج الإلهية
13	أ. مؤيد زيادة	ما الذي تفعله إسرائيل الآن تحت المسجد الأقصى؟
20	أ. كمال بواطنة	قيمة الوقت
25	أ. عوني محمد العلوي	القدس قلب فلسطين النابض جوهر الصراع
36	أ. أحمد محمود القاسم	السور الذي يحيط بمدينة بيت المقدس
42	د. عبد الله الحوراني	هل يمكن فصل الحق عن العودة؟
46	أ. صلاح قاسم الفرا	حقيقة الظلم
51	الشيخ صلاح الدين صبري	الشهيد الحي طلحة بن عبيد الله
56	الشيخ محمد سعيد صلاح	فضل العلماء
60	الشيخ بسام جرار	فوق الذين كفروا

## فهرس العدد 73

<u>صفحة</u>	<u>الكاتب</u>	<u>الموضوع</u>
65	الشيخ حسن أحمد جابر	المرأة مالها من حقوق وواجبات
67	إسراء إحسان عاشور	طرائف ومواقف
71	الشيخ محمد أبو الرب	القرض الحسن
76	د.م. عبد الله فنون	قصيدة كفى
77	أ. أحمد مطر	لافتة من لافتات الشعر
79	الشيخ محمد حسين	خطبة المسجد الأقصى المبارك 2007/5/18م
85	الشيخ محمد حسين	فتوى شرعية
87	الشيخ جمال بواطنه	زاوية الفتاوى
93	دائرة مجلس الفتوى الأعلى	قرارات مجلس الفتوى الأعلى
98	أ. عطا لله فلاحين	من أخبار دور الفتوى
105	أ. مصطفى أعرج	من أخبار مكتب المفتي العام
110	رئيس التحرير	مسابقة العدد
112	أ. يوسف محمود	أين نحن من المسجد الأقصى؟؟



بقلم : الشيخ جمال بواظنه / رئيس التحرير

## في ذكرى الإسراء والمعراج

# القدس إلى أين؟! !

إن المسجد الأقصى المبارك وما حوله من الأرض، وإن القضية الفلسطينية بكل ما تشتمل عليه من أبعاد وبكل ما تحويه من عناصر تمثل قدسية وبعداً دينياً، قل أن يتوفر لسواها من الأماكن ومن القضايا، فهي جزء من عقيدة ما يزيد على مليار ونصف من المسلمين، وكان ينبغي أن تشكل الأولوية الأولى في حياة المسلمين المعاصرين حتى يتم اقتلاع سرقة التاريخ من ربوعها، وحتى يتم تطهيرها من الفجرة الظلمة الذين سطوروا أسوأ صفحات التاريخ وأشدها ظلماً وظلاماً.

لقد تربعت القدس وما حوها على أعلى قمم الاهتمام والتبجيل والاحترام والتقدير منذ الفتح الإسلامي زمن الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وإلى نهاية حكم الدولة العثمانية العلية، ونالت من العناية ما لم تنله أية بقعة أخرى في الولايات

تتجدد ذكرى الإسراء والمعراج  
بنبينا وحبیبنا وقدوتنا محمد بن  
عبد الله صلى الله عليه وسلم في كل سنة، وها نحن  
للعام الأربعين على التوالي تمرُّ  
علينا هذه الذكرى ونحن نرى  
مسرى نبينا ومكان معراجه في أيدي  
المحتلين الصهاينة يستبيحونه  
بمنكراتهم وبجرائمهم التي  
تتواصل ليل نهار، وتتوسع وتتنوع  
لتعم البشر والشجر والحجر،  
ولتكون هي الأشد والأعتى  
والأقسى والأشرس والأظلم من بين  
كل غزاة الدهر، وظلمة التاريخ،  
وعتاة البشر على مرّ الأيام .

الإسلامية إدراكاً لأهميتها ، وقطعاً لأطماع الطامعين فيها وعلى رأسهم الفرنجة وأفراخهم من الصهاينة الطارئين الذين باءوا بالخزي والعار ورجعوا صفر اليدين وهم يبحثون عن تاريخ لهم في هذه الديار، وعن مرتكز يرتكزون عليه في زعمهم لحق لا يملكونه ولم يكن لهم في يوم من الأيام. إن من حق كل مسلم وعربي غيور أن يستغرب وأن يتعجب من تخاذل المسلمين في حق فلسطين ، ومن تنازلهم بسهولة فائقة وبذل بالغ عن فلسطين رغم ما تمثله من ارتباط وقداسة وبركة وفضل وعزة لكل من يحكمها أو يتولى أمرها ، وبالأخص درتها وتاج عزتها ووقارها المسجد الأقصى المبارك.

إن الأمة التي تقرأ صباح مساء في قرآن رب العالمين : ( سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُمِنِ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ) سورة الإسراء آية 1، وتقرأ قول النبي ﷺ : ( لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى ) متفق عليه .

ولا تهب لتحرير القدس وفلسطين هي أمة ميتة ، وفي أقل الأحوال أمة خانعة ذليلة ، جبانة ومتخاذلة ، تتمسك بالعار والهيبة والفخار والوقار ، لن تحظ باحترام الأمم ولا احتلال مسرى ومعراج نبيها، نفسه؟! وكيف يشعر بهيبة من وإنني لعلى يقين بأن الأمة هوانها وفي تمزقها وتفرقها ما رضيت بضياع فلسطين ، وسيتبدل حالها عندما تتحرر فلسطين.

وانني لعلى يقين بأن  
الأمة الإسلامية ستبقى  
في ذلها وفي هوانها وفي  
تمزقها وتفرقها ما  
رضيت بضياع فلسطين ،  
وسيتبدل حالها عندما  
تتحرر فلسطين.

ولي ولكل من هم مثلي أن يتساءلوا : القدس إلى أين؟! إنه تساؤل مشروع وله ما يبرره في ظل إحكام الصهاينة سيطرتهم على القدس بالجدار وبالحصار وبالفضل عن محيطها وأمام ذلك

اقتتال داخلي وتخاذل خارجي، ومسارعة في إرضاء المحتل الغاصب الذي يأتيه المتساقطون عن اليمين وعن الشمال طمعاً في إرضائه وفي إرضاء الدول الكبرى التي ما فتئت تدعمه ، وتقدم له كل ما يحتاجه من سلاح وتأيد .

**ولكن هل نيبأس ؟ كلا وألف كلا** فالعاقبة على هذه الأرض لنا والنصر لنا ومركزية الحكم الإسلامي في آخر الزمن ستكون في بيت المقدس وفي أكناف بيت المقدس ، **"وإن غدا لناظره قريب"**.

( وَيَوْمَئِذٍ يَفْحَحُ الْمُؤْمِنُونَ \* بَنَصَّ اللَّهُ بِنَبْصٍ مِّنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ) سورة الروم، آية 54.

وبالله التوفيق وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين

وأخ دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

**كلا وألف كلا فالعاقبة على هذه الأرض لنا والنصر لنا  
ومركزية الحكم الإسلامي في آخر الزمن ستكون في بيت  
المقدس وفي أكناف بيت المقدس (وإن غداً لناظره قريب)**





## على خلفية قومية

بقلم : المشرف العام / الشيخ محمد حسين

يتحدثون عن السلام وهم ألد أعدائه، ويتجحون بالتعاشيش وبضرورة استيعاب الآخر وهم قادة العنصرية ، وهم أول من أسسها وأرسى قواعدها ورفع بنيانها ، ماذا كان يملك من أمر نفسه هذا الوحيد المغرور في ذلك المكان ؟ عربي مسلم بين الآلاف من يهود ، صاحب حق سافر في بلده من مكان الى مكان فالتقطه الغرباء الذين يحقدون على كل صاحب حق من سكان البلد الأصليين ، فامتدت أياديهم التي تعمل بإيعاز من عقولهم السوداء وقلوبهم الحاقدة والجريمة لتذبحه

ليست المرة الأولى ولن تكون الأخيرة حادثه قتل الشاب المقدسي ( تيسير الكركي ) سائق السيارة الذي ساقه القدر إلى تل أبيب ليلقى حتفه على أيدي جزارين ماتت فيهم كل المشاعر الإنسانية ولم يبق فيهم من صورة البشر إلا الهيكل العام والشكل الخارجي للأدمي الخالي من كل أحاسيس مشاعر البشر ، وإلا فماذا فعل هذا المسكين البريء الذي ساقته لقمة العيش الى هناك ، إنه يعمل في عمل شريف ونظيف يعمل فيه ملايين البشر الذين لم يجدوا مصيراً مثل مصيره البائس الذي لا يهونه عليه وعلى أهله الا رجاء احتسابه عند الله تعالى شهيداً من الشهداء الذين قتلوا غدرًا أو ظلماً .



ولتزهق روحه وليسيل دمه الذي هو كالمسك على تراب وطنه الأشم على شاطئ البحر المتوسط الذي يلعن الغرباء ، ويصرخ صيف شتاء ، اطرودوا هذا الحاقد اللعين من على شواطئي ، فأنا بحيرة داخلية في قلب عالم الإسلام والمسلمين . لقد قالها من لا ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى وهو يصف غدر يهود ، ويحذر من غدرهم صلوات الله وسلامه عليه قال : " **ما خلا يهودي بمسلم إلا وحدثت نفسه بقتله** " رواه البخاري ، يأبى الله تعالى إلا أن تأتي البراهين يوماً بعد يوم وإلى نهاية عمر الدنيا على صدق كتابه وصدق نبيه عليه الصلاة والسلام .

لقد كانت تقارير الشرطة الإسرائيلية في غاية الموضوعية عندما وصفت جريمة القتل بأنها على خلفية قومية ، إنه الحقد الإثني الذي غذاه ساسة وحاخامات إسرائيل ، ألم يقولوا جهاراً ويعملوا فعلاً على تأسيس دولة عنصرية أحادية القومية ؟ **ألم يوججوا نار الحقد في نفوس تلامذتهم وجنودهم وكل أبناء شعبهم على كل من هو من غيرهم ؟** إنه السحر الذي سينقلب على الساحر

إنني أوجه نداء الى كل حرّ من  
أبناء شعبنا أنه فيه من الغدر  
ومن الحقد ، وأحذر من الاغترار  
بالأمن والأمان المزعومين في ظل  
نظام حاقد عنصري

وسياتي قريباً إن شاء الله اليوم الذي يقتل فيه القتال من ليس من لونه أو من نفس مهاجره الذي أتى منه ، فمن يرضع مثل هذه الرضاعة سيجد الفطام المرّ، والثمرة النكدة تؤذيه وتأله قبل غيره. إنني أوجه نداء الى كل حرّ من أبناء شعبنا أنه فيه من الغدر ومن الحقد ، وأحذر

من الاغترار بالأمن والأمان المزعومين في ظل نظام حاقد عنصري .

وإن كان لي من نصيحة لكل عاقل على اختلاف الدين واللون والعرق فهي أن أقول :  
**إن طهارة القلب وصفاء النفس والسلامة من الغلّ والحقد والبغضاء  
والحسد سبيل كل العقلاء إلى التعايش وقبول الآخر ، والارتقاء إلى  
قمة الأخلاق النبيلة وعلياى الفضيلة، فهل من مستجيب ؟؟؟؟؟**



في  
معجزة

## الإسراء والمعراج الإلهية

بقلم: د. شفيق عياش / عميد كليتي القرآن والدعوة السابق / جامعة القدس

إن ذكرى الإسراء والمعراج من أعز الذكريات الإسلامية وأغلاها على النفوس ، ففي شهر رجب من كل عام يحتفل المسلمون في كل مكان بذكرى الإسراء والمعراج فتقام الاحتفالات، وتلقى فيها الخطب والدروس فتعيد إلى أذهان المسلمين صورة المجد النبوي الذي بلغ فيه سيدنا محمد ﷺ فوق ما يتصوره العقل من التكريم الرباني والحفاوة القدسية الرائعة ، وهذه المكرمة الخالدة هي حادثة الإسراء والمعراج العظيمة التي تشير إليها الآية الكريمة في قوله سبحانه وتعالى: ( سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ) سورة الإسراء آية 1.

وكان في الإسراء والمعراج برسول الله ﷺ من المسجد الحرام بمكة المكرمة إلى المسجد الأقصى المبارك في القدس الشريف تسرية عنه ﷺ ، فقد مضى عليه أكثر من عشرة أعوام يدعو قومه إلى الإيمان وهم يجاربونه ويؤذونه ويصدونه عن سبيله سبحانه، ويعذبون أصحابه، حيث كانت مشاعر الحزن لم تنزل ملامة به على أثر وفاة عمه أبي طالب، ثم وفاة زوجته خديجة رضي الله عنهما أملاً في إسلامهم، ولكنهم كجيرانهم من أهل قريش فقد قست قلوبهم ، وأغروا به سفهاءهم فكانت



شكواه لربه ﷺ وتضرعه في مناجاته بقوله: " اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، أرحم الراحمين أنت؛ ارحمني، إلى من تكلني؟ إلى عدو يتجهمني، أم إلى قريب ملكته أمري؟ إن لم تكن غضبان علي فلا أبالي، غير أن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن تنزل بي غضبك، أو تحل علي سخطك، لك العتبي حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك " أخرجه الألباني في ضعيف الجامع .

وفي وسط هذه المهموم والأحزان التي ألمت به ﷺ مرت عليه لحظات كان فيها بين النائم واليقظان، فإذا بالأمين جبريل ﷺ ينزل عليه، حاملاً إليه دعوة ربه ﷺ لزيارته والتشرف بمناجاته، وكانت رحلته ﷺ إلى القدس تقريباً وتكريماً له ولا نعلم أن أحداً قد أعطي من الأنبياء عليهم السلام كما أعطي ﷺ في تلك الرحلة، فكرمه الله - سبحانه وتعالى- بإمامة الأنبياء في بيت المقدس وأراه الله ﷺ من آياته الكبرى في المعراج وتكليمه ربه ﷻ، وجاوزه السماوات العلا حتى سدرة المنتهى واعتراف الأنبياء عليهم السلام بنبوته ورسالته وإمامته حيث قال سبحانه:

" وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ \* عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ \* ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ \* وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ \* ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ \* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ \* فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ \* مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ \* أَفَتُنْمِروْنَ عَلَىٰ مَا يُرَىٰ \* وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَةً أُخْرَىٰ \* عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ \* عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ \* إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ \* مَا زَاغَ الْبَصَرُ \* وَمَا طَغَىٰ \* لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ " سورة النجم الآيات من 3- 18.

حقاً، كانت رحلة الإسراء والمعراج منهجاً للحياة الإنسانية ووسيلة لتخطي العقبات والصعاب، فعلى المسلمين عند إحيائها والاحتفال بها أن يتدارسوا أثرها، ويأخذوا العبر والدروس منها، ويتذكروا المسجد الأقصى المبارك الأسير الذي عرج منه إلى السماوات العلا، كان أولى القبليتين فقد وجه المسلمون وجوههم شطره، ستة عشر شهراً بعد هجرتهم من مكة



إلى المدينة، كما خصه الله ﷻ بمعجزة الإسراء، وجعله نافذة الأرض إلى السماء، ولم يجعله ﷻ أولى القبلتين بمحض الصدفة، بل ليلفت إليه الأنظار، ويوجه إليه الأبصار ويحمل المسلمين جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها مسؤولية تحريره، والحفاظ عليه.

وقد جاء في الأثر: (إن الله - تبارك وتعالى - بارك ما بين العريش والفرات وخص فلسطين بالمباركة والتقديس)؛ وذلك حتى يدرك المسلمون قيمة أرضهم ومقدساتهم، وأن عليهم أن يجمعوا أمرهم ليستردوا فلسطين، وبخاصة مدينة القدس وأقصاها الحزين، لأن قضية القدس هي قضية الإسلام والمسلمين، وحينما اجتمعت كلمة المسلمين، ووجدوا صفوفهم وعقدوا العزم على تطهير الأرض ومقدساتها قادم البطل العظيم صلاح الدين الأيوبي، وانتصروا في الحروب التي كان من أبرزها معركة حطين وبعدها استولى صلاح الدين على بيت المقدس، وأعادها إلى المسلمين يوم الجمعة في السابع والعشرين من شهر رجب سنة 583هـ، ثم دخل المسجد الأقصى وصلى فيه.

ففي ذكرى الإسراء والمعراج علينا، نحن المسلمين، أن نرتفع فوق الخلافات والمهاترات والمزایدات، وأن نتخذ من هذه الذكرى العطرة مدداً وسنداً لوحدتنا وتمتيناً لقوتنا، فلا نياس من روح الله سبحانه، وأن نبذ الحروب فيما بيننا التي أفنت شبابنا واستنزفت أموالنا، حيث الأخطار محدقة بنا من كل جانب، فإلى متى ضياع القدس والمقدسات؟! إلى متى يظل الاحتلال جاثماً على صدورنا ويعمل على تشتيت شملنا، وصدق قول الشاعر فينا حيث قال:

يا مسلمون أما يكفي تفرقنا فاجمعوا أمركم فالوقت قد حانا  
عودوا إلى الله ضموا الصف واعتصموا بالله واتخذوا الدستور قرآنا  
إن تنصروا الله ينصركم وصحبكم سيعمر الكون أنواراً وإيماناً

نعم إن الله ﷻ اختصنا بسكنى هذه الديار المباركة فشرفنا بذلك فلنكن بحق سدنة لمقدساتنا، وأن نقابل الأحداث التي تمر ببصيرة وتدبر وتفكر وأن نتسلح الصبر والمصابرة والمرابطة وتقوى الله سبحانه، فنحن محتاجون بعد أن قست منا قلوبنا، وفترت الهمم، وانحرفنا عن تحكيم شرع الله



﴿قَالَ﴾ وتألّب علينا الأعداء، وتنمر في أرضنا الأذلاء أن نفيء إلى أمر الله سبحانه فلنحافظ على وحدة الصف، ولنعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً، ولن يغلب عسر يسرين، وإن العاقبة للمتقين.

قال ﴿قَالَ﴾: "وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ" سورة الحج آية 40.





# ما الذي تفعله إسرائيل الآن تحت المسجد الأقصى؟

تفتي  
صحفي

40 عاما ، ولم تنه الدولة العبرية  
حسابها مع مغاربة القدس

إعداد : مؤيد زياده — رئيس شعبة البحوث التاريخية / دار الفتوى

يعرف سكان القدس القديمة أن إعلان إسرائيل مؤخرا عن تعليق بناء الجسر الفولاذي في طريق المغاربة هو ذر الرماد في العيون ، وإسكات غضبة المسلمين الحانقين. فما يتم من حفر متواصل تحت الحرم القدسي الشريف، وفي أكثر من مكان هو أشد وأدهى. وإن كان بعض علماء الآثار



الإسرائيليين قد أعلنوا مؤخرا عن اكتشاف عجائب هناك تؤكد روايتهم التوراتية، فإن بينهم من قال: إن العمل جارٍ لثلاث سنوات على الأقل، لاستكمال تجميع أدوات هذه الرواية «المقدسة». وهو كلام يؤكد، وعلى السنة محتضين إسرائيليين هذه المرة، أن

المشروع مستمر ولن يتوقف. فما الذي تفعله إسرائيل تحت الحرم القدسي وحوله ؟ وما هي الأهداف المبتغاة؟ علماً بأن الحفر والتدمير هناك بدأ منذ أربعين سنة، وضجة اليوم، هي حول



الشعرة التي قد تقصم ظهر البعير، بعد أن تم التماذي في الحفريات، من كل صوب وجهة، وبات الحرم بحاجة لمن يسنده.

**في اليوم الثالث لاندلاع حرب يونيو(حزيران) 1967، وصل الجنرال مردخاي غور إلى ساحة الحرم القدسي الشريف، ولم تكن الدنيا لتسعه عندما رأى أن ما يطلق عليه الإسرائيليون جبل الهيكل وقدس الأقداس، يقع أخيراً في قبضة إسرائيل. وما حدث مع غور، يمكن أن يهم الباحثين في الشؤون السياسية، ولكن سقوط القسم الشرقي من القدس، الذي طالما أهدب خيال السياسيين والأثريين ورجال الدين اليهود، أعطى الفرصة لهذه الخيالات لتختبر على أرض الواقع.**

**فبعد نجاح غور في الوصول إلى الحرم القدسي ، وصل الجنرال موشيه ديان وبن غوريون، إلى حارة المغاربة وتحديدًا إلى الحائط الغربي للحرم، الذي يطلق عليه المسلمون حائط البراق، ويسميه الإسرائيليون حائط المبكى. ومن شدة انفعال بن غوريون نزع نقشاً عربياً يؤرخ**



للمكان، بينما صادر ديان مفتاح باب المغاربة، وهو الباب الغربي للحرم القدسي، ولم تعد إسرائيل المفتاح حتى الآن.

**وتساءل**

**الرجلان، ماذا**

يمكن أن يفعله المنتصرون في هذا المكان المليء بالسكان في حارة المغاربة التي يعود عمرها إلى

أكثر من ألف عام، وكذلك بالمساجد والزوايا والمقامات والآثار والمخلات. ولم تطل الإجابة، ففي منتصف ليلة العاشر من يونيو (حزيران) تحركت الجرافات لتهدم حارة المغاربة على رؤوس بعض ساكنيها، الذين رفضوا المغادرة، بعد إعطائهم ثلاث ساعات لإخلاء منازلهم. وكانت النتيجة طرد نحو 700 فلسطيني من حارة المغاربة، وثلاثة آلاف من حارة الشرف المجاورة التي صارت حارة اليهود، وتحولت بعض من أهم الآثار الأيوبية والمملوكية والتراث المغربي الأندلسي المميز، إلى ركام، ومن بينها المدرسة الأفضلية، ومسجد البراق.

وحسب باحث مدقق، مثل طاهر النمري، فإن حارة المغاربة كانت مساحتها 116 دونماً وفيها 136 منزلاً، وزوايا دينية أشهرها (بومدين) وأربعة مساجد ومدرسة حديثة.

**ولم يتحرك العالم، لهذه المجزرة الأثرية والإنسانية، بينما تعامل الإسرائيليون بصف،** وصل إلى حد أن بطل عملية الهدم، ايتان بن موشيه بن انيان، وكان ضابطاً كبيراً في سلاح الهندسة في جيش الاحتلال حينذاك، وترقى فيما بعد ليصبح قائده، أدلى بجديث لصحيفة «يورشالايم» الإسرائيلية يوم 1999/11/26، اعترف فيه بأنه تم قتل عدد من الفلسطينيين من سكان حارة المغاربة وأنهم دفنوا تحت الأنقاض، أي تحت ساحة حائط المبكى الآن التي يقيم اليهود صلواتهم فيها، وبأنه نقل بنفسه جثث ثلاثة من الذين قتلوا داخل الحارة إلى مستشفى «بيكور حوليم» الإسرائيلي.

**ولا بد من الإشارة إلى أن كثيرين من الأثريين الإسرائيليين، لم تعجبهم نتائج الحفريات التي** كانت تجريها البعثات الأجنبية في القدس قبل احتلالها، ولم تكشف عما كان يأمله الإسرائيليون، وداعت أثريي إسرائيل أحلام المجد، لو أن أي منهم تمكن من كشف آثار تؤكد الرواية التوراتية، والتقت أحلامهم مع مخططات الدولة العبرية، لتبدأ أكبر عملية حفريات غير شرعية، وبدون رقيب، بعد أن تم طرد وسحب تراخيص المنقبين الأجانب الذين عملوا تحت الإدارة الأردنية.



وما حدث في القدس طوال أربعين عاما، من حفر وهدم وتدمير وإقامة منشآت، من الصعب رصده، وحتى إن الفلسطينيين، لا يملكون تصورا عما حدث ويحدث.

**وكانت الحفريات قد أثارَت ردات فعل فلسطينية غاضبة** تمثلت بمظاهرات وانتفاضات وأعمال مسلحة، لم يوازها أي جهد علمي مهني يمكن أن يقدم رواية فلسطينية وعربية أو حتى مستقلة لما يحدث إزاء ما يمكن تسميته جريمة العصر الأثرية.

**وظهرت على مسرح الجريمة**، وخصوصا في حارة المغاربة، عالمة الآثار إيلات مزار، وهي ابنة بنجامين مزار رئيس الجامعة العبرية سابقا، والذي فشل في تحقيق أي من أحلامه في الحفريات التي شارك فيها حول وتحت الحرم القدسي الشريف.

واستبقت مزار، الأحداث وأصدرت كتابا العام الماضي 2006، أعلنت فيه بوضوح أنها تريد الحفر تحت باب المغاربة إلى عين سلوان بعمق تسعة أمتار لاكتشاف بوابة باركليز. وهي بوابة الهيكل «التي إذا ما تم اكتشافها بالفعل ستصبح أكبر معلم أثري في العالم» كما قالت. أما ما لم



تقله، فإنها ترى في أن ذلك سيدخلها التاريخ من أوسع أبوابه.

وذهبت مزار إلى أبعد من ذلك ، ووضعت صورة للبوابة المفترضة على غلاف كتابها، وانطلقت في العمل، والأصح أن العمل أصلا لم يكن ينتهي ليبدأ، ولا يشمل فقط حارة المغاربة، وإنما معظم البلدة القديمة من القدس. والمؤكد أن مزار ورفاقها، عملوا خلال الأشهر الأربعة الماضية في منطقة سلوان، وكشفوا عن النفق الذي سيوصلهم إلى بوابة باركليز المفترضة. ولكن لم يعلنوا عن ذلك، إلا بداية هذا العام .

ولفهم ما جرى مؤخرا، لا بد من التوقف عند محطات صغيرة، منها أنه في 13 أغسطس (آب) 2006، طرحت بلدية القدس عطاء، نشر في الصحف، لهدم جسر باب المغاربة، والهدف المعلن هو إعادة بناء الجسر الذي انهار بفعل العوامل الجوية في شهر فبراير (شباط) 2004. واستعدت الجرافات الإسرائيلية للعمل في باب المغاربة بداية هذا العام، وتم ذلك بالتزامن مع الشروع ببناء كنيس في حارة الواد قرب أحد أبواب الحرم القدسي الشريف. وبينما انصبت



\* ساحة البراق والجدار الغربي للمسجد الأقصى ، وفي أقصى الجهة الشمالية من الجدار الغربي المدرسة التتكرية

الأنظار على بناء الكنيس استغلت الجرافات الفرصة لتهدم ما تبقى من حارة المغاربة، وقضت على منازل أبو بيبة ومملوكية، بهدف إقامة مبنى لما يسمى مركز تراث

حائط المبكى. وكان ما يحدث جريمة أثرية، لا يمكن تبريرها أبدا، لكن سلطة الآثار الإسرائيلية أعلنت في منتصف يناير (كانون الثاني) 2007 أنها هي من ينفذ هذه الحفريات، مقابل الحرم القدسي الشريف وباب المغاربة المفضي إليه، وأهمية الحفريات - كما قالت - أنها تجري في منطقة لم تحدث فيها حفريات قط من قبل. وحسب هذه السلطة فإن من بين المكتشفات قسما من مجرى سفلي كان ينقل الماء من برك سليمان إلى الحرم القدسي الذي تطلق عليه هذه السلطة دائما (جبل الهيكل) منحوت بالصخر ومجصص، وبقايا شارع وصفته بالرائع فيه صف من الأعمدة من العهد الروماني - البيزنطي، وممشى مسقوف على جانبه أعمدة، وصف من الدكاكين.

الاعتداءات الاسرائيلية نمت وتغلغت حتى وصلت كافة نواحي المدينة المقدسة ، وحائط البراق هو أحد المواقع الإسلامية المهمة الذي تعرض للتزوير ، حيث تم تغيير اسمه حتى يصبح " حائط المبكى " حسب زعمهم . وحائط البراق حائط يحد الحرم القدسي الشريف من الغرب. وترجع هذه التسمية إلى أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) طبقاً لما أشارت إليه مصادر إسلامية عديدة في تفسيرها للآية الكريمة "سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله" أن الرسول ركب البراق حتى باب المسجد الأقصى حيث ربط الدابة قرب الباب في مكان بالحائط الغربي للحرم ، في الحلقة التي كان يربط فيها الأنبياء من قبل، ودخل المسجد حيث صلى بالأنبياء ، ثم عُرج به إلى السماوات العلاء. أما حائط المبكى فهو - في زعم اليهود - جزء من الحائط الغربي للحرم القدسي الشريف وآخر أثر من آثار هيكل سليمان عليه السلام ، وأثبتت الدراسات والوقائع عدم صحة هذه المقولة التي لا تستند إلى أي أساس ديني أو تاريخي أو قانوني ، وهم يحاولون إثبات ذلك عبر تنفيذ مخططاتهم التي تهدف إلى محو كل الآثار والدلائل التي تثبت أحقية المسلمين فيه .

فبعد سقوط المدينة المقدسة في العام 1967م بيد الاحتلال الصهيوني ، بدأت اسرائيل بتنفيذ مخططاتها للاستيلاء على الأماكن المقدسة في المدينة ، فكان هدم حارة المغاربة ، حيث استولى

اليهود على الحائط الغربي للمسجد (حائط البراق) وأطلقوا عليه زوراً وبهتاناً (حائط المبكى) .  
وتوسيع الساحة الملاصقة له، وقد سعت إسرائيل إلى وصل باب المغاربة غربي المسجد بساحة  
البراق (المبكى) حيث يؤدي اليهود طقوسهم الدينية، من خلال إنشاء جسر بينهما بعد انهيار  
الجسر القديم الذي يصل باب المغاربة في المسجد بباب المغاربة في سور المدينة خلال عاصفة  
ثلجية في 15-2-2004 نتيجة الحفريات تحته ومنع إنساده أو ترميمه.

ويأتي حائط البراق ليضيف سبباً آخر من أسباب النزاع على القدس بين اليهود والمسلمين، المكان  
الذي استقر به براق الرسول المصطفى محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- في الإسراء والمعراج .  
فالصهاينة يريدونه ملكاً لهم، وتحت سيادتهم، كمرحلة باتجاه تحقيق نيتهم لتدمير المسجد الأقصى  
المبارك، وبناء هيكل سليمان على ركامه. والفلسطينيون الذين يعرفون قدسية حائط البراق



الإسلامية يفضلون الشهادة في  
سبيل الله للمحافظة على  
الحائط الغربي للمسجد  
الأقصى المبارك، الذي هو  
حائط البراق، وهو أيضاً وقف  
إسلامي وتحت السيادة  
الإسلامية .

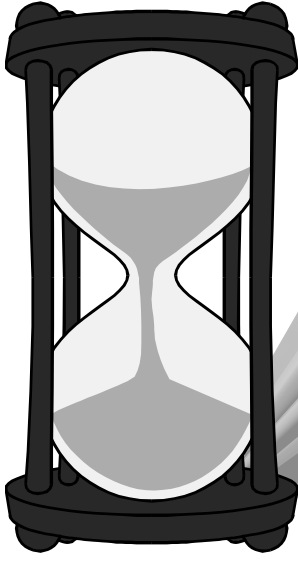
\* ستار بلاستيكي اسود سميك يخفي الاعمال التي كانت تجري على مدار ثلاث سنوات

#### مصادر تنفيذ البحث .

\* صحيفة الشرق الأوسط الأربعاء 21 شباط 2007 العدد 10312.

\* موقع الجزيرة نت .

\* صحيفة القدس 12 شباط 2007 / العدد 13464.



# قيسة

## الوقت، وحسن إدارته

بقلم : كمال يواطنة / مدير دائرة الكتب والمطبوعات التربوية / وزارة التربية والتعليم العالي

كيف قدر للحضارة والمدنية أن تقوم؟ وكيف تأتى للإنسان أن يواصل صعوده؟ وما الذي أعانه على تنظيم حياته؟ إنَّ لذلك أسباباً متعددة، من أهمها تمكُّنه من حساب الوقت.

وهنا يحسن بنا أن نعمل العقل في قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ {5}) (يونس). فالذين يعلمون - كما دلَّ على ذلك محتتم الآية - يعرفون الأسرار والمنافع التي ينطوي عليها وجود الشمس والقمر، وحركتهما، وتقدير القمر منازل.

وهل لنا أن نتخيل الناس وهم لا يعرفون حساب الوقت؟ إن ذلك سيضيع في حياتهم الفوضى؛ إذ كيف ستتظم أعمالهم، وقيمون عباداتهم، وتنضبط حركة الحياة عندهم في يقظة ونام؟

لقد جدَّ الإنسان منذ القدم في اختراع آلة تمكِّنه من حساب الوقت، فاختراع الساعة، التي عرف منها أنواع كثيرة، ومرت بمراحل من التطوير والتحسين فوصلت إلى ما وصلت إليه دقة وجاذبية... وأصبحت لا تفارقه؛ ذلك أنَّ كلَّ أمر من أمور الحياة له ارتباط بالوقت.

**وللوقت سمتان رئيستان : إحداهما سرعة مروره ؛ فالساعات والأيام والشهور والسنوات تمضي مجنحة، يلحق بعضها بعضاً، ولو طلب من شيخ يقف على أطلال عمره أن يصف ما مر عليه من السنين لتصور حياته يوماً واحداً متطاولاً تتابع فيه الصور والأحداث، ولا غرابة؛ فالأعوام تختزل في اللحظة التي يعيشها.**

ومما يتوهمه بعض الناس أن بعض الأوقات أسرع من بعض، وهذا مردّه شعور نفسي؛ فالمهموم يحسّ الوقت يمرّ متثاقلاً، وأن النجوم حيرى، والليل طويل، والخليّ تترأى له الساعات مهرولة، وقد يتخيلها خيولاً عادية، أو طائرات تذرّع الآفاق، وتختصر المدى. هذا شاعر مهموم، وهو عبد الله البردونيّ الشاعر اليمنيّ يقول :

وكأنّ كلّ دقيقة  
كلّ الكواكب لا تدور  
وكأنّ فوق مناكب ال  
تبدو ملايين السنين  
وكلّ ثمانية حرون  
لحظات جدران السجون

وهذا شاعر فرّح يقول :

مرّت سنون بالوصال وبالهناء فكأنّها من قصرها أيام

وسمة الوقت الأخرى أن ما مضى منه لم يتعلّق بعودته أمل؛ فكلّ مفقود ترجى عودته إلاّ الوقت، فهيهات أن تعود ثانية ولت، وقد قيل : "الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك"، فنهارة ابن آدم وليله ضيفان ، والضيف مرتحل ، وهو شاهد على المضيف أحسن أم ضيع ، هذا واحد ممن أدركوا هذه الحقيقة يقول : "من أمضى يومه في غير حقّ قضاء، أو فرض أداء، أو حمد حصّله،

أو مجد أنّله، أو خير أسسه، أو علم اقتبسه، فقد عرقّ يومه، وظلم أمسه لله \* ) ، وهذا ابن الجوزيّ في كتابه (صيد الخاطر) يذكر أنه كان يضيق صدره من كثرة الزوار الذين لا همّ لهم سوى قطع الوقت بالحديث العاديّ. فكانوا يشغلونه عن المذاكرة والكتابة، ويحار فيما يصرفهم به، فكان يشغل نفسه عند حضورهم بشيء لا يحتاج إلى إعمال فكر، ولا ينافى حديثهم كبري الأرقام ، وتقطيع الأوراق ليستأنف الكتابة بعد انصرافهم . وفي هذا تصوير لحال كثير من

الذاهلين الذين لا يكتفون بإهدار أوقاتهم، بل يسطون على أوقات غيرهم من العلماء والباحثين ورجال الأعمال ... فيقتحمون عليهم خلواتهم الجادة، ويشغلونهم بأمور تافهة .

فالوقت إذاً هو أنفس ما نملك، ففيه نعيش، وفيه ننجز أعمالنا، وفيه تنضج أفكارنا، ونخطط لقادم أيامنا، ونسعى لتحقيق أهدافنا، إنه الخيوط التي ينسج منها ثوب حياتنا، وعلى قدر جودة هذه الخيوط تكون حياتنا غالية نفيسة، ويقدر ما فيها من رداءة وضعف تكون حياتنا مخلخلة مهينة، وقد أدرك أقوام هذا فاستقبلوا أوقاتهم استقبال الضنين للثروة، فوضعوا كل شيء منه قلّ أم كثر في مكانه اللائق به. يقول قائلهم :

**والوقت أنفس ما غنيت بحفظه وأراه أسهل ما عليك يضيع**

ولا غرو أن يقول الحسن البصري : "أدركت أقواماً هم على أوقاتهم أحرص منكم على دنائركم ودراهمكم"، فكان شعار الواحد منهم "الواجبات أكثر من الأوقات" فلا أضيع من عمري ساعة بلا نفع. هذا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يضحى بالنوم وقت القيلولة حين تنزل الشمس في صيف جزيرة العرب على الرؤوس كرصاص مصهور، وتكون الرمال تحت الأقدام كجمر مستعر، ولما سئل في ذلك أجاب: "لئن نمت النهار ضيعت حقّ الرعية، ولئن نمت الليل كلّهُ ضيعت حقّ الله، فكيف النوم بين هذين الحقيين؟!".

وكي لا يضيع الوقت هدراً ينبغي أن تنتبه إلى أمور منها : أن نحدد الهدف ؛ ذلك أن عدم تحديد الهدف يجعل المرء يمضي في الحياة تائهاً كسفينة تتقاذفها الأمواج ، ويمكننا أن نتصور امراً ذهب إلى السوق فقصده أماكن محددة ابتاع منها ما يحتاج إليه ، وآخر يتنقل من شارع إلى آخر، ويجول بين الحوانيت دون أن يكون له هدف محدد. أما الأول فعرف غايته ، ووصل إليها حيثاً، وأما الآخر فأهدر وقته ؛ لأنه يسعى بلا هدف ولا غاية، وكأنّ سعيداً الجزائريّ عناه في قوله :

**إنّ نفسي تريد شيئاً ولكن لست أدري والله ماذا تريد**

ومما يبدد الأوقات مجالس القيل والقال ، وكثر النقاش والجدل العقيم في الشكليات ، وتحكيم الروتين والتسيب والإهمال ...

ومن مظاهر ضياع الوقت أيضاً عدم وضع خطة عمل ، فكل من يرضى لنفسه أن يكون ككرة في يد الظروف تفعل به ما تشاء سيحصد فشلاً وندامة، ولذا لا نتصور أن ينجح معلم لم يرسم لسنته الدراسية خطة عمل، ومثل ذلك الطالب وصاحب المعمل وكل حكومة ووزارة ومؤسسة....

**والتسوية من مظاهر التفريط بالوقت ، وفي هذا الإطار نفهم قوله - تعالى - :**  
 " فاسنبقوا الخيرات " (البقرة 148) وقوله - تعالى - : ( وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ) (آل عمران: 133) ، وقوله - عليه السلام -  
 في الحث على المبادرة إلى الأعمال : "بادروا بالأعمال سبعاً؛ هل تنتظرون إلا فقراً منسياً، أو غنى مطغياً، أو مرضاً مفسداً، أو هرمناً مفئداً، أو موتاً مجهزاً، أو الدجال؛ فشر غائب ينتظر، أو الساعة ، والساعة أدهى وأمر" (رواه الترمذي ، وقال: حديث حسن) ، وقوله - عليه السلام - :  
 "اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك" (أخرجه الحاكم). وما ذاك إلا خوفاً من الصوارف التي قد تطرأ على حياة المرء فتشغله، وقد وفق من قال:

**ولا أؤخر شغل اليوم عن كسل إلى غد إن يوم العاجزين غد**

والعاقل يعمل كل شيء في إبانه ، وقد أجاب عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - وقد طلب إليه أن يؤجل عملاً إلى الغد : " إنني أضييق بعمل يوم واحد، فكيف بعمل يومين؟! "، ولنا أن نتساءل: ماذا يجدي امرأ حسرتة وقد حضرته الوفاة، وكان مفرطاً في دنياه؟! وماذا يجدي طالباً بكاؤه بعد ظهور النتائج وقد أمضى عامه لاهياً لاعباً؟! وماذا يجدي صاحب بيت اشتعلت فيه النيران ثم حضرت المطافئ بعد أن أتت النيران على كل ما في البيت؟!

ولا يظن أحد أن على المرء أن يعمل بلا توقف، فهذا مما ينافي طبيعة البشر ؛ فالمرء تغشاه ساعات يصدأ فيها قلبه كما يصدأ الحديد، ولن يزيل صدأ القلوب إلا أن يأخذ من أوقاته طرفاً ليروح عن نفسه، وكما قيل : " ساعة وساعة "، وعلى رأي تلك المرأة :



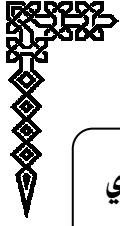
## ولله مَنِّي والبطالة جانب ولله مَنِّي جانب لا أضيعه

وقد نصح الرسول - عليه السلام - بتقسيم الوقت حين قال : " صدق سلمان، صدق سلمان " لما بلغه أنه قال لأبي الدرداء: " إنَّ لنفسك عليك حقًا، وإنَّ لأهلك عليك حقًا، وإنَّ لزوجك عليك حقًا، فأعط كلَّ ذي حقَّ حقه " . (رواه البخاري).

فالخير كلُّ الخير أن ندرك أن الزمن لا يقف محايداً ؛ فهو إما صديق ودود، أو عدوٌّ لدود. وهو إما أن يملأ بخير أو شرٍّ، ومتى عرفنا قيمة الوقت، وأحسننا إدارته، ووقفنا على السبل التي تمكِّننا من الاستفادة من كلِّ ساعة فيه فإننا نكون بذلك قد بدأنا نتلمس سبيل الصواب.

\* ينسب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.





بقلم الأستاذ / عوني محمد العلوي

# قلب فلسطين النابض جهر الصراع

## القدس

كانت جيوش المسلمين الزاحفة تحت راية الجهاد تقف قبالة أسوار المدينة التي يعدّها المسلمون أولى القبلتين وثالث الحرمين، والتي ترتبط بقصة الإسراء الإعجازية التي تحدث عنها القرآن الكريم، والتي تضم بين جنباتها بعضاً من أهم المقدسات المسيحية عندما أصر سكانها المسيحيون بقيادة البطريرك صفرنيوس على أن يسلموها للخليفة العظيم عمر بن الخطاب، ولم يتردد الخليفة، ولم يترك للغضب أو غطرسة القوة أن تغريه بأن يأمر قواته باقتحام المدينة وتدميرها وإنما جاء على راحته الحمراء لا يصحبه سوى كيس من التمر وقربة ماء وتسلم المدينة من أهلها بالأمان وحفظت العهدة التي أعطاها عمر بن الخطاب لنصارى القدس كنائسهم وأملاكهم إلى جانب حرية العقيدة، ورفض أن يصلي في كنيسة القيامة حتى لا يتخذها المسلمون مسجداً؛ لأنه أراد أن يحفظ للنصارى حقوقهم، ومن ذلك الحين باتت المدينة المقدسة مدينة التسامح فقد بنيت فيها المساجد والجوامع إلى جانب الكنائس والأديرة، وقصدها المسلمون زواراً وطلاب علم ومجاورة كما جاء النصارى الأوروبيون حجاجاً وطالبي مغفرة وتوبة، وظلت مدينة السلام



تحتضن كل من يدخل من بواباتها، ثم جاء الهجوم الصليبي بصورته المرعبة، لتختفي الصورة الهادئة الوداعة وحين اكتشف سكان المنطقة العربية حقيقة الطبيعة الاستعمارية الاستيطانية للكيان الصليبي بدأت المحاولات المنظمة لدحر العدوان واسترداد الأرض العربية، وكانت القدس رمزاً ملهماً في هذا الصراع المرير والطويل وللحق والتاريخ فإن الجماهير المسلمة في المنطقة العربية هي التي صاغت شكل الصراع فقد أثبت الحكام في المنطقة العربية قصورهم وخيبتهم، فقد حاول الفاطميون التحالف مع الصليبيين كما أن السلاجقة في دمشق عاشوا نوعاً من التعايش السلمي مع الصليبيين أما خلفاء العباسيين فكانوا أضعف من أن يفعلوا شيئاً.

وبدأت جرائم الصليبيين ومذابحهم وأعداد اللاجئين الهاربين من وحشيتهم تثير الرأي العام الذي طالب بالجهاد، وفي خضم هذه الأحداث خرج المجاهدون من أمثال عماد الدين زنكي ونور الدين محمود من استرداد الرها وتأمينها، وفشلت الحملة الصليبية الثانية التي أرسلتها أوروبا في أن تفعل شيئاً سوى زيادة قوة نور الدين محمود حينما فرض أهل دمشق إرادتهم انضموا إلى دولته، وفي خضم الصراع بين الصليبيين ونور الدين محمود على مصر برزت شخصية صلاح الدين الأيوبي، وسرعان ما ورث ملك نور الدين ومسؤولياته التاريخية. وقد دارت معارك مع الصليبيين في العصور الوسطى من أجل فلسطين والقدس محورها، وهناك الكثير من أوجه التشابه بين الصهيونية والصليبيين على مختلف المستويات ، ولكن أهم وجه للاختلاف بينهما هو أن الحركة الصهيونية تحاول الاستفادة من التجربة الصليبية باعتبارها سابقة تاريخية أو بروفة يمكن الاسترشاد بها.

وعندما احتلت القوات الصهيونية القدس العربية القديمة أحكمت قبضتها على المدينة المقدسة كلها، وفي اليوم التالي تقدم حاخام الجيش الصهيوني "شلومو جورن" أمام مجموعة من جنود الجيش الصهيوني بالقرب من حائط البراق (الذي يدعي الصهاينة أنه حائط المبكى)، وهو الحائط الغربي للحرم القدسي ليقدم الشعائر الدينية اليهودية، ثم يعلن بعد نهاية هذه الشعائر ما

نصه "إن حلم الأجيال اليهودية قد تحقق، فالقدس لليهود، ولن يتراجعوا عنها، وهي عاصمتهم الأبدية".

فهذه الحقبة القائمة بداية حزينة في تاريخ المدينة المقدسة فقد سقط التسامح والسلام وعادت عنصرية الصليبيين تطل على المدينة بوجه صهيوني قبيح، ومنذ تلك اللحظة حتى الآن يواصل الصهاينة اختلون تنفيذ خططهم ومخططاتهم لضمان السيطرة على مدينة القدس عسكرياً وجغرافياً وسكانياً من خلال إجراءات وقرارات متنوعة، ومن خلال العدوان والإرهاب المستمر على المدينة وأهلها "إسرائيل" تؤكد وحدة القدس كمدينة يهودية وكعاصمة "إسرائيل" حتى يصبح للدولة الصهيونية تاريخ يمتد لأكثر من ألفي سنة. فلقد سكن اليهود المدينة فترات متقطعة قبل 1800 عام، ثم انقطع وجودهم تماماً عنها بعد أن حرموا من دخولها حتى سمح لهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بالعيش فيها وإقامة معابدهم في رحابها فسكنوها أفراداً خالطوا العرب، وكسبوا عاداتهم وتقاليدهم.

إن احتلال اليهود للقدس واتخاذها عاصمة لهم هو سعي إلى امتلاك تاريخ المدينة نفسها فيصبح "إسرائيل" بضربة واحدة تاريخ ممتد لأكثر من ألف عام يوصل ما انقطع عنها، ولهذا تبذل "إسرائيل" كل الجهد لتسرق من الفلسطينيين تراثهم، تسرق رقصتهم الشعبية ولحنهم الغنائي الشعبي وملابسهم الشعبية زاعمة أنها يهودية شعبية ؛ لأنه من غير القدس والسطو على تراثها المجيد ستتعري "إسرائيل" لتكون على حقيقتها كياناً زرعته الإمبريالية ، وخلقت من أجل مصالحها في الشرق الأوسط يشهد على ذلك وعد بلفور اللعين، وفتح البريطانيون أبواب الهجرة اليهودية ثم أتت أمريكا لتقوم بالدور الذي قامت به بريطانيا لحماية الكيان المصطنع المغتصب لأرض فلسطين التاريخية.

من غير القدس ستكون "إسرائيل" بلا تاريخ ، وبلا تراث، وما ينبغي أن يكون التاريخ لقوم يعيشون في دول متفرقة، بل لا بد أن يرتبط به كيان معلوم وأرض ثابتة ودولة مستقرة أن يرتبط

التاريخ بالجغرافيا.

وتوفر القدس لليهود ما يحتاجون من رسم جغرافي معلوم على الكرة الأرضية بقدر ما توفر لهم تاريخاً عريقاً ، فهي جغرافيا في قلب فلسطين ، ومركزها فهي رابطة العقد لكل الطرق الممتدة في كل اتجاه على طول الأرض الفلسطينية وعرضها ، ومن ثم هي وحدها القادرة على أن تكون مركزاً ثابتاً للسوق والمجتمع والكفيلة جغرافياً بتحقيق حلم الصهيونية الساعية بثبات فقامت "إسرائيل الكبرى" ، كذلك لن تستقر القدس يهودية صهيونية إلا إذا تم تهويدها، وطرد الفلسطينيين منها بالقوة وبالعدوان على كل القوانين والأعراف الدولية والقيم الإنسانية.

وحتى يتوج ذلك كله بشرعية دينية ستكون "إسرائيل" صاحبة القدس الموحدة والرعاية للأماكن المقدسة للأديان السماوية يلتف حولها أكثر من ملياري نسمة من سكان المعمورة، وحتى لو وضعت هذه الأماكن تحت إشراف دولي فستوفر القدس "لإسرائيل" مكانة روحية لا ترقى إليها دولة أخرى في العالم. لكل هذا لا بد من تقويض هذه المؤامرة الكبرى، ولن يكون ذلك إلا على أرض القدس الشريف نفسها إذا أصبحت القدس عاصمة الدولة الفلسطينية.

لا بد إذن من التمسك بقوة ، ومهما غلا الثمن ، ومهما طال الكفاح بشعارنا الأساسي دولة فلسطينية عاصمتها القدس أيّاً كان وضع هذه الدولة مستقبلاً ، تلك هذه الحلقة الرئيسة والمنطلق الأساسي للكفاح من أجل تقويض المؤامرة الكبرى فوجود فلسطين "الدولة" في القدس العاصمة هو المهمة المحورية لمجمل الكفاح الفلسطيني ، نعم لن تكون المدينة كما أرادوا موحدة وعاصمة لهم ، أو لهم وحدهم.

#### القدس فلسطينية كنعانية عربية منذ القدم:

كان اسم الموقع (سالم) فاختاره الكنعانيون ليقموا فيه مدينة سميت جيروسالم ، وتعني بالعربية القدس، وكان ذلك في عهد مليكهم "مشيسارك"، الملك التقى أيام أبينا إبراهيم عليه السلام، وظل الكنعانيون وحدهم يسكنون المدينة طوال 8 قرون، وفي عام 1000 ق.م تمكن داود -عليه

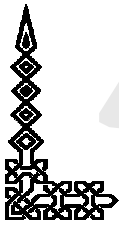


السلام - من الاستيلاء على المدينة، وسمح للكنعانيين بالعيش فيها جنباً إلى جنب مع اليهود، ثم جاء ابنه سليمان -عليه السلام - فأقام المعبد الذي دمر وبنى عدة مرات، ولم يبق منه غير الحائط الغربي المزعوم "بحائط المبكى" عند اليهود .

وحكم القدس أقوام عدة من كنعانيين وسوريين وفراعنة وبابليين وفرس ويونان ومسلمين وصابيين وأتراك مسلمين حتى احتلها البريطانيون عام 1917م ، ثم احتلت القوات الصهيونية قسمها الغربي عام 1948م، وفي عام 1967م احتلت الجزء الشرقي.

وتم تدمير القدس ومعبد سليمان عام 587ق.م على يد البابليين الذين حملوا معهم سكانها اليهود أسرى إلى بلادهم، وعندما غزا سيروس ملك فارس مملكة بابل عاد اليهود إلى القدس عام 530ق.م ، فأقاموا معبدهم من جديد ولكنه دمر مرة ثانية عام 170ق.م ، وتمكن اليهود من تدعيم نفوذهم فأذن الرومان لهم ببناء المعبد للمرة الثالثة عام 40ق.م، غير أن الخلاف دب بينهم وبين الرومان في عهد تيتوس الذي حكم المدينة عام 171م فدمر المعبد نهائياً ثم طرد اليهود من القدس عام 135م ليعيشوا في الشتات، ومنع اليهود من الإقامة في المدينة طوال حكم الرومان حتى حكمها العرب المسلمون عام 638م في عهد الخليفة عمر بن الخطاب الذي سمح لليهود بالعودة، وتشيد معابدهم في القدس . وقد سمح المسلمون لليهود بالعودة بإقامة شعائرهم الدينية عند الحائط الغربي بحرية تامة، وظل الأمر كذلك حتى حكم الفرنجة الصليبيون المدينة قرابة مئة عام فعاملوا اليهود بغلظة شديدة، ولم يسترجع هؤلاء حريتهم خالصة في الإقامة وممارسة الشعائر إلا بعد أن دخلها صلاح الدين عام 1118م ، ثم استمر حكم المسلمين للمدينة حتى احتلها البريطانيون عام 1917م ، وهذا يعني:

- أن الكنعانيين وليس اليهود هم الذين أنشأوا مدينة القدس ، وظلوا وحدهم سكانها طوال ثمانية قرون.



- إن المسلمين حكموا المدينة حوالي 13 قرناً حتى احتلها البريطانيون غير أن الفلسطينيين سواء كانوا وثنيين أول الأمر، ثم مسيحيين ومسلمين فقد عاشوا وشكلوا الأغلبية العظمى من سكانها منذ عام 135م حين طرد اليهود منها ، وعاشوا في الشتات ؛ أي إن الفلسطينيين ظلوا سكان القدس طوال ثمانية قرون.

- ظل اليهود مضطهدين محرومين من الإقامة في القدس وتشديد معابدهم في رحابها حتى حكمها العرب المسلمون فمنحوهم حرية الإقامة وتشديد المعابد.

### القدس أصبحت يهودية بالقوة والعريضة المسلحة :

لم يكن في القدس قبل احتلال بريطانيا للمدينة عام 1917م غير 30 ألف يهودي أندمج معظمهم بالعرب، وتحدثوا لغتهم ، ومارسوا عاداتهم.

وفي عام 1922م انتدبت عصبة الأمم بريطانيا لتحكم فلسطين، وتضمن صك الانتداب وعدد بلفور الذي تعهدت حكومة بريطانيا بمقتضاه بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين دون أخذ رأي الشعب الفلسطيني صاحب الأرض، فتحت سلطات الاحتلال البريطاني أبواب فلسطين أمام الهجرة اليهودية التي تزايدت أثناء اضطهادهم على يد النازيين في ألمانيا حتى بلغ عددهم 100 ألف نسمة عام 1947م، وهو العام الذي أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرار تقسيم فلسطين إلى دولتين يهودية وعربية، بينما بلغ عدد الفلسطينيين سكان القدس 105 آلاف نسمة.

ووفقاً لقرار التقسيم الصادر في 29 نوفمبر عام 1947م كان مفروضاً أن تكون القدس كياناً منفصلاً خاضعاً لنظام دولي تحت إدارة الأمم المتحدة، وله حاكم ومجلس تشريعي على أن يكون محايداً منزوع السلاح غير أنه خلال حرب 1948م والتي نشبت بين القوات العربية والقوات الصهيونية احتلت الأخيرة القدس الغربية ، وكان الفلسطينيون يملكون 40% من مبانيها واليهود 12% ، أما بقية القدس الغربية فكانت ملكاً للدوائر الدينية والحكومية، ثم هاجم اليهود

القدس القديمة بين 14-18 مايو عام 1948م، ولكنهم فشلوا أمام صمود الفلسطينيين حتى دخلها جيش الأردن في 19 مايو عام 1948م، وبهذا توزعت القدس إلى قسمين: شرقي تحت السيادة الأردنية، وغربي تحت الاحتلال الصهيوني. وفي سبتمبر عام 1948م أصبحت المحكمة العليا "الإسرائيلية" في القدس الغربية، وفي فبراير 1949م اتخذها ما يسمى الكنيست مقراً، وفي 23 يناير 1950م أعلنت "إسرائيل" القدس الغربية عاصمة لها.

وأرادت القوات الصهيونية الاستيلاء على القدس خالية من الفلسطينيين، ولهذا الغرض ارتكبت مذبحاً في قرية دير ياسين التي تقع على بعد ميل ونصف الميل إلى الغرب من المدينة في 9 أبريل 1948م حيث ذبح الصهاينة المجرمون 340 من الرجال والنساء والأطفال من سكان القرية فذب الذعر والهلع في نفس السكان الذين هجروا المدينة قصراً خوفاً من بطش العصابات الصهيونية لهم وأمام زحف الصهاينة إلى المدينة، وكان يسكنها قبل الاحتلال 24 ألف فلسطيني مسيحي و31 ألف فلسطيني مسلم ونتيجة لعدوان "إسرائيل" على البلدان العربية في يونيو عام 1967م تم احتلال القدس الشرقية، وشرعت "إسرائيل" على الفور في تهويد ما تبقى من القدس بتدمير الأحياء العربية، مثل حي المغاربة ومئات المباني التي يمتلكها الفلسطينيون وبدأ مسلسل تهويد المدينة القديمة من خلال الاستيلاء على الأرض، وطرد الفلسطينيين وإقامة المستوطنات اليهودية وفرضت القوانين "الإسرائيلية" على الضفة الغربية، ومن بينها القدس القديمة، ثم اتسع بناء المستوطنات اليهودية لتشمل القرى المحيطة بالمدينة، وأعلنت حكومة "إسرائيل" مشروع القدس الكبرى الذي يمتد حتى منطقتي البيرة ورام الله شمالاً، وكان أخطر إجراء اتخذته "إسرائيل" هو ما عرف "بالقانون الأساسي" الذي أقره الكنيست في 30 يونيو 1980م، والذي يقضي بأن تكون القدس موحدة دائماً وعاصمة "إسرائيل" إلى الأبد، وعلى هذا الأساس ترفض "إسرائيل" اليوم أن تكون القدس موضوعاً للمفاوضات متحدية كل قرارات الأمم المتحدة وحق شعب فلسطين في أرضه ووطنه وعاصمته.



### القدس بين حزب الليكود وحزب العمل:

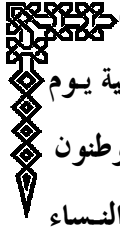
سياسة حزب العمل تجاه المدينة القدس هي سياسة حزب الليكود فالخزيان يرفضان بحزم مشروع الأمم المتحدة بتدويل القدس ، ويصران بعد احتلال المدينة كاملة على أن تكون موحدة، وعلى أن تكون جزءاً لا ينفصل عن "إسرائيل" وعلى إخراج السكان الفلسطينيين منها، ثم يتمسكان بها عاصمة لدولة "إسرائيل".

غير أن حزب العمل لا يتبنى الأيديولوجية اليهودية التي تدعو إلى الاستيلاء على كل الأرض الفلسطينية خوفاً من تعاضم عدد السكان العرب فيشكلون قومية لها نفوذها السياسي والاقتصادي ، ومن ثم تصبح "إسرائيل" دولة لقوميتين ، وليست دولة للقومية اليهودية وحدها كما أرادت الصهيونية.

وإذا كان حزب الليكود يسعى إلى تجنب مثل هذه العقبة التي تتعارض مع الأيديولوجية الصهيونية بالترويج لسياسة الترانسفير، أي نقل ما تبقى من شعب فلسطين وإبعاده بالقوة عن الضفة الغربية وقطاع غزة فإن قادة حزب العمل يشيرون الشكوك حول إمكانية نجاح هذه السياسة دون إلحاق أضرار بالغة بالمصالح "الإسرائيلية" لهذا نشأ خلاف بين الحزبين بشأن السياسة الاستيطانية التوسعية، ومن ثم اختلف دور مدينة القدس في إطار السياسة الاستيطانية لحزب العمل عن دورها بالنسبة لسياسة الليكود.

فبالإضافة إلى القدس الموحدة عاصمة "إسرائيل" يركز حزب العمل على تنفيذ مشروع ألون الذي طرح منذ عام 1967م لضم شريط يتراوح بين 10 و15 كم على امتداد غور الأردن وإقامة مستوطنات دينية وعسكرية وفقاً لمتطلبات الأمن الصهيوني.

ففي أعقاب حرب 1967م مباشرة استولت القوات الصهيونية بالقوة على مناطق مجاورة للحرم القدسي الشريف، وتم طرد السكان من ممتلكاتهم ؛ لكي يتم تحويلها إلى مدارس يهودية، أو أماكن لسكنى المستوطنين كما تواترت سلسلة من الانتهاكات والعدوان المتكرر على المقدسات



الإسلامية، ولعل أوضحها وأكثرها فظاعة ووحشية ما أقدمت عليه السلطات الصهيونية يوم 8 أكتوبر سنة 1990م حينما اقتحمت قوات الشرطة وحرس الحدود والمخابرات والمستوطنون ساحات الحرم القدسي الشريف لتطلق النيران بصورة وحشية ضد الرجال والأطفال والنساء والشيوخ لتقتل منهم ثلاثة وعشرين شهيداً ، وتصيب ثمانية وخمسين فلسطينياً بجراح.

وفي ذات يوم كئيب من أيام الزمان يدنس السفاح المجرم شارون اللعين حرمة الحرم القدسي الشريف في حماية عشرات المئات من السفاحين الصهائنة الحاقدين على كل شيء جميل، الذين يرتدون الملابس العسكرية، وتنطلق انتفاضة الأقصى وتزداد الصورة قتامة وسواداً ، وتتجلى شجاعة القتل لدى الصهائنة ، وتتصاعد حدة الغضب العربي والإسلامي لتصوغ موقفاً للرأي العام العربي والإسلامي يتجاوز العجز والاستسلام ، ولكن مع الأسف لم يدم هذا الغضب العربي والإسلامي طويلاً ، وسرعان ما أصدرت أمريكا قراراً إلى كل حكام المسلمين لإخماد الثورة العارمة ضد الإمبريالية والصهيونية ؛ لأنهم شعروا بالخطر الحقيقي على مصالحهم والكيان المصطنع "إسرائيل"، وكان الرد سريعاً من قبل الحكام العرب والمسلمين في تهدئة الغضب العربي والإسلامي.

وتستمر انتفاضة الأقصى على الرغم من الإجرام الصهيوني المستمر ضد المجاهدين والشرفاء من أبناء شعبنا البطل حتى اندحر العدو وهو صاغر من قطاع غزة تحت تأثير ضربات المقاومة ، وصبر شعبنا، على جميع المصاعب ، وينكشف الفرع الصهيوني من مصيره الذي يماثل مصير العدوان الصليبي قبل سبعة قرون من الزمان. صحيح أن الأوضاع الراهنة لا تزال تحمل من سواد الغدر الصهيوني ودماء الشهداء اللون الأسود واللون الأحمر في مواضع كثيرة ، ولكن الصحيح أن خطأً أبيض ناصعاً يشق لنفسه مكاناً في ذلك السواد القائم.

ومن المفارقات الغريبة في هذا الزمان أن ينتخب شارون من قبل شعبه ، وبتبعية ساحقة على منافسه باراك ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الشعب الصهيوني شعب مجرم



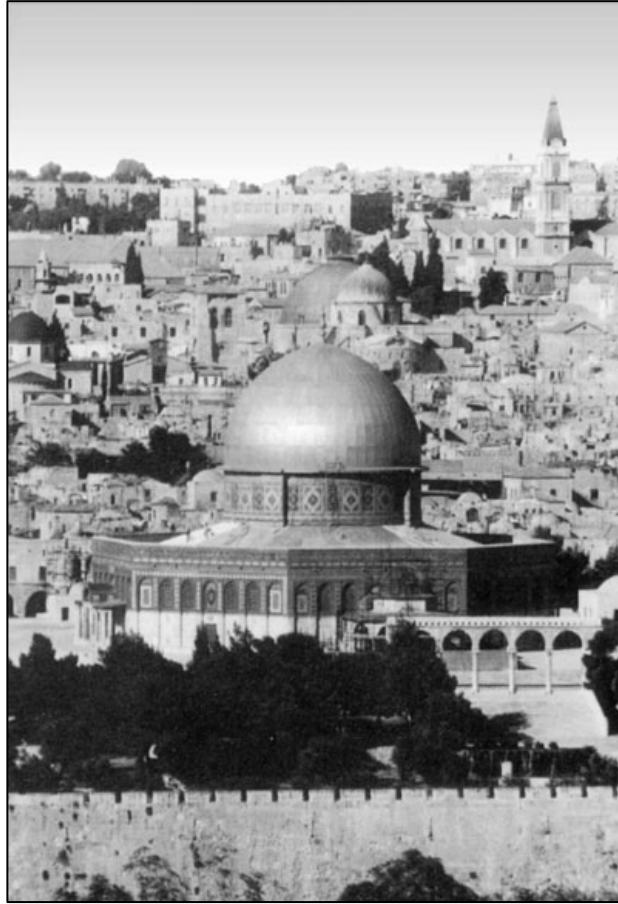
ومتعطش لدماء الشعب الفلسطيني فكأن انتخاب شارون بمنزلة المنقذ لليهود وتوفير الأمن والسلام الصهيوني للشعب اليهودي الغادر . وما زال يمارس القتل والإجرام والتدمير والخراب في الشعب الفلسطيني ليشبهه عن انتفاضته الباسلة التي وضعت أنفه في التراب ، واضطرته الانسحاب من قطاع غزة هارباً من ضربات المقاومة الموجهة للعدو الصهيوني ، وبعد هروبه من غزة بدأ نجم شارون بالأفول ، وانشق عن حزبه الليكود ، وكون حزب جديد أسماه "كاديما" أي إلى الأمام ، ولكن فرحته وجنون عظمته لم تمهله طويلاً فهيها هو يصارع الموت ، وقد هوى إلى الحضيض ، وقد كان هذا الإرهابي شارون يجيف الحكام العرب ويرتعدون منه خوفاً ، ويتقربون إليه لكي ترضى عنهم أمريكا، لقد سقط وبدأ السقوط الصهيوني إن شاء الله وبدأ العد التنازلي لسقوط هذا الكيان المصطنع الذي قام على جثث شعبنا من الشيوخ والأطفال والنساء والأبطال المغاوير الذين لم يلقوا السلاح لمحاربة هذا العدو الغادر.

**لقد احتلها الصليبيون فترة امتدت ثمان وثمانين سنة ثم تحررت ، ولبست ثوبها الجديد بألوانه الزاهية ، وعادت سيرتها الأولى في رحاب الحضارة العربية الإسلامية منارة للعلم ومزاراً للمؤمنين.**

**خاتمة :** إن للتاريخ قوانينه التي تعلمنا أن العدوان والغطرسة والغرور لا يمكن أن تضمن البقاء بغير الحق والشرعية وأن المقاومة والصمود والتشبث بالحق لا بد وأن تنتصر في النهاية ، وإن حرية الوطن وأبناء الوطن غالية الثمن وإن الشعب الفلسطيني صاحب الأرض والتاريخ لا يبخل بهذا الثمن فإن النصر حليف هذا الشعب الصامد الصبور ، فالقدس رمز الصراع وهو صراع قديم حديث وتاريخ القدس يقول: إن الوضع القائم قليل وإلى زوال فسوف تلبس مدينة السلام ثوبها الجديد الزاهي الذي كان في عهد الدولة العربية الإسلامية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين، فهذه حقيقة لأن الظلم والفساد لا يدوم في هذه البلاد المقدسة التي باركها الله سبحانه وتعالى.

## المراجع والمصادر:

- 1- الموسوعة الفلسطينية ، الجزء الثالث
- 2- عبد الله التل: كارثة فلسطين، القاهرة 1959
- 3- روجي الخطيب: الحفريات الإسرائيلية حول المسجد الأقصى المبارك ومسجد الصخرة المشرفة، عمان، 1981م.
- 4- محمد خالد حسين، فلسطين في ظل الإسلام، عمان، 1969
- 5- محمود البلدي، قدسنا، القاهرة، 1972
- 6- عز الدين فودة، قضية القدس في محيط العلاقات الدولية، بيروت: 1969
- 7- عارف العارف، تاريخ القدس، القاهرة، 1951.



# السور الذي يحيط بمدينة بيت المقدس

بقلم: الكاتب والباحث/ أحمد محمود القاسم/ راحم الله

السور الذي يحيط بمدينة بيت المقدس، يعدّ من أهم معالم المدينة، أقيم أول مرة في عهد اليوسيين قبل الميلاد بعشرات القرون، وأعيد ترميمه مرات عديدة ، وهذا السور هو الذي يحيط بالبلدة القديمة بمدينة القدس ، بأسواقها المسقفة ومساجدها وكنائسها، و حاراتها ومقامات سادتها.



والسور أعيد بناؤه سنة 466 ق.م، ثم هدمه الملك الكلداني نبوخذ نصر سنة 586 ق.م، ثم أعيد ترميمه في عهد الفرس سنة 440 ق.م. ودُمرت القدس بما فيها من أسوار في عهد تيتوس سنة 70م، وكذلك في عهد هادريان سنة 130م، وأعيد

بناء السور في العهد البيزنطي ، وتهدم مرة أخرى سنة 416م أثناء غارة للفرس، وأعيد بناؤه

سنة 1178م، بعدما حرر صلاح الدين القدس، ولكن هدم هذا السور في عهد الملك المعظم عيسى الأيوبي سنة 1291م، وظل متهدماً حتى رُمم سنة 1295م، وسنة 1330م. يقال: إن سور مدينة بيت المقدس، حولها إلى متحف كبير، لكثرة ما يوجد بداخله من آثار ومقدسات، بحيث يشعر المرء عندما يتجاوز السور إلى داخل البلدة القديمة، وكأنه يدخل إلى متحف، معد خصيصاً لعرض ما به من آثار، فيوجد داخل السور من المقدسات الإسلامية والمسيحية والآثار الشيء الكثير، فمن المقدسات الإسلامية مثلاً، الحرم القدسي الشريف أو المسجد الأقصى بما يحويه من مصليات وقباب وهي من الأماكن الإسلامية المقدسة لدى المسلمين، في أنحاء المعمورة كافة، كما يوجد حائط البراق، وهو المكان الذي ربط الرسول الكريم دابة البراق عنده، كما يوجد أيضاً داخل السور كنيسة القيامة، وهي تعدُّ أقدس بقعة في الأرض لدى المسيحيين، وهناك الكثير من الكنائس والمساجد والأديرة والقبور المهمة لأصحاب أجلاء.

بنى سور القدس، السلطان العثماني ( سليمان القانوني ) ، الذي تولى الحكم ما بين عام (1520م-1566م) ، ويقال: إن السور كان موجوداً بالأصل، ولكنه يحتاج إلى إعادة ترميم، وهذا ما قام به السلطان سليمان القانوني. يذكر المؤرخون أن السور اليوسي كان عليه 60 برجاً، وفي العهد الروماني كان عليه تسعون برجاً، واليوم يوجد عليه 43 برجاً، و 7 أبواب، يختلف سُمك السور وارتفاعه من جزء لآخر؛ حيث يبلغ ارتفاعه 5.38 م، وبه 43 برجاً، وله سبعة أبواب مستعملة بالدخول والعبور حتى يومنا هذا، وأربعة أبواب مغلقة حالياً، وطول محيطه 2.5 ميل، أي ما يعادل (4 كم). وتتشرك في السور بعض أبواب الحرم القدسي الشريف:

#### وهذه الأبواب هي:

- 1- باب الخليل، أو باب (يافا) 2- الباب الجديد، أو باب (عبد الحميد) 3- باب العامود، أو (باب دمشق) أو (باب النصر) 4- باب الساهرة، أو باب (هيرودوتس) 5- باب ستنا مريم
- 6- باب المغاربة 7- باب النبي داود، أو باب (صهيون) 8-باب الأسباط، أو باب (أسطيفان).

## وهناك أربعة أبواب مغلقة ، هي :

1- باب الرحمة 2- باب الواحد 3- باب المزدوج 4- باب المثلث.

أول سور بني حول مدينة القدس كان قبل 2500 عام ق.م ، والأسوار اللاحقة التي بنيت بعد ذلك كانت عبارة عن عملية ترميم لسور القدس ، ولم تكن تأسيساً. وسنأتي على بعض

### الشرح لهذه الأبواب:

1- باب الأسباط أو (باب أسطفان) : من أبواب سور القدس، بُني في عهد السلطان العثماني سليمان القانوني سنة 945 هـ 1538م، ويُعرف باب القديس أسطفان، ويقع في الحائط الشرقي للسور، وهو أحد أبواب الحرم الشمالية. وجاء بناء هذا الباب ضمن برج مربع.

2- الباب المدرج : من أبواب سور القدس القديمة المغلقة، مكون من بابين، يعلو كلا منهما سور. والأدلة تشير إلى أنه بُني مع المسجد الأقصى في أيام الدولة الأيوبية.

3- باب الناظر أو (باب الحبس) : باب أثري قديم من أبواب الحرم القدسي الشريف، يجاور رباط علاء الدين البصير، وقد جُدد الباب في عهد المعظم عيسى الأيوبي سنة 600 هـ / 1203م. وكان اسمه باب ميكائيل، ثم باب علاء الدين البصير، ثم باب الحبس، لاتخاذ العثمانيين إياه سجناً.

وهذا الباب يتميز بالضخامة وإحكام البنيان، "وتوجد في أعلاه صنج معشقة، ويغطي فتحته مصراعان من الأبواب الخشبية المصفحة بالنحاس. وجميع ما في داخل هذا الباب من أقبية ومبان وقفه الأمير علاء الدين آيدغدي على الفقراء القادمين لزيارة القدس، وكان ذلك في زمن الملك الظاهر بيبرس في سنة 666 هـ - 1267م".

4- الباب الجديد : أحد أبواب سور القدس، بُني أيام زيارة الإمبراطور الألماني جليوم الثاني

للقدس في العهد العثماني سنة 1898م، وهو يقع إلى الغرب من باب العامود، و بينهما ألف متر تقريباً.



5- باب المغاربة أو (باب النبي): أحد أبواب سور القدس، عُرف قديمًا بباب النبي، وهو يقع في الحائط الجنوبي لسور القدس، ويجاور جامع المغاربة، وهو عبارة عن قوس قائمة ضمن برج مربع، ويسمى باب البراق أيضًا. جُدِّد في عهد الناصر محمد بن قلاوون.

6- باب شرف الأنبياء أو (باب العتم): من أبواب القدس القديمة، يُسمى أيضًا باب العتم، دخل منه عمر بن الخطاب عند تسلمه مفاتيح القدس عقب تحريرها من الرومان - كما يرجح بعض المؤرخين. جُدِّدت بنايات هذا الباب سنة 610 هـ / 1213م في عهد المعظم عيسى الأيوبي.

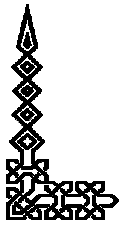
والباب عبارة عن مدخل عالي الارتفاع، ويغطي فتحته مصراعان من الخشب القوي.

7- باب الخليل: أحد أبواب سور القدس، يُعرف بباب "يافا"، ويقع في الحائط الغربي لسور المدينة.

8- باب النبي داود أو (باب صهيون): أحد أبواب القدس، بُني في عهد السلطان سليمان القانوني عندما أعاد بناء سور المدينة، ويسمى الآن باب صهيون، ويقع في الحائط الجنوبي لسور القدس، وهو عبارة عن باب كبير متعرج يؤدي إلى ساحة داخل السور.

9- باب طلعة المنزل: أحدث أبواب سور القدس، أقيم في عهد السلطان عبد الحميد الثاني العثماني في أوائل القرن العشرين الميلادي.

10- باب الرحمة: أحد الأبواب الأربعة المغلقة في سور القدس، ويُعرف لدى الغربيين بالباب الذهبي لجماله الأخاذ، ويُعتقد أنه يعود إلى العصر الأيوبي، وأُغلق في أيام العثمانيين، حين سرت خرافة بأن الإفرنج سيعودون لاحتلال القدس عن طريق هذا الباب. ويقع الباب إلى الجنوب من باب الأسباط، ويؤدي إلى ساحة مسقوفةٍ بعقود ترتكز على أقواس قائمة فوق أعمدة كورنتية ضخمة، وهناك أدلة تشير إلى إنشاء باب الرحمة مع المسجد الأقصى في العهد الأيوبي.





11- الباب الواحد: أحد الأبواب المغلقة في سور القدس، ربما كان إنشاؤه في العهد الأموي، يقع قرب الزاوية الجنوبية الشرقية من السور، ويعلوه قوس.

12- باب الغوانمة: أحد أبواب الحرم القدسي الشريف، ويقع في نهاية الجهة الغربية من الناحية الشمالية. ، وسمي بالغوانمة لانتهاؤه إلى حارة بني غانم.

قام بتجديده السلطان محمد بن قلاوون حوالي سنة 707 هـ. وهذا الباب مدخل متوسط الحجم قليل العرض بالنسبة لبقية أبواب الحرم الكبيرة.

(راجع كنوز القدس: م. رائف يوسف نجم وآخرون صـ 172).

13- باب الساهرة أو (باب هيرودوتس): أحد أبواب سور القدس، يعود تاريخ بنائه إلى عهد السلطان سليمان القانوني، ويسمى الآن باب هيرودوتس، ويقع في الجانب الشمالي من السور إلى الشرق من باب العامود. وقد بُني الباب ضمن برج مربع.

14- باب السلسلة: من منشآت السلطان سليمان القانوني في القدس، وقد بُني سنة 943 هـ. واسمه يدل على أنه قريب من سبيل السلسلة وقبة السلسلة، والسبيل بناء مستطيل أسفله حوض حجري بعرض السبيل، والصنوبر يتوسط هذه المسافة فوق الحوض، ويغطي واجهة بناء السبيل من أعلى عقد مدبب متموج الشكل، يعترض بينها وبين الصنوبر زخارف نباتية وهندسية.

15- باب الحديد أو (باب أرغون): هو أحد أبواب الحرم القدسي الشريف، يقع في الجهة الغربية منه، ويسمى باب أرغون نسبة إلى الأمير أرغون الكاملي الذي جدده، و أرغون كلمة تركية تعني الحديد.

16- باب العامود أو (باب دمشق): هو أحد أبواب سور القدس، ذو مدخل متعرج، ويُعرف

أيضا بباب دمشق، بُني في عهد السلطان العثماني سليمان القانوني. فعن طريق التنقيبات الأثرية في القدس عامي 1963م، و 1966م اكتشفت بقايا بابين، يعود أحدها إلى عهد الإمبراطور ادريانوس ( 331 ق. م ، أو 731 ق. م)، والثاني إلى عهد هيرودوتس في منتصف القرن

الأول الميلادي . الأول عرف بباب العامود؛ لأن ادريانوس أقام بداخله عاموداً ظل موجوداً حتى الفتح الإسلامي. وعرف كذلك بباب دمشق لخروج القوافل منه متجهة إلى دمشق.

17- باب حطة: وهو من أقدم أبواب الحرم الشريف، آخر تجديد له في سنة 617 هـ/1220م في عهد المعظم عيسى الأيوبي، ويبدو هذا في نقش يعلو الباب، يتكون هذا الباب من مدخل عالي الارتفاع، يغطيه مصراعان من الخشب المقوي، وتحف بجانيه مصطبتان حجرتان جميلتا الشكل. وقد فرشت أرضيته بالبلاط الحجري القديم".

18- الباب الثالث: من الأبواب المغلقة في سور القدس، يقع قرب الزاوية الجنوبية الشرقية للمدينة القديمة، وهو مكون من ثلاثة أبواب، تعلوها ثلاثة أقواس. يُعتقد أنه يعود إلى أيام الأمويين .

19- باب المطهرة: من أبواب الحرم القدسي الشريف، كان قديماً يسمى باب المتوضأ، جُددت عمارته سنة 665 هـ. والباب متوسط الحجم بسيط البناء. وينزل إليه من أرض الحرم بدرجات قليلة. ويتكون من مدخل حجري معقود بعقد. وسور القدس منذ القدم يعدّ من أهم الموانع التي بناها أهلها لحمايتهم من الغزوات الخارجية، ولم يكن يسكن المنطقة حول السور أي أناس، حيث تعدّ هذه المنطقة منطقة غير آمنة في تلك العصور، وفي الزمن الحديث وفي عصر التكنولوجيا والصواريخ والطائرات، لم يعد لمثل هذه الأسوار أهمية عسكرية، إلا محدودة جداً.



# هل يمكن فصل الحق عن العودة؟

بقلم: د. عبد الله الحوراني / رئيس تجمع أهالي المدن والقرى المهجرة

واهمون الذين يعتقدون بأن المهجرين الفلسطينيين سنة 48 سيتخلون عن الحق والعودة، فهما جسم واحد لا يتجزأ، فهل الذي يمتلك الأرض والبيت والشجر والذكريات والثقافة والحضارة يمكنه أن يتخلى عن عودته، وهل من صدر في حقه قانون حفظ حقوقه الشخصية أو قانون حفظ عودته إلى دياره محلياً ودولياً سيتخلى عن هذا المطلب المشروع؟

لقد ظهر سياسيون وإعلاميون وأكاديميون ومثقفون من جانبنا، ومثقفون وسياسيون من جانبهم يتشددون بإمكانية مناقشة العودة، وحق العودة، دون الرجوع إلى من هو السياسي وغيره المتحدث بهذه اللغة؟ ما صفته القانونية والشرعية؟ وهل هو من أصحاب الحق أو أنصارهم؟ أم هل هو عربي المنبت؟ أم... إلخ؟ ولأهمية هذا الحوار السياسي الاجتماعي الثقافي، لا بد لي كفاقد لأرضي ولبيتي ولذكرياتي، وتم تهجيرتي بقوة السلاح، أن أتحدث بما أشعر به، ويشعر به كل من هجروا بقوة السلاح!!.

ليس فقط السياسيون هم الذين طرحوا صيغة جديدة لتحويل تحييد النزاع على حق العودة، فقد تحدث الإعلاميون من على صفحات الصحف أو في الإذاعات المرئية والمسموعة وتساءلوا.. ما هو الحل الذي نقترحه؟ هل نحن مستعدون لأن يبقى جزء من المستوطنات في أراضينا؟ هل نحن مستعدون لإيجاد تعريف جديد لحق العودة؟ وماذا نقول في مسألة الحدود ومسألة القدس؟ ولماذا نقوم برد الفعل، ولا نقترح شيئاً خاصاً بنا؟ وهل كتب علينا دوماً أن نبدو كرافضين فقط لأنه لا

توجد خطة لدينا ، ولأن أية خطة للآخرين لم ترق لنا؟ حيث إن الجدل لا ينحصر فقط في هذه الخطة أو تلك، وإنما حول إمكانية النقاش بحد ذاتها، رغم أن الجدل حول إمكانية النقاش في هذا الموضوع جدال قاس ومعقد.

والأكاديميون ليسوا ببعيدين عن هذا الموضوع ، فقد أدلوا بدلوهم بما يوافق إحساس الإعلاميين، فقد قالوا رغم قدسية حق العودة، أن هناك حقاً واحداً يحظر التعقيم عليه، وهو حق التعبير عن الرأي، وهم قلة يجنحون إلى المثالية، رغم قناعتهم بقدسية حق العودة، وقناعتهم بالأغلبية المهجرة " اللاجئيين" الذين يطالبون بحقوقهم وملكياتهم الشخصية، ويجنحون أيضاً إلى عدم تحديد عدد اللاجئين مسبقاً، والذين تستوجب عودتهم ، أو أن يحدد مسبقاً القلائل أو الكثيرون الذين يريدون تجسيد حقهم، فإذا سألت الفلسطينيين كم منهم يريد العودة ؟ سيقول الجميع بأنهم يريدونها، فإذا عرفوا بأنهم سيعيشون تحت سلطة إسرائيل سيقبل هذا العدد، هذا رأيهم، رغم أنهم لم يعتمدوا على إجراءات استطلاعية عملية ميدانية لأخذ رأي الفاقدين لأرضهم وممتلكاتهم، علماً بأن أي إجراء أو موضوع لا تكتب له المثالية المطلقة، فالمثالية المطلقة هي لله وحده، فلا بد من تساقط بعض الرغبات من بعض اللاجئين..

فكلما تجدد الحديث عن مبادرات سياسية بشكل عام، أو حتى بشكل خاص لموضوع اللاجئين الفلسطينيين، النهبت تصريحات بعض السياسيين أو الأكاديميين أو الإعلاميين لاستغلال المواقف لكي ينفثوا سم أفكارهم الفردية، لكي يتأزم الموقف بهدف تغيير الموازين لقضية تحمل كل الصفات : الإنسانية والسياسية والاجتماعية والدينية، حتى والاقتصادية، فإذا كانت قضية القدس الأكثر خصوصية تمثل البعد الروحي والديني للعرب والمسلمين، والبعد الإنساني والسياسي والاجتماعي للفلسطينيين، فإن قضية اللاجئين تمثل البعد الأخلاقي والإنساني والقانوني والشرعي ليس للعرب والمسلمين فقط، بل للعالم وللإنسانية وللشرعية الدولية بشكل عام، فهي تمثل البعد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والأمني لكل منطقة الشرق الأوسط وللعالم.

إن دول العالم وعلى رأسها الدول الكبرى والولايات المتحدة تجاهلت وتجاهل الظلم الواقع على الشعب الفلسطيني بأكمله، بدليل تجاهلها لقرارات الشرعية الدولية الصادرة بحق الفلسطينيين، بل إن بعضها بدأ يتحدث عن واقع جديد ينسف جميع القرارات، قرار (194)، وقرار (181)، وقرار (338)، وقرار (242) وغيرها من القرارات، وخاصة قرار 194 الذي يقر حق الفلسطينيين المهجرين بالعودة، ويروجون لصعوبة عودة اللاجئين...

من تعرض للمذابح والطرود والاعتقال والسجن، وسلب الممتلكات، وتم تشريده من أرضه بمؤامرة عمرها 124 سنة منذ مؤتمر بازل الصهيوني؟ وشرد في مخيمات البؤس والشقاء والهوان تحت سمع العالم وبصره؟ وفي ظل صمت عالمي، حاول مساعدة المشردين بحلول إنسانية، بمنظمة دولية ترمي شؤونه الإنسانية، ترمي له بأكياس الطحين وفضلات الكبار وبعض الخدمات التعليمية والصحية العرجاء، لكي ينسى المشردون وطنهم، والأرض والعرض والتاريخ والجغرافيا والأحاسيس والذكريات والعذاب والألم والتشرد والهوان، وسنوات القهر والاضطهاد، وأيام البرد والحر وصرخات الأطفال وأنات الثكلى وعذاب الأرامل والنساء والشيوخ، وينسى حقه وشرعيته في العودة إلى ما سلب منه بالقوة..

لقد حاولت إسرائيل فرض الأمر الواقع، واستطاعت أن تقنع العالم والعرب على انتزاع التنازلات تلو التنازلات منهم، فبعد أن كانوا يطالبون بفلسطين التاريخية، بفلسطين من البحر إلى النهر، قبلوا التفاوض على أساس القرار 242 الأرض مقابل السلام، ويجاولون الآن تقليص مساحة الأرض التي ستقام عليها الدولة الفلسطينية، الأرض المحتلة ما بعد حرب 67 التي يجري التفاوض عليها دون القدس، وهي تحاول أن تجبر الفلسطينيين على التوقيع على اتفاق سلام لا ينص على عودة اللاجئين، بتأييد من الولايات المتحدة الداعمة للمخطط الصهيوني لتفريغ الأرض من أصحابها الشرعيين، وتحاول بكل ما تملكه من وسائل ضغط وترهيب على القبول بالظلم الإسرائيلي، والتوقيع على وثيقة إعدام للحقوق الوطنية المشروعة بنقضهم للقرارات الشرعية، علماً بأن هناك أكثر من أربعة ملايين لاجئ فلسطيني، يعيشون في مخيمات البؤس

والشقاء في دول عربية مجاورة لفلسطين، وقسم منهم يعيش داخل مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، ومنهم من يعيش داخل فلسطين المحتلة سنة 48 في مساكن مؤقتة من القرى المهجورة، ترفض إسرائيل عودتهم إلى قراهم، كما ترفض إسرائيل عودة اللاجئين بشكل عام إلى أراضي السلطة الوطنية، وترفض أيضاً مسؤوليتها الكاملة المادية والمعنوية التي سببتها هؤلاء اللاجئين.

إن قضية اللاجئين تهتم اللاجئين أولاً، فهي قضيتهم الأكثر خصوصية، وتهتم الشعب الفلسطيني بشكل عام فهي من قضاياهم الخاصة جداً، وما التصريحات التي تنطلق من هنا وهناك سوى فقاعات هوائية ليست بذات معنى، ولا تساوي مواقف أولية يمكن الانطلاق منها كمفاوضات أساسية، فالقاء الأوراق مرة واحدة وبشكل عفوي غير مدروس وبدون ثمن، قد لا تكون في المسار الصحيح لأسلوب حل أي مشكلة، أو الأسلوب الأجدى في معالجة القضايا بالغة الحساسية، وما طرحه بعض المثقفين من إمكانية التنازل ولو جزئياً عن حق العودة للاجئين الفلسطينيين، أو إمكانية إقامة كتل إسكانية داخل الخط الأخضر في ثلاثة أماكن تخصص لنسبة كبيرة من اللاجئين، يمكن إعادتهم ضمن شكل من أشكال تنفيذ حق العودة - كما يقولون - هذه الاقتراحات تساوي زوبعة في فنجان، ليست ذات قيمة عند أصحاب الحق الأصليين، فهم على استعداد تام للعودة إلى ممتلكاتهم الخاصة والفردية، وعلى استعداد تام في النظر للحق الجماعي بشكل عام، فحق العودة حق شخصي لكل مواطن فلسطيني، بالإضافة إلى كونه حقاً وطنياً وقومياً ودولياً وإنسانياً وحياتياً، يمس الشعب الفلسطيني بأكمله في الوطن والخارج، فهو حق طبيعي مقدس كفه القانون الدولي والأعراف الدولية وقرارات الأمم المتحدة، ومواثيق وحقوق الإنسان القديمة والحديثة، ولا يحق لأحد أن يتنازل عن هذا الحق، فهو غير مربوط بزمان معين، حق طبيعي غير قابل للتصرف ..

# العدل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد ،  
فما من أمة من الأمم إلا وتفخر برجالها، وتعزز بأبنائها، وإن أحق أمم  
الأرض بهذا الاعتزاز والفخر بجداره واقتدار ، بل وبشهادة العزيز الغفار  
هي أمة نبينا المختار ، قال تعالى : ( كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ  
بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الكِتَابِ  
لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الفَاسِقُونَ ) آل عمران 110.

نعم ... فلقد أنجبت الأمة رجالاً سيظل التاريخ يقف أمام سيرهم  
ومواقفهم الإيمانية وقفة إعزاز وإجلال وإكبار، ونحن الآن في أمس الحاجة  
إلى مثل هؤلاء الرجال ، وبعد،

فأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأن (محمدًا) عبده ورسوله معلم  
الإنسانية وهادي البشرية ، وخاتم الأنبياء والمرسلين ، بعثه الله رحمة للعالمين ،  
صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد، ( الظلم ظلمات يوم  
القيامة ) رواه البخاري ومسلم والترمذي ، فمن حيث الظلم تضاد المعاني

يقابل العدل ... والعدل اسم للذات الإلهية ، وهو من الأسماء الحسنى ..

( الحكم .. العدل ... اللطيف ... الخبير .. ) وعليه ... ، فإن الظلم من أكبر الكبائر ؛ لأنه  
معارضة صريحة ومكشوفة ، ومنازعة أيضاً لله تعالى لذاته ... سبحانه لإرادته .. جل جلاله  
وسلطانه .. تقدست أسماؤه وصفاته ، ولقد وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة .. كثيرة

تتحدث عن الظلم والظالمين ، محذرة ، منبهة ، رادعة ... أضف إليها الأحاديث الشريفة أثرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والظلم عزيزي القارئ : يأخذ سبيله القاسي المرير إلى النفس والذات ، وإلى الآخرين أيضاً ، أفراداً كانوا أم جماعات ، والذي تظلمه نفسه يتكسب الصراط المستقيم ، إنما يعكس ظلمه بحسب موقعه الاجتماعي في الحياة على الآخرين .. وكما اتسعت الدائرة ، كان الظلم أكبر ، وخطره أفدح وأعظم ، فإن الأمير السلط أول من تسعر به جهنم ، لذلك فإنني عبر هذه السطور القيمة أناشد جميع الأمراء والوزراء والرؤساء أن يحاسبوا أنفسهم قبل أن يحاسبوا ، وأن يتقوا الله بقدر ما يستطيعون في نكبات شعوبهم ، وخاصة الشعب الفلسطيني الذي هو في أمس الحاجة إلى حنان رؤسائهم ، وعليهم ألا يفرقوا بين أبيض وأسود وأن يعاملوا شعوبهم كأنهم جسد واحد كالبنيان المرصوص ، بشر بعضه بعضاً ، وأناشد أبناء شعبنا أن يكونوا على قدر المسؤولية، وأن يتقوا الله في أنفسهم فيما بينهم، وألا يعودوا إلى ضرب الرقاب؛ لأننا جميعاً كلنا هدف أمام سلطات الاحتلال الصهيوني ، فعلينا أن نتحد ؛ لأن الله يقول

(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ بِنْيَانٌ مِّنْ صُوصٍ) الصَّف آية 4 .

وقال الله تعالى : ( وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يَتَخَصَّمُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضَلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ) الشورى 46 . وقال تعالى (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) الشعراء . 227

عزيزي القارئ : لو أننا أطلقنا للقلم العنان لضاق المجال عن حصر وتعداد الآيات التي تندد بالظلم والظالمين . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من غشنا ليس منا ) رواه مسلم ، وقال : ( كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ) رواه الطبراني .

وقال صلى الله عليه وسلم : ( ما من حاكم يحكم بين الناس إلا حبس يوم القيامة وملك أخذ بقفاه ، فإن قال : ألقه ، ألقاه ، فهوى في جهنم أربعين خريفاً ) رواه الإمام أحمد .



ومن دعائه صلى الله عليه وسلم : ( اللهم من ولى من أمر الأمة شيئاً فرقق بهم فارقق به ، ومن شق عليه فاشقق عليه ) .. وقال : ( عليه الصلاة والسلام ) ( سيكون أمراء فسقة ، جوره ، فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه ، ولن يرد على الحوض ) رواه أحمد والترمذي . وقال : وقال صلى الله عليه وسلم : (أشد الناس عذاباً يوم القيامة إمام جائر ) رواه الطبراني . ونعود عزيزي القارئ إلى التساؤل : ما هي مهمة القاعدة الشعبية والعلماء ، والمفكرين والمصلحين إزاء هذا النوع من الأمراء؟؟

إنه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى : ( وَلَنْ كُنْ مِنْكُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى الْخِيَانِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ) آل عمران (104).

ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل - رضي الله عنه - إلى اليمن وعظه وحذره، وكان مما قال له : ( واتق دعوة ؛ المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب ) رواه البخاري. ولقد حذر - عليه الصلاة والسلام - من إمارة السفهاء، فقال : ( يا كعب بن عجرة أعاذك الله من إمارة السفهاء .. أمراء يكونون من بعدى لا يهتدون بهدى، ولا يستنون بسنتي ) رواه أحمد، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث قدسي عن رب العزة : يا عبادي، إنني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا . رواه مسلم والترمذي .

وقد روي عن بعض الشعراء قولهم :

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرًا

فالظلم ترجع عقباه إلى الندم

تنام عينك والمظلوم منتبه

يدعو عليك وعين الله لم تنم

وبعد عزيزي القارئ :

ف ( إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ) النحل 90 .



فهل من أذن تسمع ، ولسان يقرأ وعين تبصر ، بصيرة تذكر ..؟! ثم إن الله ختم على سمعهم وأبصارهم وقلوبهم ، فويل للذين ظلموا من عذاب يوم عظيم ، وليحذر هؤلاء وأمثالهم أن تخدعهم أنفسهم ، أو يضلهم غرورهم وغرورهم من عقاب الله تعالى ..

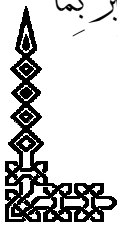
**فالتحية كل التحية إلى كل المناضلين الشرفاء الذين يبيتون حريصين على مصلحة شعبهم فإنني من خلال هذه السطور أوجه النداء إلى كل المتصارعين على الساحة الفلسطينية أن يحكموا عقولهم ، وأن يتقوا الله في ما بينهم حتى نكون صفاً واحداً ، فإن تفرقاً سعيًا على المناصب كان هذا كله من مصلحة بني صهيون ، ونحن كلنا هدف لهم ، فإن الوحدة هي المخرج الوحيد من هذه الأزمة ، وفقكم الله جميعاً لتطبيق شرع الله؛ لأنه سبحانه يملي للظالم ، حتى إذا أخذه ، أخذه أخذ عزيز مقتدر ، فإذا سعى الإنسان في الحياة الدنيا وفق سبيل معين وخط محدد يترتب عليه ثوابه أو عقابه في الآخرة ..**

**وليس لنا أيها القارئ إلا أمران اثنان لا ثالث لهما :**

إما الجنة وإما النار ، وسبيلهما : الخير أو الشر ، ( وهديناهم النجدين ) وبناء على العقيدة السلمية الصحيحة يكون اختبار الطريق والسبيل ، والنهج القويم .  
والآتون على ربهم يوم الثواب والعقاب يكونون زمراً ، فأول ثلاثة يدخلون النعيم المقيم : الشهيد بحق ، والعبد المملوك الذي لم يشغله رق الدنيا عن طاعة ربه ، والفقير المتعفف ذو العيال .. وأول ثلاثة يدخلون النار : ( الحاكم الظالم ) وذو الثروة الذي لا يؤدي حق الله من ماله ، والفقير الفخور المتكبر .

**فالثلاثة الأول : يستبشرون ببيعهم الذي بايعوا به ، والثلاثة الآخرون يلقون الجزاء العادل على ما عاندوا واستكبروا ونازعوا وخاصموا ربهم جل جلاله .**

رَبِّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُنْتُمْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ( الحشر آية 18 . والله يقول الحق ، ويهدي إلى سواء السبيل .



أما بعد أيها القارئ العزيز، عليك بتقوى الله، واعلم ان النصيحة هي أساس الدين وقوامه ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( الدين النصيحة ، الدين النصيحة ، الدين النصيحة ) قالوا لمن يا رسول الله ؟ قال لله ولكتابه ، ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم .

أما النصيحة لله فهي الإخلاص له ، وصدق القصد في طلب مرضاته ، بأن يكون الإنسان عبداً لله حقيقة ، راضياً بقضائه ، قانعاً بعبأته ، ممتثالاً لأوامره ، مجتنباً لنواهيه ، مخلصاً له في ذلك كله لا يقصد به رياء ولا سمعة .

وأما النصيحة لكتاب الله فهي تلاوته بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، وتصديق أخباره فإن الله تكلم به ، وألقاه على جبريل فنزل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم .

أما النصيحة لرسوله فهي محبته واتباعه ظاهراً وباطناً ، ونصرته حياً وميتاً .

وأما النصيحة لأئمة المسلمين فهو صدق الولاء لهم وإرشادهم لما فيه خير الأمة في دينها ودنياها ، ومساعدتهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وفي الختام نستودعك ، عزيزي القارئ ، إلى حلقات قادمة بمشيئة الله تعالى .





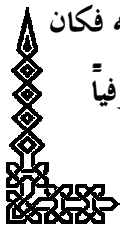
# طلعة بن عبيد الله الشهيد الحي

بقلم صلاح الدين صبري / رئيس مجلس أمناء كلية الدعوة وأصول الدين في قلقيلية

وما أحوجنا إلى أن نقلب صفحات تاريخنا المؤمن نتلمس منه مواطن القدوة الصالحة لعل الله يحرك في نفوسنا مواطن التضحية والفداء والسير على منهج الأوتار، ولن يصلح أمر هذه الأمة في حاضرها إلا بما صلح به أولها . قال تعالى: "فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَّ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمِّنَ مِنْ عِنْدِهِ" المائدة(52) ، وهو سبحانه على كل شيء قدير . وهذا مثل من السابقين يحتذى به ، ويقتدى به : إنه الصحابي الجليل : أبو محمد طلحة بن عبيد الله بن عثمان رضي الله عنه "الشهيد الحي" الذي شهد عصر

حين تجتاز الأمة مرحلة خطيرة من تاريخ نضالها مع أعدائها الذين يتربصون بها الدوائر عن يمين وشمال ، تتطلب الكثير من ألوان القوة والاستعداد والتضحية ومن بين هذه الألوان القدوة الطيبة .

النبوة، وخلف من ورائه الذكر الحسن المأثور. إنه أحد الثمانية السابقين الى الإسلام في أوله فكان أحد أفراد الطليعة المباركة التي كان الواحد منها يوزن بألف ، ومنذ عمر الإيمان قلبه ظل وفيّاً



لعهده ماضيا في طريقه ، لا يغدر ولا يخون حتى لقي ربه.

إن طلحة أحد المبشرين بالجنة على لسان نبيينا محمد وأحد الستة أصحاب الشورى ، الذين مات رسول الله وهو عنهم راضٍ لما أخبر بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ولقد أسلم طلحة على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وهو ابن عمه ، وأبو بكر هو الرجل السباق إلى الخيرات، ولما ذهب طلحة مع أبي بكر ونطق بالشهادتين أمام النبي عليه السلام ، وخرجا من عنده، هاجهما نوفل بن خويلد مع بعض أتباعه ، وكان طاغية متنجرا ، وله عصبته القوية بين أهله، حتى كان يقال له "أسد قريش" وربطهما في حبل واحد تعذيبا لهما من أجل إسلامهما. ولذلك كان أبو بكر وطلحة يقال لهما "القرينان" وأكرم بها من تسميه خلدت ذكرى احتمالهما العذاب والابتلاء في سبيل الدعوة إلى دين الله.

ووقف طلحة بعد إسلامه إلى جوار رسول الله ، يهتدي بهديه ، ويأتمر بأمره ويستجيب لرغبته.

وجاء وقت الهجرة ، فنال طلحة شرف الهجرة من مكة إلى المدينة إيمانا واحتساباً.

فكان من المهاجرين السابقين ، وآخى النبي بمكة قبل الهجرة بين طلحة والزبير بن العوام، ثم آخى بالمدينة بينه وبين أبي أيوب الأنصاري.

ولمح الرسول مخايل الإخلاص والصدق واليقين في طلحة ، فأخذ يختاره لجلالته المهمات، وعظائم التبعات، فكلفه مثلاً مع سعيد بن زيد بأن يتابعا تحركات قافلة المشركين قبل غزوة بدر، فقاما بالمهمة خير قيام، وحينما بدأت غزوة بدر كان طلحة غائباً في عمل من أعمال الخير التي تعاون على تحقيق المنعة والقوة للمسلمين، فلم يستطع شهود الغزوة، ولكن الرسول قدر إخلاصه ووفاءه فجعله كمن شهدها ، وأعطاه منها سهمه، وأخبره بأن له مثل ثواب أهلها . ويا لها من مكانة سامية حين يبلغ المؤمن المخلص في إخلاصه ما يجعله حاضراً وهو غائب. ثم شهد طلحة غزوة أحد ، وما بعدها من الغزوات والمشاهد ، وفي غزوة أحد هذه ظهرت دلائل مؤكدة لإيمان طلحة وصدقته في الجهاد ورغبته في الاستشهاد ، وكان أحد أربعة وصفتهم السيرة العطرة

بأنهم أبلوا بلاءً حسناً في غزوة أحد، وهم : علي بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب وأبو دجانة صاحب عصاة الموت ، وطلحة بن عبيد الله .

وقاتل طلحة في أول المعركة ما قاتل ، وحينما أقبلت ساعة الهول، وتحول الانتصار إلى انكسار، ثبت طلحة إلى جوار النبي مع القلة التي ثبتت، ولم يفر، ولم يتراجع، بل ظل يقاوم ويدافع ويجرص مع قلة من الصادقين على حراسة النبي والدفاع عنه. وحينما سقط الرسول في إحدى الحفر والسيوف والرماح والنبال والسهام تتراشق عن يمينه وشماله سارع طلحة واحتضن رسول الله، وظل محتضناً له حتى خرج الرسول من الحفرة ، وعاد إلى وقفته الثابتة المناضلة، وتعددت الإصابات في جسم النبي الكريم ، برغم الجهد الكبير الذي بذله مثل طلحة، وكان على الرسول درعان ، وبه تعب ، فأراد ان يعتلي صخرة ليشرّف من فوقها على سير المعركة، ولكنه لم يستطع أن يعلوها فانحنى له طلحة وصعد الرسول فوق ظهره، ثم ارتفع به طلحة شيئاً فشيئاً حتى بلغ الصخرة، واستوى عليها وظل طلحة يناضل ويقاوم الأعداء.

وحينما رأى طلحة ضربةً أثيمةً موجهةً إلى رسول الله فوقى النبي منها بيده، فأصاب يده الشلل وقطعت إحدى أصابعها وهنا قال عليه الصلاة والسلام "أوجب طلحة" أي فعل ما يوجب له الجنة عند ربه.

وتكاثرت الجراح في جسم طلحة يومئذ حتى أصابه بضع وسبعون ما بين ضربة بسيف وطعنة برمح، ورمية سهم، وأجهده نزيف الدم من جسمه. وحينما اقترب أبو بكر وأبو عبيدة من الرسول ليعالجا ما أصاب وجهه الكريم من جراح أشار إلى طلحة، وقال لهما: "عليكما بصاحبكما ، دونكم أخاكم" .

وفي أعقاب المعركة أصيب طلحة بإغماء من جراء إصابته الشديدة ، فصب أبو بكر الماء على وجهه فاستفاق ، وما كاد يسترد وعيه حتى قال: ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فأجابه أبو بكر : إنه بخير ، وفرح طلحة وقال: الحمد لله جلّ مصيبة بعده جلل (أي قليلة)، وهكذا

يكون صدق الحب لرسول الله، وإخلاص الجهاد في سبيل الله. ثم يقبل التكريم النبوي لهذا الخرص النبيل من طلحة على صدق الجهاد، وهذا التعرض البطولي لمواطن الاستشهاد، فيقول الرسول عليه الصلاة والسلام: "من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فليتنظر إلى طلحة بن عبيد الله" وكذلك قال صلى الله عليه وسلم "طلحة والزبير جاراي في الجنة" وأكرم بها من بشرى، وانعم به من جوار ينال به طلحة نعيم الخلود، حين يجاور في الفردوس الاعلى إمام الانبياء وسيد المرسلين عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين !

وحينما تهيأ المسلمون لغزوة تبوك في وقت عسرة وشدة، ظهر اللؤم اليهودي حيث اجتمع نفر من المنافقين في دار "سويلم اليهودي، وكانت عند بئر جاسوم" وتآمر الجرمون ضد المسلمين وأخذوا يحرصون من يستجيب لهم على ترك الخروج مع الرسول للجهاد، فبعث النبي طلحة ومعه بعض المسلمين، وأشعلوا النار في وكر الفتنة وعش المؤامرة وهو بيت ذلك اليهودي الخائن فكان هذا عقاباً تأديبياً له ولأمثاله.

وكان طلحة رجلاً نقي القلب، صافي النفس، يفرح للخير الذي يناله أي أخ مسلم لذلك نراه يفرح حينما تاب الله على كعب بن مالك، وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك وقد قص الله علينا قصتهم في سورة التوبة.

وجاء كعب إلى رسول الله عقب نزول قبول توبته من عند الله فسارع طلحة إلى كعب، وحيّاه وهنأه بفضل الله عليه؛ مما أثر في نفس كعب حتى قال وهو يروي قصته: والله ما قام إلى رجل من المهاجرين غير طلحة وكان كعب لا ينسى لطلحة هذا الصنيع.

وكان طلحة رجلاً يحسن عمل الدنيا ويتقنه، ويكسب الكثير بجده وجهده، وما كان يكسب ليكنز، بل كان يكسب وينفق ويتوسع في الإنفاق والتبرع لوجه الله، وحسبنا ان نعلم أنه قد تبرع بسبعمئة ألف درهم في إحدى الغزوات، ولذلك استحق ان يسميه صلوات الله وسلامه عليه "طلحة الخير" تقديراً لكثرة ما قدم وعظم ما أنفق في سبيل الله، ولقد قال قبيصة بن جابر

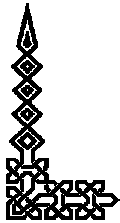


"صحبت طلحة بن عبيد الله فما رأيت رجلاً أعطى لجزيل مال منه من غير سؤال" ومع الجهاد والاحتساب والاكْتساب والإنفاق ، كان طلحة حريصاً على طلب العلم والتفقه في الدين لذلك روى الكثير من أحاديث الرسول سمعها ووعاها وحفظها وأداها وقد أثبت البخاري ومسلم وغيرهما هذه الأحاديث.

وظل طلحة ثابتاً على إيمانه وبقينه، وجهاده وإحسانه حتى مات شهيداً في معركة الجمل سنة ست وثلاثين للهجرة، ودفن في مدينة البصرة في العراق رضوان الله تعالى عليه. ولما رأى الإمام علي رضي الله عنه جثة طلحة بكى حتى اخضلت لحيته بدموعه، ثم قال يخاطبه: إني أرجو أن أكون وأنت ممن قال الله فيهم: ( وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ) الحجر (47) .

هكذا رسم لنا أسلافنا المنهاج عى طريق الحق فلم تكن بطولتهم قوة في الأبدان او براعة في القتال فحسب بل كانت بطولتهم قائمة على الإيمان واليقين ، وعلى الكفاح والنضال، وعلى أداء سائر الواجبات والاعمال، وعلى العلم النافع والخلق النبيل.

وسيرة طلحة إنما هي نفحة من نفحات تاريخنا العظيم المليء بمواطن القدوة ومواقف الأسوة ، فما أحرانا أن نستلهم من ماضينا لحاضرنا ، وأن نمضي على طريق سلفنا كما آمنوا، ونصدق كما صدقوا ، ونجاهد كما جاهدوا لنفوز كما فازوا . قال تعالى: " إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ " سورة ق(37) .





# العلماء

# فضيلة

أعداد : الشيخ محمد سعيد محمد صلاح / مفتي محافظة جنين

الحمد لله رب العالمين القائل : ( وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ) (1) والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين القائل : ( أدبني ربي فأحسن تأديبي ) وبعد :

إن الله عز وجل أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين ، والمرسلون لم يورثوا درهماً ولا ديناراً ، ولكنهم ورثوا علماً ربانياً وهدياً نبوياً ، وورثوا هذا العلم والهدى للعلماء الذين قال عنهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : ( العلماء ورثة الأنبياء ) .

علماء يدركون مسؤولية العلم ومكانة ، ويعلمون أن مهمتهم هي مهمة الأنبياء المرسلين والأصفياء المختارين ، فهم سُرْح البلاد ومنار العباد ، يفرق بهم بين الحق والباطل والخير والشر والحلال والحرام والكمال والنفاق ، يأمرون الناس بما أمر به الله عز وجل ، وينهون الناس عن كل ما نهى عنه الله وزجر . غاية هؤلاء العلماء إنقاذ الناس من الظلمات إلى النور ومن الضلال إلى الهدى . ولما كان للعلماء دور متميز ، ورسالة مهمة ألا وهي قيادة الأمة والأخذ بيدها نحو الفوز والفلاح والنجاح والكفاح والانفكاك من أغلال القيود التي تسيطر على العقول فلا بد

هنا من معرفة فضل العلماء في الدنيا والآخرة من أقوال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وبعض السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين :

**أولاً :** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( **ولفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، إن العلماء ورثة الأنبياء ، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ، إنما ورثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر** ) (2) .

فالعالم هو القائد للأمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهو أفضل من العباد؛ لأنه هو الذي يعلم الناس كيف تكون العبادة والطاعة والقربة .

**ثانياً :** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( **ما عبد الله بشيء : أفضل من فقهه في دين ، ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ، ولكل شيء عماد وعماد ، الدين الفقه** ) (3) .

لأن الفقيه هو الذي يفهم ويعلم الناس فقه الدين ، والعابد إما أن يعبد الله على علم فنعم العابد، أو قد يعبد الله على جهل فضل العابد ، لذا كان فضل العالم أضعافاً مضاعفة على العابد الراكد الراكن إلى عبادته دون علم؛ إذ قد تنحرف به عبادته، وتنقلب إلى معصيته .

**ثالثاً :** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( **من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين** ) (4) لأن الله إذا أحب عبداً اصطفاه وأكرمه، وأي أكرام أشد وأكبر وأعظم من تعليم الله عز وجل لمن يجب هذا الدين العظيم والقرآن الكريم والهدى النبوي القويم .

**رابعاً :** كتب سلمان الفارسي رضي الله عنه إلى أبي الدرداء رضي الله عنه : **إن العلم كالينابيع يغشى الناس فليختلجها هذا وهذا فينفع الله به غير واحد ، وإن حكمة لا يتكلم بها كجسد لا روح فيه ، وإن علماً لا يخرج ككنز لا ينفق ، وإنما مثل المعلم كمثل رجل عمل سراجاً في طريق مظلم يستضيء به من مر به ، وكل يدعو إلى الخير** .

**خامساً :** قال أبو بكر الأجرى رحمه الله : **فما ظنكم رحمكم الله بطريق فيه آفات كثيرة ، ويحتاج الناس إلى سلوكه في ليلة ظلماء ، فإن لم يكن فيه مصابيح وإلا تحيروا فقيض الله لهم فيه مصابيح**

تضيء لهم فسلكوه على السلامة والعافية ثم جاءت طبقات من الناس لا بد لهم من السلوك فيه فسلكوا فيبيناهم كذلك إذ طفنت المصاييح ، فبقوا في الظلمة فما ظنكم بهم ، هكذا العلماء في الناس لا يعلم كثير من الناس كيف أداء الفرائض، وكيف اجتناب المحارم ، ولا كيف يعبد الله في جميع ما يعبد به خلقه إلا ببقاء العلماء ، فإذا مات العلماء تحير الناس، ودرس العلم بموتهم، وظهر الجهل ، فإننا لله وإنا إليه راجعون ، مصيبة ما أعظمها على المسلمين !

سادساً : قال كعب الأخبار ( رضي الله عنه ) : ( عليكم بالعلم قبل أن يذهب ، فإن ذهاب العلم موت أهله ، موت العالم نجم طمس ، موت العالم كسر لا يجبر ، وثلمة لا تُسد ، بأبي وأمي العلماء قبلتي إذ القيتهم ، وضالتي إذا لم ألقهم ، لا خير في الناس إلا بهم ) .

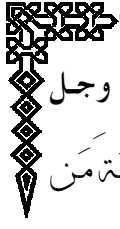
سابعاً : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إن الله عز وجل لا يقبض العلم انتزاعاً إنما يقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم أخذ الناس رؤوساً جهالاً فسنلوا بغير علم فضلوا وأضلوا ) (5)

ثامناً : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( عليكم بالعلم قبل أن يقبض وقبل أن يرفع ) ثم جمع بين أصبعيه الوسطى، والتي تلي الإبهام ، وقال : ( العالم والمتعلم شريكان في الأجر ، ولا خير في سائر الناس بعد ) (6).

تاسعاً : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( أربعة تجري عليهم أجورهم بعد الموت ، المرابط في سبيل الله ، ومن علم علماً أجرى له ما عمل به ، ورجل تصدق بصدقة فأجره يجري ما جرت ، ورجل ترك أولاداً صغاراً يدعون له ) (7) .

عاشراً : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إن من الصدقة أن تتعلم العلم ثم تعلمه ابتغاء وجه الله عز وجل ) (8) .

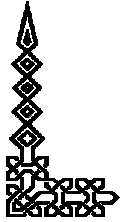
وصدق الله العظيم القائل في سورة المجادلة ( رَفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ) المجادلة (9) .



فالعلماء هم الداعون: (واجعلنا للمتقين إماماً) (10) وهم الذين وصفهم الحق عز وجل قائلًا: (إنما تخشى الله من عباده العلماء) (11) وقال جل من قائل: (يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولوا الألباب) (12) اللهم ارزقنا علماً نافعاً وقلباً خاشعاً ، واجعلنا من العلماء العاملين الصادقين الذين قال عنهم الحق جل من قائل: (وجعلنا منهم أئمةً يهتدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) (13) صدق الله العظيم ، والصلاة والسلام على خير المرسلين .

### الهوامش :

1. سورة القلم آية 4 .
2. رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه .
3. أخرجه الدار قطني وبيهقي .
4. رواه الشيخان .
5. البخاري .
6. أخرجه ابن ماجه .
7. أخرجه أحمد والطبراني .
8. أخرجه ابن ماجه .
9. المجادلة آية 11 .
10. الفرقان آية 74 .
11. فاطر آية 28 .
12. البقرة آية 261 .
13. السجدة آية 24 .



# فوق الذين كفروا

بقلم: الشيخ بسام جرار

مدير مركز نون للدراسات والأبحاث القرآنية

جاء في الآية 55 من سورة آل عمران : (( إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِي مَرْيَمَ وَرَأَيْتِكَ إِلَىٰ وَمُطَهِّرِكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .. )) .

تنص الآية الكريمة على أن وجود أتباع عيسى، عليه السلام، يستمر إلى يوم القيامة . وقد التبس ذلك على بعض أهل التفسير فذهبوا إلى القول بأن قانون الفوقية المنصوص عليه في الآية يخص النصارى في مقابلة اليهود، وهذا فهم عجيب يتناقض مع أساسيات العقيدة الإسلامية والتي هي عقيدة المسيح، عليه السلام، وعقيدة الأنبياء والرسل من لدن آدم حتى محمد صلوات الله عليهم جميعاً . فلا يجوز إذن أن نعتبر النصارى أتباعاً للمسيح عليه السلام .

جاء في الآية 14 من سورة الصف : (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ )) .

يفهم من الآية الكريمة أن دعوة عيسى، عليه السلام، قد نجحت؛ لأن الفكرة أصبحت ظاهرة، ولا تكون الفكرة ظاهرة حتى تكون معلنة وغالبة. وينبغي أن لا نخلط بين ظهور الفكرة والظهور المادي المتمثل بالظهور العسكري ؛ لأن العبرة بظهور الفكرة وإشراقها في النفوس،

والسلطان الحقيقي هو سلطان الفكرة على النفوس ؛ لأنها المحرك الأساس للأفراد والمجتمعات؛ فلو نظرت اليوم إلى تسلط اليهود على الفلسطينيين في الأرض المقدسة لوجدت أن السلطان الحقيقي هو سلطان الإسلام ؛ لأنه الموجه والمحرك الحقيقي، ولوجدت أن الفكرة الصهيونية تعاني من الانحسار والتلاشي في نفوس الكثير من اليهود.

جاء في الآية 123 من سورة النحل : (( ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعِ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ )) . وجاء في الآية 95 من سورة آل عمران : (( قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ )) . وجاء في الآية 125 من سورة النساء : (( وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا )) . فنحن إذن من أتباع إبراهيم عليه السلام ، وهذا لا يتناقض مع كوننا أتباعاً لمحمد، صلى الله عليه وسلم ؛ لأن دين الله واحد، وهي مسيرة واحدة ولواء واحد منذ رفعه آدم، عليه السلام، أما اختلاف الشرائع فمرده إلى اختلاف أحوال الأمم والشعوب، بل أنت تجد في شريعة الإسلام اختلافاً في الأحكام الشرعية يناسب اختلاف الأحوال؛ فصلاة المسافر تختلف في بعض أحكامها عن صلاة المقيم ، وكذلك الأمر في الصيام ... الخ .

فإذا كان محمد، عليه السلام ، متبعاً لملة إبراهيم فلا شك أن عيسى عليه السلام هو أيضاً متبعاً لملة إبراهيم ، عليه السلام. وإذا كنا أتباعاً لمحمد وإبراهيم، عليهما السلام ، فإننا أيضاً أتباعاً لعيسى ولغيره من رسل الله الكرام ، صلوات الله عليهم جميعاً. نقول ذلك لنبين أن قوله تعالى : ((وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)) آل عمران آية 55 يُقصد به أهل الإيمان الصحيح الذين لم ينقطع وجودهم في الأرض بعد عيسى، عليه السلام ،

واستمروا يحملون لواء الحق والحقيقة حتى بعث الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، وبذلك تستمر مسيرة الحق إلى يوم القيامة . جاء في الحديث الصحيح : (( لا تزال طائفة من أمتي

ظاهرين ... )) وهذا كلام صريح باستمرار ظهور الفكرة إلى أن يرث الله تعالى الأرض وما عليها .

الدارس لبعض ما كُتِبَ حول القرون الستة من عيسى إلى محمد ، عليهما السلام ، يلاحظ أن هناك حركة ظاهرة تستعلن بفكرتها الحققة ، وتكون حجة على الأمم ، ومن ذلك الجماعة المسيحية المسماة (الموحدون) ، وكذلك أصحاب الأخدود ، بل إن قصة إسلام سلمان الفارسي تبين لنا حقيقة استمرار الرسالة الحققة ، فهذا سلمان ، رضي الله عنه ، يتلمذ على راهب ، وعندما تحضر هذا الراهب الوفاة يوصي سلمان براهب آخر يلحق به ويتلمذ عليه ، حتى يوصيه الأخير بأرض ذات نخيل سيظهر فيها النبي الخاتم صلوات الله عليه . ويبدو أن إسلام هذه الجماعات الحاملة للحقيقة أدى إلى انصهارها في الأمة الإسلامية وبالتالي تندثر أخبارها لعدم تمييزها ، على خلاف الأمر في الجماعات النصرانية التي لم تُسَلِم .

جاء في الآيتين 139-140 من سورة آل عمران : (( وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ \* إِنْ يَمَسُّكُمْ كَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ كَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ... )) . فمعلوم أن هذه الآيات من سورة آل عمران جاءت تعقيباً على ما أصاب المسلمين في معركة أحد . فما ينبغي لمن استعلى بالفكرة الإيمانية الحققة أن يضعف مجرد هزيمة لحقت به في عالم الأشخاص ، فما ذلك إلا قانون اقتضته الحكمة الربانية التي تخرج أتباعها وتنصر الحقيقة . فالسيطرة المادية للكفر في مرحلة من المراحل يجب أن لا يوهن من الفكرة الحققة التي تجعل من صاحبها الأعلى دائماً وفي كل الأحوال ؛ فهذا بلال بن رباح ، رضي الله عنه ، ينتصر بفكرته وهو مطروح فوق الرمال الملتهية يعاني جسده من سياط سيده الذي كان يشعر بعمق هزيمته أمام خادمه المستعلي بفكرته .

جاء في الآية 76 من سورة يوسف : ((وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)) بذلك يتبين أن الفوقية لا تعني دائماً فوقية مادية ، ولا شك أن هم عيسى ، عليه السلام ، كان الفكرة وانتصارها وفوقيتها



على الأفكار المناقضة لها ، لذلك كان من المناسب أن يُطمأن، عليه السلام ، عند رفعه ، فيقال له: ((وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)) آل عمران آية 55، ثم يأتي الوحي الكريم فيبرز لنا نحن المسلمين هذه الحقيقة ، والتي هي قانون رباني يستمر إلى يوم القيامة، فأين مصداق ذلك في الواقع ؟ تتجلى فوية الفكرة أولاً بشعور المؤمن بتفوقها على غيرها من الأفكار المناقضة لها ، وثانياً بإحساس الكافرين بضعف فكرتهم وقصورها وعجزها عن المواجهة، وذلك عندما تكون ساحة المعركة هي العقول والقلوب وواقع الفطرة الإنسانية السوية.

### وإليك بعض مؤيدات تفوق الفكرة الإسلامية :

1. على الرغم من تفوق الغرب المسيحي علمياً وتكنولوجياً واقتصادياً وعسكرياً ، وعلى الرغم من كونه قبلة العالم في العلم والمعرفة إلا أننا نجد أن التحول نحو الفكرة الإسلامية من الظواهر المتصاعدة في المجتمعات الغربية. في المقابل نجد أن المجتمعات الإسلامية تُعجَب بمدينة الغرب ولكنها في المقابل لا تقبل فلسفته. من هنا لا نلاحظ أي تحول نحو العقيدة المسيحية على الرغم من توافر الدواعي الكثيرة المشجعة على ذلك.

2. تعتبر فرنسا الدولة الرائدة في تاريخ الديمقراطيات الغربية، حيث كانت الثورة الفرنسية المثال والقدوة لجميع الأوروبيين، وعلى الرغم من ذلك نجد أن الجمهورية الفرنسية العريقة تضيق ذرعاً بعدد قليل من الطالبات الصغيرات اللواتي يلبسن الحجاب المجتزء والمتمثل بغطاء الرأس. فتشهر سلاح القانون في وجوههن البريئة تحت زعم أن ذلك من أجل حماية القيم الديمقراطية، نعم، فمن أجل حماية قيم الديمقراطية، لا بد من الانقضاء على أبسط مبادئ الديمقراطية!! وعندما نعلم أن المدرسة فرنسية، وأن المدرس فرنسي، وعندما نعلم

أن الطالبات صغيرات يمكن التأثير عليهن واستيعابهن ومسح أدمغتهن في اتجاه الفكرة الغربية، عندما نعلم ذلك كله ندرك أن الجمهورية الفرنسية بعظمتها وعراقتها قد باتت

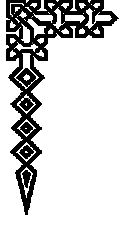




تشعر بالدونية في مواجهة الفكرة الإسلامية، وباتت مدركة لعجزها عن التأثير حتى في فكر الطفل المتلقي، وأدى هذا الشعور بالعجز والدونية إلى الانقضاء على أهم مبادئها، ولم تبال أن كشفت عورتها أمام العالم. ويمكننا أن نفهم دوافع مثل هذه التصرفات والتي لا يمكن أن تكون تصرفات الواثق الذي يشعر بتفوقه تجاه الآخرين. أما رفع الصوت والتغني بقيمه فلا يدل إطلاقاً على ثقته بقوة فكرته وأناقته، بل إن الأمر على العكس من ذلك تماماً.

3. المستقرب للفكر الاستشراقي والتبشيري الغربي يجد أن الاهتمام الأول هو بالفكرة الإسلامية، ويدهشكم الكم الهائل من الإنتاج الفكري الذي يهدف إلى تزييف الفكرة الإسلامية. وهذا يدل على شعورهم بقدرته الفكرة الإسلامية على اختراق حصونهم الفكرية. ويندر أن تشعر بموضوعية هؤلاء عندما يتحدثون عن الإسلام، أما إذا كان حديثهم عن غير الإسلام فإن الموضوعية تتجلى في أفضل صورها، ولا شك أن الذي يلجأ إلى الكذب والتلفيق في مواجهة فكرة ما فإنما هو يعلن عجزه عن أن يكون صادقاً، لأن الصدق عندها سيضطره إلى الاعتراف والإذعان، وتعتمد إخفاء الحقيقة يشير إلى الإقرار الداخلي بقوة الفكرة ومصداقيتها.





# المرأة وما لها من حقوق وواجبات

بقلم: فضيلة الشيخ /حسن أحمد جابر / مفتي محافظة رفح سابقاً

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله نقول:

لقد كرم الإسلام الحنيف المرأة أبلغ التكريم ، ومنحها من الحقوق و الواجبات التي تساويها مع الرجل إلا أن هناك أشياء وأعمالاً أوكلها على الرجال بحسب تكوين أجسامهم وقدراتهم وطاقاتهم، فإن من المعلوم أن المرأة ضعيفة الجسم و البنية لا يناسبها من الأعمال ما يناسب الرجال، وأما القول بأن المرأة لا تخرج من بيتها إلا إلى قبرها فهذا أمر لم يورده الإسلام الحنيف وإنما أباح للمرأة الخروج و التعلم و التفقه في الدين وفعل كافة أفعال الخير التي فيها صلاح الأمة والمجتمع وذلك بحضور مجالس العلم وكافة أفعال الخير شريطة ألا يחדش هذا الخروج عفتها وشرفها، لما جاء في الحديث عن أم عطية رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تخرج العواتق وذوات الحضور والحايض وليشهدن الخير ودعوة المؤمنين" ، قالت بنت سيرين لأم عطية الحايض قالت : أليس يشهدن كذا وكذا ففي هذا الحديث أذن النبي بخروج غير ذوي الهيئات من النساء اللواتي لا يؤدي خروجهم إلى فتنه، وأما ذوات الهيئات فإن أدى خروجهن إلى حدوث فتنه فيمنعن من الخروج، وأما الوظائف التي يباح للمرأة القيام بها فهي كثيرة متعددة لا يتسع لها هذا المقام، منها على سبيل المثال لا الحصر العمل بالتدريس و الأعمال الكتابية التي تتناسب مع تكوين جسمها شريطة الا تؤدي على خلوة واختلاط



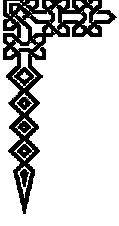
بالرجال الأجانب لقول النبي " ما خلا رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان " كما يجوز لها العمل في التطيب خصوصاً تطيب النساء للنساء، ونحن أوحى إليه في هذه الايام بالذات لما ورد أن نساء سلفنا الصالح كن يخرجن مع المسلمين في غزواتهم لتطيب الجرحى، وسقاية المجاهدين، ومثال ذلك ما فعلته خولة بنت ثعلبة حين خرجت مع نساء المسلمين إلى الشام في غزوة اليرموك حيث وقفن خلف جيش المسلمين ليشجعن الجيش ويحفزنه، ويدفعن بهم إلى مقاتلة أعداء الله من الروم . كما يسمح لها بالعمل في مجال الهندسة بأنواعها، ومنها المعمارية التي يكون فيها العمل بالرسم والديكور، ولا تحتاج إلى الخروج ومراقبة المساكن حتى لا يؤدي ذلك إلى تحملها جهداً ومشقة لا تليق بتكوينها الجسماني، وأيضاً يسمح لها العمل في العلوم المتقدمة كالذرة و التكنولوجيا والفلك و علم الأحياء وكل هذه الأعمال يسمح للمرأة ممارستها إن كان هناك ضرورة توجب العمل فإن لم يكن هناك ضرورة توجب العمل فيستحب لها العمل في بيتها لخدمة زوجها وتربية وتعليم أولادها فإن هذه الامور لا تقل أهمية وفائدة ونفعاً عن العمل خارج بيتها. ومن أمثلة ذلك أن امرأة من سلفنا الصالح أوصت ابنتها عند زفافها قائلة: أي بنية، إنك خرجت من العش الذي أنت فيه درجت إلى فراش لم تألفيه وقرين لن تعرفيه فكوني له أمة يكن لك عبداً، وكوني له مهاداً يكن لك عماداً، واحفظي سمعه وبصره فلا يشم منك إلا طيباً، و لا يرى منك إلا جميلاً، وتفقدى طعامه وشرابه ونومه " فهذه الوصايا القيمة التي أوصت هذه المرأة الفاضلة ابنتها، والتي يجب على كل فتاة تفهمها وتعلمها، لأنها تؤدي إلى إطاعة المرأة لزوجها ومحافظتها على بيتها وأبنائها فإن هذه الامور مجتمعة تؤدي إلى قوة الامة وسلامة أبنائها الذين هم لبنات الامة الذي يقوم عليها كل مجتمع قوي و سليم. وأما الأشياء التي لا يسمح لها العمل بها فهي الأمور التي يجرمها الشارع الحكيم، والتي تؤدي إلى الاختلاط و الخلوة و انتشار المفاسد والتي هي خطر على سلامة الامة والمجتمع.

و خلاصة القول في هذا المقام: إن الإسلام الحنيف كرم المرأة أبلغ تكريم ومنحها من الحقوق و

الواجبات التي تحفظ لها كرامتها وتصور عفتها.

وفي الختام نسأل الله العلي القدير أن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، وآخر دعوانا أن الحمد لله

رب العالمين .



# طرائف ومواقف

إعداد / إسماء إحسان عاشور / مدرسة عيلبون الثانوية بالقرارة

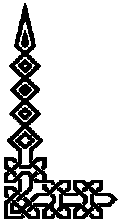
يُروى أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان يقول : " القلوب تَمَلُّ كما تَمَلُّ الأبدان ، فاتبعوا لها طرائف الحكمة " . فالبدن يَكِلُّ ويطلب الراحة ، والنفس تَمَلُّ وتطلب الرّوح .  
وهذه باقة من " طرائف ومواقف " ، منتقاة من جواهر التراث ودُرره ، تروح عن النفس ، وتُسري عن الفؤاد ، أرجو أن تنال إعجاب القاريء الكريم .

## فليقل خيراً أو ليصمت

قال رجل لعبد الملك بن مروان : إني أريد أن أُسِرَّ إليك شيئاً . فقال عبد الملك لأصحابه : إذا شئتم ! فنهضوا . فاراد الرجل الكلام . فقال له عبد الملك قف : لا تمدحني فإنني أعلم بنفسني منك ، ولا تكذبني فإنه لا رأي لكذوب ، ولا تغتب عندي أحداً . قال : يا أمير المؤمنين ! أفتأذن لي في الانصراف ؟ ! قال : إذا شئت !

## البلاغة تؤدي إلى السلامة

حكى عن جعفر الصادق أن غلاماً له وقف يصب الماء على يديه ، فوقع الإبريق من الغلام ، فطار الرشاش في وجه جعفر ، فنظر إليه نظرَ مُغضبٍ .  
فقال الغلام: يا مولاي ، والكاظمين الغيظ .  
قال : قد كظمتُ غيظي .  
قال الغلام : والعافين عن الناس .



قال : قد عفوت عنك .

قال الغلام : والله يحب المحسنين .

قال : اذهب فأنت حرُّ لوجه الله تعالى .

### المرء بأصغريه

دخل وفدٌ على الخليفة عمر بن عبد العزيز لتهنئته بالخلافة ، فتقدم أصغرهم بالحديث ، فقال عمر بن عبد العزيز : ليتقدم من هو أكبر منك سنًا ، فقال : يا أمير المؤمنين ، المرء بأصغريه ؛ قلبه ولسانه ، ولو كان الأمر بالسِّنِّ لكان من هو أحقُّ بالخلافة منك ، فأعجب الخليفةُ منه ، وأثنى عليه .

### هكذا كان الأمراء

لما تم الصلح بين أمير جيوش المسلمين في فتح الشام (أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه) ، وبين أحد قادة الروم ، جاءه أمير الروم بطعامٍ فاخرٍ ، فقال له أبو عبيدة : "أو أطعمتمُ الجندَ مثل هذا الطعام؟" قال : لم يتيسر مثله للجند ، فقال أبو عبيدة : لا حاجة لنا فيما يقتصر علينا وحدنا من ألوان الطعام ، وبئس المرء أبو عبيدة إن صحبَ جنداً من بلادهم ، أهرقوا دماءهم دونه أو لم يهرقوا ، فاستأثر عليهم بشيء يصيبه دونهم ، لا والله لا نأكل إلا مما يأكلون .

### إن أباكما... قتيل

حكى أن شاعراً كان له عدو ، فبينما هو ذات يوم في بعض الطرق إذ هو بعدوه يلقاه ، فعلم الشاعر أن عدوه قاتله لا محالة ، فقال له : يا هذا أنا أعلم أن المنية قد حضرت ، ولكن سألتك الله إذا أنت قتلتني امضِ إلى داري ، وقف بالباب ، وقل : "ألا أيها البننتان إن أباكما ... " . فقال الرجل : سمعاً وطاعةً ، ثم قتله ، وذهب بعد ذلك إلى داره ، ووقف بالباب ، وردد ما طلب إليه أن يردد ، وكان للشاعر ابنتان تحفظان الشعر ، فلما سمعتا قول الرجل : "ألا أيها



البتان إن أباكما ... " ، أجابناه بقم واحد : " ... قتيلٌ ، خذا بالثأرِ مِمَّنْ أتاكما " ، وهو عجز البيت الذي ردد القاتلُ صدره ، فأقرَّ بفعلة ، واعترفَ بجرمته .

### الحقد ينهزم

دخل الشاعر الكبير أبو تمام على الخليفة المتوكل ، ومدحه بقصيدة جميلة ، وكان من بين الجالسين مع الخليفة الفيلسوف المشهور أبو يعقوب الكندي ، وكان يحقد على أبي تمام ، وأراد أن يحطَّ من شأنه ، ويسيء إلى شعره ؛ فقال لأبي تمام : " لِمَ تقولُ ما لا يفهم " ؟؟ فقال له أبو تمام على الفور وسط إعجاب الحاضرين : " ولمَ لا تفهمُ ما يُقالُ " ؟

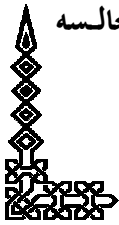
### أبو حنيفة التاجر

كان الفقيه الإسلامي الكبير أبو حنيفة النعمان تاجراً من أكبر تجار الكوفة ، وكان في تجارته يُقدِّمُ المثل الأعلى للتاجر الصادق الأمين المخلص القانع ؛ فكان الله يبارك له في تجارته ، ويزيده من فضله ، وكان دائماً يحب أن يحسن إلى الفقراء ، دون أن يجرح مشاعرهم .  
وذات يوم جاءت امرأة عجوز إلى دكانه تطلب ثوباً ، وسألته عن ثمنه ، فرأى الإمام أبو حنيفة أن المرأة متواضعة الحال ، فعرض عليها أن تأخذ الثوب بلا ثمن ، فأصرت على دفع ثمنه ، وسألت بكم هذا الثوب؟؟

فقال: بأربعة دراهم ؛ قالت : لا تسخر مني ؛ فأنا عجوز ، وخيل لي أن ثمن الثوب أكثر من هذا بكثير ، فقال لها أبو حنيفة : بل إن ثمنه أربعة دراهم فقط ، فقد اشترت بالأمس ثوبين من نفس النوع ، فبعتُ أحدهما بالثمن كله إلا أربعة دراهم ، وهذه الدراهم الباقية هي ما أطلبه منك ثمناً للثوب الباقي .

### الذئب الذي لم يأكل يوسف عليه السلام

قال أبو دحية القاص ( أي الذي يقصُّ الأحاديث المكدوبة على الناس ) في إحدى مجالسه ذات يوم : كان اسم الذئب الذي أكل يوسف ( هملاج ) .

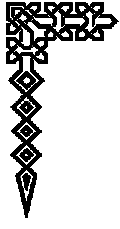


فقال له أحد الحاضرين : ولكن الذئب لم يأكل يوسف يا مولانا ، بل ألقى به إخوته في البئر!  
فقال أبو دحية: إذن فـ ( هملاج ) هو اسم الذئب الذي لم يأكل يوسف .

### حصاة المسجد

سأل رجل عمر بن قيس عن الحصاة يجدها الإنسان في ثوبه ، أوفي خُفِّه ، أوفي جبهته من  
حصى المسجد ؛ فقال : أرمِ بها ، فقال الرجل : زعموا أنها تصيح حتى تُردَّ إلى المسجد ؛ فقال:  
دَعَهَا تصيحُ حتى ينشقَّ حلقُها ؛ فقال الرجل : سبحان الله ! ولها حلق ؟ قال عمر : سبحان الله  
! فمن أين تصيح ؟!

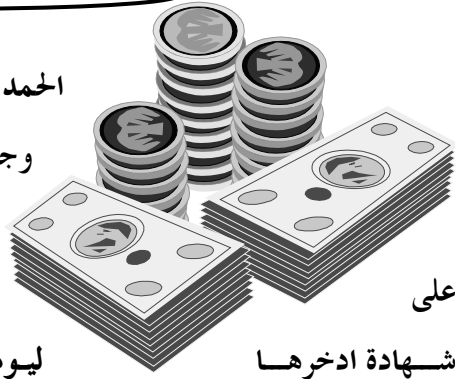




# القرض الحسن

بقلم: فضيلة الشيخ محمد ابو الرب / مفتي محافظة أريحا والأغوار

الحمد لله رب العالمين حمداً طيباً كثيراً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ملء السموات والأرض وملء ما شاء من شيء بعد ، لا نحصى ثناءً عليه هو كما اثنى نفسه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له



على

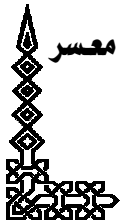
شهادة ادخرها

ليوم تخف فيه الموازين ، وتنزل فيه الأقدام ، وتسود وجوه ، وتبيض فيه وجوه ، وأشهد ان محمداً عبد الله ورسوله وخاتم أنبيائه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، ومن سار على نهجة واهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد ،

فإن الناس محتاجون بعضهم بعضاً في قضاء حوائجهم وتيسير أمورهم وطالب الإسلام أهله بأن يلتزموا آدابه في معاملاتهم فيحلوا ما أحله الله تعالى ، ويحرموا ما حرمه سبحانه ، ويقفوا عند حدود شرع الله تعالى ، ومن المعاملات التي تجري بين الناس ، ويكثر فيها وبسببها الخلاف والنزاع لعدم الالتزام بما شرع الله المعاملات المادية وخاصة القروض (الدين) فالله تعالى أمر المسلمين بالتكافل وتفريج الكرب ، والتيسير على المعسرين ، قال صلى الله عليه وسلم: (من فرج

عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر

يسر الله عليه في الدنيا والآخرة...) رواه مسلم.





كما بين الإسلام حرمة أكل أموال الناس بالباطل قال تعالى: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ) البقرة: 188.

والله تعالى يجازي الانسان على اعماله بمثل ما فعل ، قال صلى الله عليه وسلم : (من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله) رواه البخاري. فيحث صلى الله عليه وسلم على حسن التأدية إلى الناس أموالهم عند المداينة، كما امر الله تعالى بأداء الامانات إلى اهلها قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا) النساء: 58. والدين من الامانات التي أمر الله تعالى بأدائها وعدم المماطلة في أداء الديون مع القدرة على السداد ظلماً فقال صلى الله عليه وسلم: (مطل الغني ظلم) البخاري. والمماطلة تعني تأخير ما استحق أداءه بغير عذر فيحرم على القادر أن يمطل الدين بعد استحقاقه، وهنا تجدر الإشارة إلى ما يجري عليه التعامل بين الناس هذه الأيام، فالناس يتعاملون مع بعضهم دون التزام بأحكام الإسلام، وهذا كما قلت مما يسبب الخلافات والنزاعات بل ينتج عنه الشحناء والبغضاء والتجافي وذهاب المعروف بين الناس، فمثلاً يقترض زيد من عمرو مبلغاً من المال فلا يكتبان هذه المعاملة، ولا يشهدا عليها فتمر الأيام والليالي، بل الشهور والسنوات فلا يدفع زيد، ويهجر أخاه، ويهرب من وجهه، وإذا طالبه تحدث الطامة الكبرى، بل يمكن أن يختلفوا على المبلغ، هذا يذكر رقماً، وهذا يذكر آخر فتحدث المشكلة، وكله لعدم التزام أحكام الشرع قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بَيْنَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوا) البقرة: 282. وهذا يشمل جميع الديون، وغير خاص بدين معين، لهذا يفضل الإشهاد على المعاملات وتسجيل ذلك عندما يتعلق الأمر بالمال خاصة هذه الأيام التي قلت فيها الثقة والأمانة والرادع من دين الإنسان، إذ الدين رادع وصاحب الضمير الحي وصاحب القلب المؤمن يدفعه إيمانه وإن لم يكن عليه شهود لأداء أمانته. عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلاً من بني إسرائيل سأل بعض بني اسرائيل ان يسلفه الف دينار فقال اتني بالشهداء أشهدهم فقال: كفى

بالله شهيداً قال فأتني بالكفيل قال كفى بالله كفيلاً قال صدقت فدفعتها إليه إلى أجل مسمى فخرج في البحر فقضى حاجته، ثم التمس مركباً يركبها يقدم عليه للأجل الذي أجله فلم يجد مركباً فأخذ خشبه فنقرها فادخل فيها الف دينار، وصحيفة منه إلى صاحبه، ثم زج موضعها، ثم أتى بها البحر فقال: اللهم إنك تعلم أنني كنت تسلفت فلاناً ألف دينار فسألني كفيلاً فقلت: كفى بالله كفيلاً فرضي بك، وسألني شهيداً فقلت: كفى بالله شهيداً فرضي بذلك، واني جهدت أن أجد مركباً أبعث إليه الذي له فلم أقدر، واني أستودعكها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه، ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركباً يخرج إلى بلده فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مركباً قد جاء بماله فإذا بالخشبة التي فيها المال فأخذها لأهله حطباً فلما نشرها وجد المال والصحيفة، ثم قدم الذي كان أسلفه فأتى بالألف دينار فقال: والله ما زلت جاهداً في طلب مركب لأتيك بمالك فما وجدت مركباً قبل الذي أتيت فيه قال: هل كنت بعثت إلى شيء قال: أخبرك أنني لم أجد مركباً قبل الذي جئت فيه قال: فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالألف دينار راشداً) رواه البخاري.

**فانظر إلى فضل الوفاء بالعهد وأداء الحقوق كيف يحفظ الله تعالى المال ويعين على أدائه إذا وجدت النية الصادقة، وخطورة الدين وعدم أدائه إلى أصحابه فقد صح عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه كان إذا جاءت جنازه ليصلي عليها يسأل: هل عليه دين؟ فإن كان عليه دين يقل: صلوا على صاحبكم فإذا وجد من يكفل هذا الدين صلى عليه وللقرض الحسن أجر عظيم وفضل جليل إذا كانت النية خالصة لله تعالى قال صلى الله عليه وسلم (ما من مسلم يقرض مسلماً قرضاً مرتين إلا كان كصدقة كل مرة) رواه ابن ماجه. وعن انس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأيت ليلة أسري بي على باب الجنة مكتوباً (الصدقة بعشر أمثالها والقرض بشمانية عشر) فقلت: يا جبريل، ما بال القرض أفضل من الصدقة؟ قال: لأن السائل يسأل**

وعنده المستقرض لا يستقرض إلا من حاجة) رواه البيهقي. وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: (لأن أقرض دينارين، ثم يردان ثم أقرضهما أحب إلي من أن أتصدق بهما).

### وللقرض والدين احكام وأداب يجب مراعاتها:

1. على المدين ان يسارع في سداد دينه، ولا يماطل فيه.
2. إذا سافر أو مرض أن يكتب وصية، ويأمر ورثته بسداد هذا الدين.
3. على الدائن أن ينظر المدين إذا أعسر، ويتغى الأجر من الله تعالى قال سبحانه (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) البقرة 280.
4. ألا يشترط الدائن منفعة بسبب دينه فكل قرض جر ربحاً فهو ربا، أما إذا كان كافاً للمدين الدائن ووهبه زيادة أو أهده هدية عرفانا بالجميل دون اشتراط فهذا مباح شرعاً عن أبي هريرة -رضي الله عنه - قال: كان لرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم سن من الإبل فجاءه يتقاضاه، فقال صلى الله عليه وسلم (أعطوه) فطلبوا سنة فلم يجدوا إلا سنا فوقها فقال "أعطوه" فقال أوفيتني أوفى الله بك قال النبي صلى الله عليه وسلم (إن خياركم أحسنكم قضاءً) رواه البخاري. وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال: أتيت النبي -صلى الله عليه وسلم - وهو في المسجد فقال (صلى ركعتين ، وكان لي عليه دين فقضاني وزادني) رواه البخاري.
5. أن يثني المدين على الدائن بالخير والدعاء؛ لأنه من مقابلة الإحسان بالإحسان قال صلى الله عليه وسلم: (من صنع له معروف فليجزه فإن لم يجد ما يجزيه فليثني عليه) رواه البخاري في الأدب المفرد.

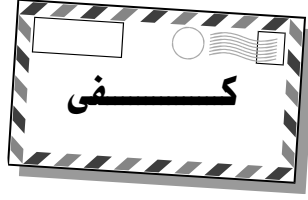
فعلى المسلمين التقيد بأحكام الشرع ففيه سعادتهم في الدنيا والآخرة، وعلى الإنسان أن يتحلل من مظالم الناس قبل ان يأتي يوم لا درهم فيه ولا دينار، وإنما سداد الحقوق بالحسنات والسيئات قال صلى الله عليه وسلم (هل تدرون من المفلس؟ قالوا: المفلس فينا يا رسول الله

من لا درهم له ولا متاع قال : إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصيام وصلاة وزكاة ويأتي قد شتم عرض هذا وقذف هذا وأكل مال هذا ، فيقعد فيقتص هذا ، من حسناته وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه من الخطايا أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار) مسند أحمد .

فعلى المسلم ان يتحلل من حقوق العباد، بل على الانسان أن يتجنب الدين ما استطاع فكثيراً ما كان صلى الله عليه وسلم يدعو في صلاته، ويقول: "اللهم ان اعوذ بك من المأثم والمغرم" فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ يا رسول الله من المغرم؟ قال (إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف) رواه البخاري.

#### المراجع:

1. فتح الباري، شرح صحيح البخاري.
2. الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله القرطبي.
3. الفقه الاسلامي وأدلته د. وهبة الزحيلي.
4. منهاج المسلم لأبي بكر الجزائري.
5. المغني لابن قدامة.



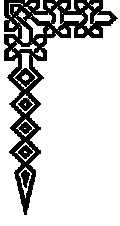
شعر: د.م. عبد الله فنون

كفى يا أيها الإخوان حربا  
كفى تيهها كفى عبثا وقتلا  
ويكسب خصمنا فوزا علينا  
نغازي بعرضنا لعقال قعد  
فتصبح أرضنا قاعا خرابا  
ونغدوا كالعييد بلا احترام  
ونخشع في سجون بات حتما  
كفى حربا على لقب سخيف  
وليس له من السلطان أمر  
تسيره أياد من يعيد  
فيصبح ضائعا ما بين عز  
فلا خصم يغازله بمكر  
ويغدو خاسرا في كل درب  
وما الألقاب إلا بعض ضحك  
فتذهب ريننا أدراج مكر  
فيغنم أرضنا ضبع خسيس  
ألا كفوا فليس القتل إلا  
وفي الدنيا يثير الحق دوما  
سلاحكمو أتى من أجل شعب  
ألا عودوا إلى رشد رشيد

تدمرنا لمصلحة الأعداء  
يزلزل شعبنا في كل نادي  
ويرجعنا إلى عهد البوادي  
فنهلك كالقطيس بكل وادي  
وتغدو للغزاة بلا اجتهاد  
ونركع للأجانب في البلاد  
علينا بعد تقييل الأيادي  
"وزير" حظه بعض القتاد  
ولا نهى يدل على الرشاد  
لتلقيه بمحرقاة الفساد  
وذل مزقنا عمق الفؤاد  
ولا عرش يقوم على التعادي  
بلا شعب ولا دعم قيادي  
علينا كي نكف عن الجهاد  
يحيا لنا فنصبح كالرماد  
يجيد تربصا بدم العباد  
سبيل الخلد في بئس المهاد  
إلى ثأر له دوما ينادي  
يريد تحررا بعد اضطهاد  
لنهزم كل أجناد الأعداء

رام الله 2006/12/16

بمناسبة الاقتتال الفلسطيني - الفلسطيني في أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية.



# لافتة من لافتات

## الشاعر أحمد مطر



- قل لنا يا بيبغاء ..

إن يكن فيك ذكاء

لم لا تحجل من ترديد ما تسمعه

صبح مساء

\* لست إلا طائراً في قفص

لا أرض من تحتي، ولا فوقي سماء.

أنا محكوم بقانون التدلي في الهواء.

ليس لي أي عزاء

غير أن أجعل صوتي

معبراً لي فوق موتي..

أمنح السجنان ما شاء

وأجني ما أشاء.

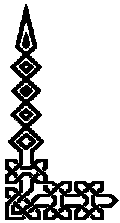
أنا أعطيه هراء

وهو يعطيني غذاء

وأنا أهجوه - في تقليده -

أقسى الهجاء

إذ أنا أفقه ما قال



ولا يفقه من قلبي أنا..

حرف هجاء!

هل يحق، الآن،

أن أسألكم يا هؤلاء :

إن يكن فيكم إباء

أو قليل من حياء

أو بقايا كبرياء

ما لكم مثلي

تعيدون هراء المستبدين . .

وأنتم طلقاء؟!!

### الرجل المناسب

باسم والينا المبجل ...

قررنا شنق الذي اغتال أخي

لكنه كان قصيراً

فمضى الجلاد يسأل : ...

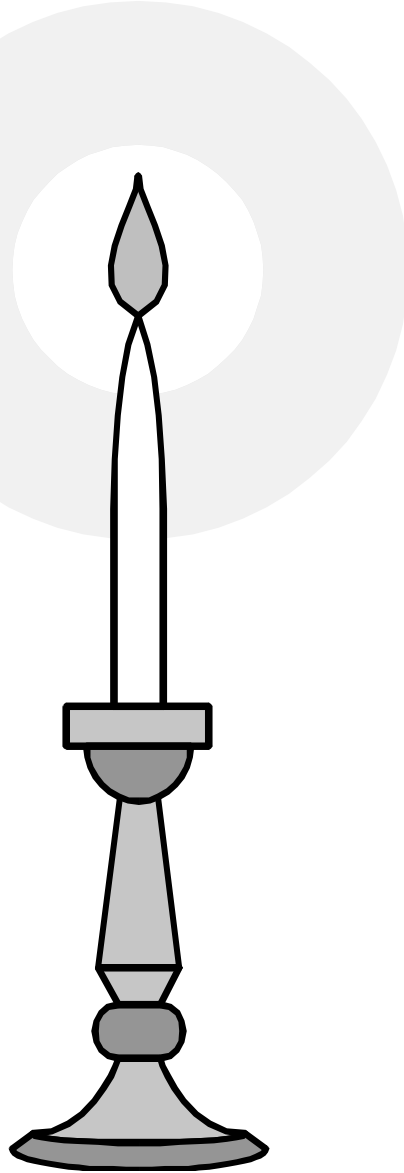
رأسه لا يصل الحبل

فماذا سوف أفعل ؟ ...

بعد تفكير عميق

أمر الوالي بشنقي بدلاً منه

لأنني كنت أطول ...



خطبة الجمعة

# نكبة الاقتتال الداخلي

ألقى في المسجد الأقصى المبارك

في غرة جمادى الأولى 1428هـ وفق 2007/5/18م

للشيخ محمد حسين / المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية / خطيب المسجد الأقصى المبارك

الحمد لله الذي لا يحمد على مكروهه سواه ، نحمده تعالى ونستغفره ونستعينه على إطفاء الفتنة من بين المسلمين ما ظهر منها وما بطن ، ونبرأ إليه من كل منكر و دم أريق فوق هذه الأرض الطاهرة في هذه الفتنة العمياء باقتتال الأخوة من أبناء شعبنا الصابر على البلاء والأواء ، والمرابط في أرض القدس والمقدسات الذائده عن كرامة الأمة بأسرها برباطه وسدائته لمسجدها الأقصى المبارك الذي خذله المتخاذلون ، وتفرق عنه المسلمون ، وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له أمر المسلمين أن يصلحوا بين المتقاتلين منهم ، فقال تعالى : (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتْسِطِينَ ﴿9﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿10﴾) (الحجرات) ، وأشهد أن سيدنا وأسوتنا وشفيعنا وحبينا محمدا عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وخليله ، دعا الى الله على بصيرة، وكان على أطيح سيرة، وأنقى سريرة، فأخرجنا من الظلمات



الى النور ومن الضلالة الى الهداية فسبحان من قال بحقه : ( قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ \* يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ) المائدة 15 - 16 .

وقد أصاب من وصفه بقوله :

**نبي أتانا بعد يأس وفترة  
من الرسل والأوثان في الأرض تعبد  
فأسمى سراجاً مستنيراً وهادياً  
يلوح كما لاح الصقيل المهند**

فصلاة الله وسلامه على الهادي البشير والسراج المنير وعلى آله الطاهرين المكرمين وعلى أصحابه الغر الميامين المحجلين أقمار الدجى ومصايح الهدى وعلى من استن بسنتهم واقتفى أثرهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين .

عباد الله، أوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم وطاعته وأحذركم وإياي من عصيانه ومخالفة أمره لقوله تعالى : ( مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ) (فصلت: 46) أيها المسلمون : أيها المرابطون في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس : عن أي نكبة نتحدث ؟ في الذكرى التاسعة والخمسين لنكبة فلسطين ! عن نكبة الأرض أم عن نكبة الاقتتال الداخلي بين الأخوة ؟ هل نتذكر الأرض وما أصابها من اغتصاب واحتلال وتشريد أهلها لاجئين في مخيمات اللجوء ينتظرون العودة إلى ديارهم ومدنهم وقراهم، وما زالوا يحملون هم الوطن والحنين إليه ويحتفظون بمفاتيح بيوتهم وشهادات تسجيل أملاكهم يحدوهم الأمل بيوم ينصفون فيه ويصحو ضمير العالم الذي أعان على نكبتنا ونكبتهم بتطبيق حق العودة لأبناء فلسطين إلى ديارهم .

هذا الحق الشرعي الذي لا يسقط بالتقادم ، وهو من حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف . وهو الحق الذي تمسك به الأجداد والآباء الذين عاصروا النكبة ، وكانوا ضحيتها . ويتمسك به الأبناء والأحفاد الذين حملوا أمانة الدفاع عن الأرض بالسلاح والحجارة من خلال

الثورة والانتفاضة وهم يرفعون راية الوطن رمزا للحرية وقد قدموا التضحيات الجسام من مئات الآلاف من الشهداء والجرحى والأسرى وما زال المسير طويلاً لبلوغ الغاية وحصول المراد . ولكنها فلسطين أرض القداسة والمقدسات والتي درج على ترابها الأنبياء والصحابة والقادة العظماء الذين سجل التاريخ جهادهم بأحرف من نور " ومن يخطب الحسناء لم يغله المهر " .  
**أيها المسلمون :** يا أبناء ديار الإسراء والمعراج ، إن نكبة الاقتتال الداخلي بين الأخوة هي أم النكبات ؛ لأنه لا يوجد رابع من هذا الاقتتال بين أبناء شعبنا ، ولا يوجد منتصر ، فالجميع خاسرون ، وأكبر الخاسرين هذه الأرض المنكوبة بالاحتلال ، والاستيطان وجدران العزل العنصري ، وهذه المقدسات التي يحتاج الحفاظ عليها لكل جهد من أبناء شعبنا ، لا بل لكل جهود المخلصين من أبناء أمتنا الذين ينتسبون الى هذا الدين العظيم، ويرتبطون بهذه الأرض ومقدساتها ارتباطاً عقدياً وتعبدياً بشد الرحال إلى مسجدها ومعجزة الإسراء بنينا عليه الصلاة والسلام إلى قدسها والعروج به من رحاب الأقصى إلى السموات العلى بعد أن صلى بالأنبياء إماما إيدانا بيعته بحمل لواء التوحيد والقيومة على إرث النبوات وختم الرسالات .

#### فهل بعد هذا البيان لمعتذر عذر؟

أم يريد المتقاتلون من أبناء الفصائل وبالتحديد أبناء فتح وحماس أن يجعلوا من الفصيل فرقة مذهبية تستبيح دماء من يخالفها كما فعل الخوارج الذين استباحوا دماء أهل السنة ، وتخرجوا من نجاسة دم الذباب أو البرغوث .

ألا فاتقوا الله في دماءكم ودماء أبناء شعبكم من النساء والأطفال والشيوخ ، واسمعوا قول الله تعالى يخبركم ، ويحذركم من مغبة قتل المؤمن فاعقلوه ان كنتم من أولي الألباب، فالله تعالى يقول: (وَمَنْ يُقْتَلْ مُؤْمِنًا مِّنْكُمْ فَجَزَاؤُهُ لِمَنْ كَانَ لَكُمْ يُغْنِي عَنْهُ وَاللَّهُ يُغْنِي عَنْكُمْ وَاللَّهُ فَاعِلٌ) (النساء: 93)

عَدَابًا عَظِيمًا (النساء: 93) والرسول ﷺ يقول: ( إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فقلت: يا رسول الله، هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال: إنه كان حريصاً على قتل صاحبه ) رواه البخاري عن ابي بكره .

فاتقوا الله واثوبوا الى رشدكم وأخلصوا نواياكم ( وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تقتضوا  
 الأيمان بعدة فكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إن الله يعلم ما تفعلون \* ولا تكونوا  
 كالتي قتضت غزلهما من بعد قوة إذ كنا تأخذون أيمانكم دخلاً بينكم أن تكون أمة  
 هي أربى من أمة إنما يلوكم الله به فليسنن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تَخلفون )  
 (النحل: 91-92) .

وقد خاطب نبينا ﷺ المسلمين في حجة الوداع قائلاً : ألا أي شهر تعلمونه أعظم حرمة ؟  
 قالوا : ألا شهرنا هذا . قال : ألا أي بلد تعلمونه أعظم حرمة ؟ قالوا : ألا بلدنا هذا ، قال :  
 ألا أي يوم تعلمونه أعظم حرمة ، قالوا : ألا يومنا هذا ، قال : فإن الله - تبارك وتعالى - قد حرم  
 عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم إلا بحقها ، كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم  
 هذا ألا هل بلغت ثلاثاً كل ذلك يجيونه ألا نعم قال : "ويحكم أو ويلكم لا ترجعن بعدي كفارا  
 يضرب بعضكم رقاب بعض " رواه البخاري .

وعن ابي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : " والذي نفسي بيده لياتين على  
 الناس زمان لا يدري القاتل في أي شيء قتل ، ولا يدري المقتول في أي شيء قتل " رواه مسلم .  
 نسأل الله تعالى أن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن .

فتوجهوا أيها المؤمنون بقلوب منكسره إلى الله تعالى ، وادع الله وأنتم موقنون بالإجابة .  
 الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، وأشهد أن لا اله الا الله  
 أحب لعباده أن يعملوا لدينهم ودنياهم حتى يفوزوا بنعم الله ، وينالوا رضوانه وأشهد أن سيدنا  
 محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى آله واصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .  
 وبعد أيها المسلمون ،

فإن تحريم دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم مستمر مع الزمان والمكان كحرمة يوم النحر  
 وشهره وحرمة البلد الحرام الذي جعله الله حرماً ينتخطف الناس من حوله ، بل إن دم المسلم



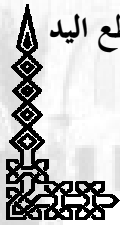
أعظم حرمة من البيت العتيق الذي جعله الله حرماً آمناً . وإن هذا التشبيه لحرمة دم المسلم وماله وعرضه بالحدود المحسوسة باليوم والشهر والبلد ليرسخ في ذهن كل مسلم مدى الحرمة التي يتمتع بها المسلم في صون دمه وعرضه وماله .

هذه الحرمات التي قرر الله سبحانه وتعالى عقوبات القصاص والحدود لحمايتها من الاعتداء عليها، فكان القصاص لمن اعتدى على أخيه المسلم بالقتل بغير حق فقال تعالى : ( وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ) (البقرة:179) كما إن مال المسلم وعرضه مصونان بحد القطع لمن سولت له نفسه بسرقة مال أخيه المسلم وبحد القذف لمن سولت له نفسه الاعتداء على عرض أخيه المسلم.

ولما غاب تطبيق هذه الأحكام عن ساحة المسلمين انتشرت الجريمة، وعمت الفوضى، وفقد الأمن على النفس والمال والعرض، وتعدى ذلك إلى المس بالدين والنسل ، هذه الضروريات التي لا تقوم الحياة بدونها .

ولو نظرنا إلى مجتمعنا الفلسطيني لوجدنا مع شديد الأسف انتهاكاً وتعدياً على هذه الحرمات ، فجرائم القتل انتشرت في مجتمعنا، وأصبحت سلوكاً شائناً خرج به مقترفوها عن كل القيم الدينية والأخلاقية، وهي في كثير من أحوالها ترتبط بنهب مال ضحاياها كما حصل في الأيام القريبة الماضية في مدينة القدس . هذه المدينة التي سلبها الاحتلال أمنها وأخلاقها وأثر في كثير من قيمها ونسيجها الاجتماعي .

وأما الأعراض فقد انتهكت ونهشت بأبشع الجرائم التي يندى لها جبين الأحرار ، ولعل ما حصل للطفلتين اللتين باعهما أبوهما يمثل سلوكاً هابطاً لدى البائع والمشتري، وصل إلى حد الديانة والدناءة في انتهاك الأعراض . فهلا تنبه المسؤولون لهذه النكبة في القيم والاخلاق؟ وطالب العقلاء والغيورون بإيقاع العقوبات الرادعة بالجرمين، وهي القصاص في القتل وقطع اليد في السرقة والجلد او القتل في الزنا وحد القذف لمن تعرض لعرض المسلمين .

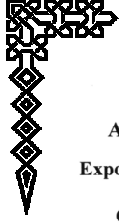


أيها المسلمون : يا أبناء ديار الإسراء والمعراج . إن مجتمعا تسوده الفوضى والاقتيال وانتهاك القيم والأخلاق لا يمكنه أن يواجه مخططات الاحتلال الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية وتهويد القدس التي تنفق آلاف الملايين من الدولارات لطمس هويتها وتغيير معالمها الإسلامية والحضارية ، وإقامة المزيد من المستعمرات لتطويقها بالإضافة إلى عزلها بجدار الفصل العنصري عن محيطها الفلسطيني .

كما يتعرض مسجدها الأقصى للاعتداء عليه بالخفريات من خلال الأنفاق أو الهدم كما يجري في طريق بوابة المغاربة، بل لقد وصل الأمر إلى درجة من الخطورة بدعوة الحاخامات اليهود لأتباعهم بالدخول زرافات ووحدا إلى باحاته تحت حراسة شرطة الاحتلال، وتحت سمع وبصر أبناء عدنان وقحطان، لا بل تحت سمع وبصر الأمة الإسلامية والعالم أجمع .

فهل أدرك شعبنا وفصائلنا وأمتنا مدى الأخطار التي تحدق بالقدس والمقدسات وبفلسطين وشعبها وأرضها فنهضوا بواجبهم إبراء للذمة أمام الله تعالى الذي سيسأل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع ؟!





DAR AL-FATWA  
AND ISLAMIC RESEARCHS  
Expounder of the Islamic Religious Law  
GRAND MUFTI OFFICE

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دار الفتوى  
والبحوث الإسلامية  
للقدس والديار الفلسطينية  
مكتب المفتي العام

الموضوع : فتوى شرعية

الرقم : 463 / 2007 / 1 / 2 / 1 / ف  
التاريخ : 29 ربيع الثاني 1428 هـ  
الموافق : 16 أيار 2007 م

## فتوى شرعية

### تجديد المطالبة بالوقف الفوري لنزيف الدم الفلسطيني

#### والتأكيد على حرمة الدماء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وعلى آل وأصحابه أجمعين وبعد :  
فإني أطالب المتقاتلين من أبناء شعبنا الفلسطيني بالوقف الفوري لنزيف الدم الفلسطيني لما يشكله من خدمة للمحتل الإسرائيلي ، زيادة على كونه من اخراجات الشرعية التي لا يجوز انتهاكها ، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ( كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه ) رواه مسلم وغيره ، وفي الوقت نفسه أحذر كل الساعين في تأجيج الفتنة من مغبة أعمالهم التي تدمر كل المنجزات والتضحيات الفلسطينية منذ بداية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي .  
وأطالب كل من يحمل السلاح أن يتقي الله وأن يصون سلاحه عن سفك الدماء الفلسطينية التي يكفيها ما تركه الآلة الحربية الإسرائيلية من جرائم في حقها وفي حق كل ما يرمز إلى أحقية الفلسطيني في أرضه أو عينه على بقائه مرابطاً فيها .  
كما أدعو إلى ضرورة تتبع القتل ومحامتهم المحاكمة العادلة صيانة للدماء المراقبة وردعاً لكل من تسول له نفسه العبث بالدماء والمنجزات الفلسطينية.

والله يقول الحق وهو الهادي إلى سواء السبيل

المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية

الشيخ محمد حسين

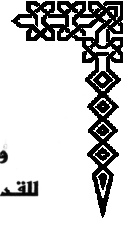


Tel.Jer : 009722626 0042 Ram : 0097022340940  
Fax Jer : 0097226262495 Ram : 0097022348603  
P.O Box : 20517-Jerusalem  
M.Ph : 0599-111984 / 0505-748584  
E-mail : MH-GMUFTI@DARFATWA.ORG

WWW.DARFATWA.ORG

جمل القدس : 009722626 0042 الرمز : 0097022340940  
فاكس القدس : 0097226262495 الرمز : 0097022348603  
هـ - ب : 20517 - القدس  
هاتف منفذ : 0505-748584 / 0599-111984  
بريد الكتروني : MH-GMUFTI@DARFATWA.ORG





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

DAR AL-FATWA

AND ISLAMIC RESEARCHS

Expounder of the Islamic Religious Law

GRAND MUFTI OFFICE



دار الفتوى

والبحوث الإسلامية

للقدس والديار الفلسطينية

مكتب المفتي العام

### فتوى شرعية

### بعدم جواز الهجرة من أرض فلسطين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد:

فقد كثرت الحديث هذه الأيام في بلادنا فلسطين عن الهجرة بخاصة بين صفوف الشباب وذلك بسبب الأوضاع الأمنية والاقتصادية المتردية طلباً للرزق في بلاد أخرى .

حيث التسابق على أبواب سفارات وممثلات الدول الغربية طلباً للحصول على تأشيرة السفر والهجرة إلى تلك الدول بنية الإقامة الدائمة .

لقد حث رسولنا الأكرم صلى الله عليه وسلم على الرباط في هذه الديار والهجرة إليها وليس الهجرة منها فقد جاء في الحديث الشريف قول الرسول صلى الله عليه وسلم: ( لا هجرة بعد فتح مكة ، ولكن جهاد ونية ، فإذا استنفرتم فانفروا ) سنن النسائي .

وقال عليه الصلاة والسلام ( إنها ستكون هجرة بعد هجرة ينحاز الناس إلى مهاجر إبراهيم)مسند أحمد . وقال عليه الصلاة والسلام حينما سأله الصحابي الجليل ذو الأصابع قال: ( قلت يا رسول الله إذا ابتلينا بعدك بالبقاء أين تأمرنا ؟ قال : عليك بيت المقدس فلعلة أن ينشأ لك ذرية يغدون إلى ذلك المسجد ويروحون)مسند أحمد .

وقد حرص الصحابة الكرام رضوان الله عليهم والسلف الصالح من العلماء والأولياء والمجاهدين والمحربين على الرباط في هذه الديار باعتبارها من أهم ثغور الإسلام والمسلمين .

وبناء على ما تقدم من نصوص فإن الهجرة من هذه الديار المباركة إلى بلاد أخرى بنية الإقامة الدائمة لا تجوز شرعاً ، وعلى أبناء هذه الديار التمسك بسكناها والرباط فيها ولا يتركوها للغزاة والمحتلين وحسبهم شرفاً أن يكونوا سدنة مسجدها الأقصى المبارك ، الذي تشد إليه الرحال ويضعف الله فيه الثواب .

وأن ينالوا بشارة النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم الطائفة الظاهرة على الحق إلى أن يأتي أمر الله وهم كذلك .

أما السفر المؤقت إلى بلاد أخرى لطلب العلم أو العمل فجانز شريطة العزم على العودة والإقامة في هذه البلاد المباركة بعد انتهاء مرحلة طلب العلم والعمل .

والله يقول الحق وهو الهادي إلى سواء السبيل

المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية

الشيخ محمد أحمد حسين

القدس  
27 ربيع الثاني 1428 هـ  
14 أيار 2007 م



Tel Jer : 00970626 0042 Ram : 0097022340940  
Fax Jer : 009706262495 Ram : 0097022348603  
P.O Box : 20517-Jerusalem  
M.Ph : 0599-111984 / 0505-748584  
E-mail : MH-GMUFTI@DARFATWA.ORG

WWW.DARFATWA.ORG

هاتف القدس: 00970626 0042 الفاكس: 0097022340940  
هاتف القدس: 009706262495 الفاكس: 0097022348603  
ع. ب. : 20517 - القدس  
هاتف سفيل: 0599-111984 / 0505-748584  
بريد الكتروني: MH-GMUFTI@DARFATWA.ORG





# زاوية الفتاوى

قال تعالى :

( فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون )

صدق الله العظيم

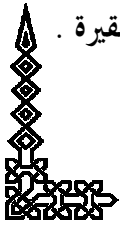
فتاوى الشيخ جمال بواطنه / نائب رئيس مجلس الفتوى الأعلى

**السؤال :** ما رأي الشرع الإسلامي في الفائدة التي تؤخذ من البنوك ؟ وما الفرق بين الفائدة والربا ؟

**الجواب :** يحرم على المسلم أن يجري أي عقد ربوي مع أي بنك، وهذا من الأمور البدئية المعروفة عند كل المسلمين ؛ لقول الله تعالى: (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) (البقرة: 275) ، ولقول النبي ﷺ : { دَرَهُمْ رَبًّا يَأْكُلُهُ الرَّجُلُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَشَدَّ مِنْ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ زَنِيَةً } مسند أحمد ، ويجوز ايداع الأموال في البنوك في الحساب الجاري، أو ما يعرف ( بحساب تحت الطلب ) .

وإذا حدث أن وضع أحد المسلمين أمواله في البنوك في حساب الفائدة فيحرم عليه ترك الفائدة للبنك، بل يجب عليه أخذ الفائدة وإنفاقها في وجوه الخير كبناء المدارس وتعميد الطرف وبناء المستوصفات والمستشفيات، وغيرها ، ولا يجوز التصدق بها ؛ لقول الله تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ) (البقرة: 267) ، ولقول النبي ﷺ : { أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا } رواه مسلم .

ونقول : لا يجوز ترك الفائدة للبنك ؛ لأنه سيتقوى بها ، وفي الغالب سيعطيها للمؤسسات التنصيرية التي همها الوحيد زحرة المسلمين عن دينهم في كل مكان وبخاصة في البلاد الفقيرة .





ويجب على المسلم تحري الحلال في كل معاملاته المالية وغير المالية ، ويجرم عليه التعامل بالفائدة لأنها من المصطلحات التي تتعامل بها البنوك العادية ، وأما البنوك الإسلامية فتستعمل مصطلح الربح غير المحدد المبلغ وإن كان محدد النسبة ، بمعنى أن الربح يكون إن وجد بين البنك والمستثمر، أو المودع بنسبة كذا إلى كذا على خلاف الفائدة التي تكون محددة سلفاً، وهي غير قابلة للخسارة .

**السؤال :** عند وفاة جدي طلبت عمتي من والدي وأعمامي أن تأخذ قطعة أرض معينة في وسط البلد مقابل حقها في الميراث على أن تخرج من الورثة، وطلبت أيضاً ذهب جدتي (أمها) وفعلاً أخذت ما أرادت ، والآن بعد مضي عشرين سنة وارتفاع ثمن الأراضي جاء أبناء عمتي العجوز التي نافقت عن الثمانين عاماً، وقالوا: لا نعترف بالماضي، ونريد حق أمنا كاملاً وأقنعوها بذلك علماً بأن التخارج من الميراث تم بأوراق رسمية وشهود فهل لها حق فيما تطلب أم لا ؟

**الجواب :** ما تطالب به عمك ليس من حقها ، ولا من حق أبنائها ، وهو من باب الطمع والحسد وعدم الرضا ، فخروجها من الميراث بنصيب معين طلبته بنفسها ، ورضيت به وتنازلها عن غيره (وهو ما يعرف بالتخارج ) يجعلها خارج الدائرة ، وبخاصة أن تنازلها وتخارجها كان موثقاً بالكتابة والشهود ، وفي الحديث يقول النبي : **{ الْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ إِلَّا شَرْطًا حَرَّمَ حَلَالًا أَوْ أَحَلَّ حَرَامًا }** رواه الترمذي ، والله تعالى يقول : **( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ )** (المائدة: 1) ، وأنصح عمك وأبناءها بتقوى الله بالرضا بالنصيب الأول، وعدم التنكر لما وافقت عليه سابقاً بمحض إرادتها.

**السؤال :** أعمل سائقاً على سيارة قلاب والسيارة ليست لي ، وفي كثير من الأيام أبقى أنتظر ولا أجد من يطلبني مما تسبب في ضائقة مالية جعلتني أستدين ما يقارب ثلاثة آلاف دينار من ثلاثة أشخاص، والآن هم يطالبوني بالدين ليلاً ونهاراً، ويعلم الله أنني لا أجد ما أسدهم ولا ما

أنفقه على بيتي، وفي كثير من الأيام لا يدخل بيتي شيقل واحد، وذهبت إلى بعض البنوك لأخذ قرضاً بضمانة بيتي فأبوا ذلك، فماذا تنصحنى؟ وماذا أفعل؟

**الجواب:** عليك أخي الكريم بداية بتقوى الله تعالى، وصدق الالتجاء إليه؛ فالتقوى مفتاح الفرج والله تعالى يقول: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا \* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْسِبُ) (الطلاق: 2-3)، وعليك بتزديد الحديث الذي علمه النبي ﷺ لمن هو مثل حالك والذي يقول فيه: { اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلْبَةِ الرِّجَالِ } رواه البخاري .

وأنصحك بتغيير عملك الحالي؛ فالله تعالى إذا أغلق في وجهك باباً فتح لك أبواباً، وفي محكم التنزيل: (فَامْشُوا فِي مَنَآكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهَا وَإِلَيْهَا النُّشُورُ) (الملك: 15) . وقد أرشد النبي ﷺ بعض الصحابة إلى بعض الأعمال، ولم يسألهم عن العمل الذي كانوا يمارسونه قبل ذلك .

**السؤال:** قبل خمسة شهور سجل والدي كل ما يملك عن والده باسمي، مع العلم أن لي أخوة وأخوات من زوجته الثانية، فهل هذا العمل الذي قام به والدي جائز شرعاً؟ وأيضاً مكث والدي في أمريكا عشرين سنة مع زوجته الثانية، وقد أخذت منه كل ما جمعه من أموال في أمريكا، وهي الآن تريد أن تخلع منه في الأردن .

**الجواب:** ما قام به والدك لا بأس به، وهو من حقه، فهو صاحب المال، وهو يملك أن يعطيه لمن يشاء، وبخاصة أنه يريد أن يحمي ما تبقى من ماله مخافة أن تستولي عليه زوجته الأخرى هي وأولادها، وأنت تذكر أنها أستولت على كل ما تقدر الاستيلاء عليه دون حق، وتطالب بالخلع، فإن كان ما تقوله في سؤالك صحيحاً فلا بأس في فعل أبيك .

ويكون والدك آثمًا إن كان يريد حرمان الورثة من حقهم، أو ظلمهم، وبخاصة أخواتك من أمك - وكذلك - ولاخوتك بمقدار حقهم في الميراث حتى تطمئن نفسك وتبرأ ذمتك وذمة أبيك .

وما ذهبنا إليه من تأييم والدك عند وجود النية الفاسدة هو قول الرسول ﷺ لمن أراد أن يشهده على مثل ذلك بقوله : { فَلَا تُشْهِدُنِي إِذَا ؛ فَإِنِّي لَأَشْهَدُ عَلَى جَوْرِ } ، وفي رواية أخرى: (زور) وفي رواية: (ظلم) رواه مسلم .

**السؤال :** أعمل في الدهان وبعد الإغتسال من الجنابة والصلاة تبين لي أن على واحد من أظافر يدي نقطة دهان فهل غسلي صحيح وصلاتي أم عليّ الإعادة؟

**الجواب :** غسلك صحيح وصلاتك صحيحة وبقاء نقطة دهان على ظفرك وأنت لا تعلم بها لا يغير في الأمر شيئاً ؛ فأنت لم تفرط ولم تتعمد ، والأصل أن تعمّ الطهارة بالماء كل الجسد ؛ لقول الرسول ﷺ : ( إِنْ تَحَتَّ كُلُّ شَعْرَةٍ جَنَابَةٍ فَأَغْسِلُوا الشَّعْرَ وَأَنْثُوا الْبَشْرَةَ ) سنن ابن ماجه ، والنقطة التي تذكرها من العفو ورحمة الله أوسع من مثل هذا التصيق الذي يتنافى مع يسر الإسلام والله تعالى يقول : ( وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ) (الحج: 78) ، وصح عن النبي ﷺ أنه قال : { مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَاتَّبِعُوهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، وَمَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَادْعُوهُ أَوْ ذَرُّوهُ } رواه أحمد ، وأنت بذلت جهدك واستطاعتك .

**السؤال :** في لحظة غضب شديد وتقاش حاد قلت لقريبة لي: يعدمني أولادي جميعهم إذا حضرت عرسك ، والآن أريد أن أحضر عرسها فماذا أفعل؟

**الجواب :** عليك حضور العرس ومجاملة قريبتك في يوم فرحها ، ويحرم عليك مقاطعتها ، فمن المعلوم أن تلبية دعوة المسلم أو المسلمة إلى الفرح والوليمة وبخاصة العرس واجب لقول النبي ﷺ : { حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ . قِيلَ : مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : إِذَا تَقَيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَإِذَا دَعَاكَ فَاجِبْهُ ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانصَحْ لَهُ ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدِ اللَّهَ فَسَمِّنْهُ ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ } رواه مسلم .



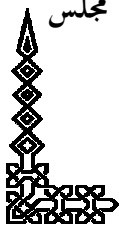
وما تلفظت به هو من اللغو الذي لا يترتب عليه شيء ، وكان الأولى بك عند الغضب التعمد  
بالله من الشيطان الرجيم والاستغفار وغسل الوجه بالماء أو الوضوء؛ فالغضب من الشيطان  
والشيطان من نار ، والنار تطفئ بالماء .

**السؤال :** عمري 28 سنة وأريد أداء العمرة، وليس لي محرم، وتريد أخت زوجي أداء العمرة  
ومعها ابنها وعمره 17 سنة فهل يصلح أن يكون محرماً لي إذا ذهبت إلى المحكمة الشرعية  
بشاهدين؟ وهل عليّ إثم إذا أخذت أحد المعتمرين أو أحد أصحاب شركات الحج والعمرة إلى  
المحكمة وأخرجت شهادة محرمة عليّ أنه خالي؟

**الجواب :** ابن أخت زوجك ليس محرماً لك ؛ لأن زوجة الخال ليست من المحرمات بمعنى إذا  
مات زوجك جاز لابن أخته أن يتزوج بأرملته ، ولهذا لن تقوم المحكمة بإعطائك شهادة محرمة  
مع هذا الشخص . وبخصوص شهود الزور الذين يشهدون بأن زيد أو عمرو هو خالك، وهو  
ليس كذلك، فهم آثمون ومضللون للمحكمة ، وكذلك من يزعم أنه خالك، وهو ليس كذلك  
ليس محرماً لك، وإن حملت شهادة زور بذلك ، وما دام أنك لا تجد المحرم فليس عليك حج  
ولا عمرة .

**السؤال :** قلت لزوجتي: حدّ الله ما نفعك كذا ، وكنت أقصد الحلف بالله أنني لم أفعل كذا فما  
هو حكم الشرع؟

**الجواب :** ما دام أنك قصدت بحدّ الله: يمين الله ، وتريد الآن نكث ما حلفت عليه فعليك أن  
تكفر عن يمينك ، وكفارة اليمين بينها الله تعالى في قوله : (فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ  
مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ  
ذَلِكَ كَفَّارَةٌ أَيَّمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيَّمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ  
تَشْكُرُونَ) (المائدة: 89). لكل مسكين صاع 2.5 كغم من غالب قوت البلد . وقدرها مجلس  
الفتوى الأعلى في فلسطين بـ 200 شيقل .



**السؤال :** هل يجوز تصنيف الناس ونسبتهم إلى حزب كذا، أو حركة كذا، أو جماعة كذا ؟

**الجواب :** لا يجوز نسبة أحد إلى فصيل معين أو حركة معينة أو حزب معين دون دليل واضح ، وذلك أن هذه النسبة تُعدُّ شهادة والشهادة أمانة ومسؤولية، ولا يجوز تهوين أمرها .

كما أن الوضع الفلسطيني له خصوصية معينة، والنسبة لحركة، أو فصيل معين أو جماعة معينة أو ..... ويجرّ مزيداً من الأذى والضرر، وقد يستفيد منه المحتلّ، ولهذا لا بدّ من الابتعاد عن التصنيف الذي غالباً ما ينمّ عن حقدٍ وكذب ودون دليل ومحاولة الوقعة ، وبعضهم يقوم بتصنيف الناس عن غباء وسذاجة ، وربما عن حق .

ولذا أنصح كل من له عقل ألا يطلق الشهادة في هذا الاتجاه دون حاجة ودون ضرورة ودون فائدة .

**السؤال :** فتاة في العشرين من عمرها وهي طالبة جامعية جميلة جداً ومتديّنة جداً ، أمها قاسية عليها وتؤذيها في الأقوال والأفعال وتطرد كل من يتقدم لخطبتها وهم أكثر وكلهم من أهل العلم والدين والأخلاق ، وتقول لها سأخللك في البيت ، ووالدها لا رأي له ، كذلك أخوتها والكلمة الأولى والأخيرة في البيت للأمر ، بماذا تنصحها فضيلة المفتي؟

**الجواب :** إذا كان واقع الحال كما ذكرت فإنّ على هذه الفتاة أن تسلك طريقاً من هذه الطرق أو أكثر ، وهي كالآتي:

1. أن تصبر وتحسب وتستمر في نصيحة الأم ، وسيأتيها الفرج القريب إن شاء الله تعالى .
  2. الالتجاء إلى عمّ أو قريب صالح وعاقل ليقوم بتزويجها نيابةً عن أبيها الذي فقد سيطرته على بيته .
  3. الالتجاء إلى القاضي ليزوجها بولايته العامة إن اقتنع بصدقها وصدق الشاب المتقدم للزواج منها .
- هذا وأنصح مثل هذه الأم أن تتقي الله، وأن تبادر إلى كل ما فيه مصلحة ابنتها، وبخاصة تزويجها وهي تحتفظ بزهرة شبابها قبل أن تدبل ويزهدها الرجال، وأذكر أهلها جميعاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم: { إِذَا خَاطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخَلْقَهُ فَرَّوْجُوهُ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ } سنن الترمذي .

# من قرارات

## مجلس الفتوى الأعلى / فلسطين

حكم موظف وافق على العمل في إحدى المؤسسات حسب نظام داخلي خاص بها  
وبما هو أقل مما هو معمول به في نظام قانون العمل الفلسطيني .

**السؤال :** ما الحكم الشرعي في موظف وافق على العمل في إحدى المؤسسات حسب  
نظام داخلي خاص بها ، وبما هو أقل مما هو معمول به في نظام قانون العمل الفلسطيني  
. فبأيهما يكون ملزما ؟

**الجواب :** الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وعلى  
آله وصحبه أجمعين وبعد ،

إن عقود العمل مما جاءت به الشريعة الإسلامية وحضت عليه ، وذلك لتنظيم  
أمور شؤون الحياة . وهذا من باب وقيل الإجارة حيث يستأجر رب العمل شخصا أو  
موظفا للعمل عنده أو في مؤسسته ، ولا بد من بيان الأجرة وإلا أصبحت من قبيل  
الإجارة الفاسدة إذا لم يتبين أمرها وقدر منفعتها . وبما أن القاعدة الفقهية تقول :  
" العقد شريعة المتعاقدين " ولما جاء أيضا في الأحاديث الصحيحة ما رواه الإمام

الترمذي عن الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده :  
 (... وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ إِلَّا شَرْطًا حَرَمَ حَلَالًا أَوْ أَحَلَّ حَرَامًا ... ) وقال حديث  
 حسن . وما رواه البخاري في صحيحه عن الصحابي الجليل ابن عباس ( الْمُسْلِمُونَ  
 عِنْدَ شُرُوطِهِمْ ) فالموظف يجب ان يلتزم بعقد العمل وفق الشروط المتفق عليها عند  
 الطرفين ، فإذا كان العقد مما ترضاه الشريعة الإسلامية ولا تأباه نصوصها حيث ليس  
 فيه مخالفة لقواعد الشريعة الإسلامية وأحكامها المعمول بها، فالأصل في ذلك الالتزام  
 بما جاء في نصوص العقد ، إلا ما كان محرما من هذه الشروط ، فكل شرط يخالف  
 لقواعد الإسلام ونصوصه فهو باطل، ولا يعمل به لما جاء في الحديث الذي رواه الإمام  
 البخاري عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:  
 (... فَأَيُّمَا شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ... ) ولما كانت موافقة الموظف على  
 العمل في احدى المؤسسات وفق نظام المؤسسة الداخلي والخاص بها ، وقد وضع  
 صاحب المؤسسة المعايير التي تناسبه وتناسب مؤسسته ، وبالتالي فقد قامت مصلحته  
 وفق هذا النظام والخصوصية ، لأنه أدري من غيره بما يحقق هذه المصلحة .

ومن هنا فإن هذا الموظف ملزم بهذا النظام الخاص دون النظام العام في قانون العمل  
 والعمال .

ولكن إذا ما استطاع الموظف أيضا إنصاف نفسه إن كان مظلوما على سبيل المثال  
 بهذا العقد دون إيقاع الضرر الملحق للأذى بصاحب المؤسسة كالحل التوفيقى على  
 سبيل المثال ، أو الإنصاف القانوني فلا مانع من ذلك شريطة عدم إلحاق الضرر  
 والأذى بصاحب المؤسسة لقوله صلى الله عليه وسلم : ( أَنْ لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ ) رواه ابن  
 ماجه عن الصحابي الجليل عبادة بن الصامت . والله تبارك وتعالى يقول : (... وَلَا

تَسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنْ أَلَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (237) ) سورة البقرة .

ولكن في حالة ما إذا اخل صاحب المؤسسة في العقد فيلجأ حينئذ لقانون العمل الفلسطيني .

وعليه فإننا في مجلس الفتوى الأعلى نهيب بأصحاب المؤسسات والشركات عدم النظر إلى العمال نظرة استغلال نظراً للظروف القائمة الحالية .

هذا وبالله التوفيق

### حكم الزوجة التي تمتنع عن طاعة زوجها وتشتتم الذات الإلهية

**السؤال :** ما الحكم الشرعي في زوجة تمتنع عن طاعة زوجها وتنتعه بأشنع الأوصاف وتشتمه بشتائم منافية للخلق والدين ، وتقوم بشتم الذات الإلهية ، فهل يحق له طلاقها لهذه الأسباب ، وهل يكون المهر المؤجل ساقطاً عنه وتكون هي ناشراً ؟

**الجواب :** الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فمن المعلوم أن الزوجة التي تمتنع عن طاعة زوجها ، وتنتعه بأشنع الأوصاف وتشتمه بشتائم منافية للخلق والدين هي زوجة ناشز ، والواجب على الزوج العمل قدر استطاعته على إصلاحها وردها إلى صوابها ورشدها وذلك بالتزام قول الله تعالى :-  
( ... وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضِرُّوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا(34) ) سورة النساء .

فإذا فشلت المعالجات الواردة في الآية المذكورة ، فينتقل إلى مرحلة التحكيم ويتم ذلك من خلال القاضي الشرعي ، قال تعالى :- ( وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا(35) ) سورة النساء ، ويجب على القاضي أن يبذل الجهد في



الإصلاح بين الزوجين، وكذلك على المحكمين محاولة التوفيق والإصلاح ، فإذا عجز الحكمان عن الإصلاح عليهما رفع التقرير إلى القاضي بالنتيجة التي توصل إليها ، وعلى القاضي أن يحكم بمقتضاه .

ويعد النشوز من مسقطات النفقة الواجبة للزوجة على زوجها، وكذلك إذا طلقت المرأة حال نشوزها لم تجب لها نفقة العدة ، ولا يسقط المهر عن الزوج إذا قام بتطليقها بنفسه حتى لو كانت ناشزا .

والمرأة التي تشتم الذات الإلهية والعياذ بالله ، فهذا موجب لردتها إن ثبت ذلك، وكانت في الحالة المعتبرة شرعاً ، أما ان كانت تعاني من مرض عقلي أو عصبي أو كانت تحت تأثير ضرب شديد مبرح من قبل الزوج فإنها لا تعد مرتدة .

ويترتب على الردة عدم بقاء الزوجية فيحرم أحدهما على الآخر، ويفرق بينهما جبراً عنهما ، ولأي من المسلمين أن يرفع الدعوى باسم الحق الشرعي العام . فإن ثبتت الردة عند القاضي ، عليه أن يعرض على المرتدة/ة التوبة أولاً ، وان يعمل على إزالة الشبهة التي أدت إلى الردة ، فإن لم يرجع / ترجع إلى الإسلام فرق بين الزوجين ، والفرقة بسبب ردة الزوجة تعد فسخاً ، وإن كانت الردة قبل الدخول فلا مهر لها ، أما ان كانت بعد الدخول بها فلها المهر كاملاً ، مع أن المرتد لا يرث ولا يورث في الإسلام . ولا يحل للرجل بعد فسخ نكاحه لزوجته أن يعاشرها إلا بعقد ومهر جديدين وبرضاها . هذا وبالله التوفيق

### حكم مسألة تضمين منفعة منتزه بلدية عقربا .

**السؤال :** ما الحكم الشرعي في مسألة تضمين منفعة منتزه بلدية عقربا ؟

**الجواب :** الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وعلى

آله وصحبه أجمعين وبعد :

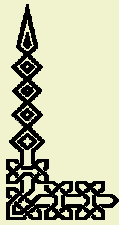


فإن تضمين المنافع هو صورة من صور الاجارة ، التي ثبت جوازها في جملة النصوص الشرعية ، منها قوله تعالى :- ( ... فَإِنْ أَرْضَعْنَا لَكُمْ فَاتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ ... ) سورة الطلاق الآية 6 . وبما رواه الصحابي الجليل عبد الله بن معقل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (( ...أَمْرًا بِالمُؤَاجِرَةِ ، وَقَالَ لَأَبْأَسَ بِهَا )) رواه مسلم في صحيحه في كتاب البيوع .

والتضمين عقد يفيد تمليك المنفعة بعوض ، وقد ذهب جمهور الفقهاء وأكثر أهل العلم إلى جواز تضمين المنافع ، فالمعقود عليه في الإجارة هو المنافع ، وإنما أضيف العقد إلى العين ؛ لأنها محل المنفعة ومنشؤها ، كما يضاف عقد المساقاة إلى البستان ، والمعقود عليه هو الثمرة ، ولو قال : أجرتك منفعة داري ، فهو جائز .

وتضمين منفعة منتزه بلدية عقربا ، هو عقد إجارة على منفعة عقار ، وبناء على ذلك يجوز تضمين منفعة منتزه بلدية عقربا ، فيما أحله الله تعالى بعيداً عن المخالفات والتجاوزات الشرعية .

هذا وبالله التوفيق



# من أخبار دور الفتوى

اعداد : أ. عطا الله فلاحين / مدير الديوان

## نائب رئيس مجلس الفتوى الأعلى يدعو إلى استمرار الحملة الأمنية حتى تحقيق الهدف

رام الله : دعا سماحة الشيخ جمال بواطنه - نائب رئيس مجلس الفتوى الاعلى جميع القائمين على الحملة الأمنية إلى الاستمرار في الحملة حتى يتحقق الأمن، ودعاهم إلى مضاعفة الجهود. وحذّر سماحته من التمييز بين شخص وآخر لأي اعتبار كان، داعياً إلى ضرورة أن تشمل الحملة كل المفسدين وكل المطلوبين للعدالة وكل الذين يحملون السلاح بصفة غير مشروعة، والسيارات غير القانونية وكل الذين يزعجون المجتمع المدني بأصوات مسجلات السيارات التي تبث أرذل القول والمجون وتدللّ إلى دونية الأخلاق. كما حذّر سماحته من التسترّ على بعض المطلوبين ، داعياً إلى اعتبار المتسترّ شريكاً فعلياً للمطلوب في كل جرائمه، ويستحق العقوبة نفسها.

## بعد النجاح الجزئي للحملة الأمنية في الضفة الغربية

### نائب رئيس مجلس الفتوى الأعلى لدار الفتوى يدعو إلى امتدادها إلى القرى

رام الله : دعا سماحة الشيخ جمال بواطنه - نائب رئيس مجلس الفتوى الأعلى - إلى إيجاد آلية لامتداد الحملة الأمنية إلى القرى نظراً لوجود العديد من السيارات غير القانونية والأسلحة غير



المرخصة والملاحقين قانونياً، وقال سماحته: إن استثناء القرى يجعل الحملة الأمنية تفتقد إلى عنصر مهم من عناصر النجاح ويجعلها تبتعد عن تحقيق الهدف الكلي للحملة وهو شعور المواطن الفلسطيني بالأمن على نفسه وعلى ممتلكاته .

وأثنى - كذلك - على كل الداعمين والذين لهم جهود فعلية لإنجاح الحملة وحذر الذين يحاولون إفشالها من نتائج أعمالهم التي تضر الصغير والكبير، وتزلزل بنيان المجتمع من أساسه.

### نائب رئيس مجلس الفتوى الأعلى يحذر من ظاهرة التلاعب بالموازن

رام الله : حذر سماحة الشيخ جمال بواطنه - نائب رئيس مجلس الفتوى الأعلى - من تلاعب بعض أصحاب الملاحم والمخلات وبسطات الخضار والفواكه والباعة بشكل عام بالموازن؛ لما في ذلك من الغش والتطيف الذي يحق البركة ، ولما في ذلك من الخيانة .

واستشهد سماحته بقول الله تعالى: (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ \* الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ \* وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ) وفي الحديث النبوي الشريف يقول صلى الله عليه وسلم: ( **مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا** ) ، وفي رواية : ( **مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنَّا** ). ومن الجدير ذكره أن هذا التحذير جاء إثر الشكاوى المتعددة التي وردت إلى المفتي من قبل المواطنين الذين سجلوا وأحصوا أكثر من حالة تلاعب بالموازن، مما استدعى التنبيه والتحذير. وناشد سماحته محافظ رام الله والبيرة ورؤساء بلديات رام الله والبيرة ووزارة التعمير ووزارة الصناعة وكل أصحاب العلاقة التدخل للمراقبة وضبط الأمر قبل تفشيه في أصحاب النفوس الضعيفة الذين يخافون من العقوبة الدنيوية الرادعة أكثر من خوفهم من الله تعالى، مما يستدعي ردعهم ومعاقبتهم.

### دار الفتوى تخرج فوجاً جديداً من النساء الداعيات



أريحا : ضمن أنشطة دار الفتوى المتعددة والمنوعة قام سماحة الشيخ جمال بواطنة - نائب رئيس مجلس الفتوى الأعلى - بتخريج فوج من النساء في محافظة أريحا والأغوار بحضور العديد من

شخصيات محافظة وعلى رأسها د. سامي مسلم المحافظ ، علماً بأن مشرف الدورة هو الشيخ محمد أبو الرب مفتي المحافظة .

**كما وألقى فضيلة الشيخ محمد أبو الرب مفتي محافظة أريحا والأغوار ، محاضرة في معسكر تدريب الشرطة بين فيها دور المسلم في الحياة العامة، وكان عدد الحضور حوالي 300 شخص.**

### **مفتي محافظة نابلس يزور كلية الطب في جامعة النجاح الوطنية ويواصل أنشطته المتعددة**

نابلس : زار فضيلة الشيخ أحمد خالد شوباش - مفتي محافظة نابلس - كلية الطب في جامعة النجاح الوطنية الواقعة في الأكاديمية من المباني الجديدة/ الجنيد، والتقى فضيلته الدكتور حسني مقبول عميد الكلية والهيئة التدريسية في الكلية ، وقد استمع المفتي من العميد إلى شرح مفصل عن نشأة الكلية عام 1999م وأهم المختبرات، والدور الذي تقوم به الكلية.

وقد أشار عميد الكلية إلى الحاجة الملحة في الوطن التي دفعت لافتتاح الكلية وعلى التنسيق مع جامعة القدس، وعن الفرص التي تقدمها الجامعة لدراسة الطب لطلبتنا الخريجين في الثانوية العامة من أصحاب الكفاءة والتميز وتوفير فرصة لدراسة البنات داخل فلسطين لتجاوز عقبات السفر والكلفة الباهظة للدراسة في الخارج.

وقد تجول الشيخ شوباش في اجمع الصحي ومختبرات الكلية كمختبر الأنسجة والأمراض والسموم والتشريح وعلم وظائف الأعضاء.

وفي نهاية الزيارة توجه الشيخ إلى معهد الطب العدلي وأطلع الشيخ على مختبرات المشرحة وأقسامها وآلية العمل فيها، واتفق الشيخ مع المسؤولين عن الكلية والمشرحة على زيادة التواصل مع دار الفتوى بعامة ومع دار الفتوى في محافظة نابلس بخاصة .

### **مفتي محافظة جنوب الخليل يبحث على التمسك بالوسطية**

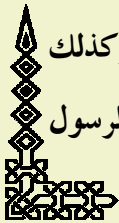
جنوب الخليل: ألقى فضيلة الشيخ إبراهيم أبو بداين - مفتي محافظة جنوب الخليل- خطبة الجمعة في مسجد الظاهرية الكبير ، والتي تناول فيها موضوع " الإسلام دين الوسطية" حيث بين فيها



مفهوم الوسطية ومظاهرها في العقيدة والشريعة والأخلاق والعبادات، إضافة إلى أثر السلوك الوسطي على الأفراد والجماعات ، ومما يجدر ذكره أن فضيلته يلقي خطبة الجمعة في المسجد المذكور منذ أكثر من ثلاثة عشر عاماً ، ويقوم أيضاً بإلقاء دروس دورية في عدة مساجد في بلدة الظاهرية ودورا ، والتي يتطرق فيها إلى مسائل عدة، منها على سبيل المثال لا الحصر : وجوب طلب العلم الشرعي وسؤال أهل الذكر ، ومسألة التفضيل بين الأولاد في الأعيان متى تجوز ومتى تحرم ، وعقود المضاربة من حيث أركانها وشروطها ومتى تنقلب إلى ربا وغيرها الكثير مما يفيد أبناء المحافظة في حياتهم الخاصة ومعاملاتهم العامة، مما يستدعي الاستفادة من أنشطته المتعددة والتوجه إليه بسؤاله عما أشكل من المسائل.

### نائب مفتي الخليل يحذر من جريمة القتل وانتشارها في محافظة الخليل

الخليل: قال فضيلة الشيخ محمد سالم أبو الزنيد - نائب مفتي الخليل - إن ظاهرة القتل المنتشرة في محافظات الوطن بعامة والخليل بخاصة تعد جريمة يلاحق عليها القانون ، وكبيرة من الكبائر في الدين الإسلامي التي نهى عنها الله سبحانه وتعالى فقال : ( **وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ** ) ، وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( **اجتنبوا السبع الموبقات . قالوا : يا رسول الله ، وما هن ؟ قال : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات** ) .  
ثم بين الشيخ أبو الزنيد الأسباب التي تؤدي إلى هذه الجريمة وبالتالي إلى قتل الكثير من الأبرياء والتعدي على حرمتهم، وذكر أن من أهم هذه الأسباب ما يتعلق بالخلافات العائلية المتعلقة بالميراث، وما يتعلق بالعقود التجارية والمالية وما يتعلق بحوادث الشرف وعمليات السطو التي انتشرت في الآونة الأخيرة.



وأضاف الشيخ أبو الزنيد إن الله -عز وجل- قد نهى المسلم أن يقتل أخاه المسلم ، وكذلك نهى أن يقتل نفسه فقال " **وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا** " . وقول الرسول

صلى الله عليه وسلم: " من تردى من جبل فقتل نفسه ، فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدًا مخلداً فيها أبداً ، ومن تحسنى سما فقتل نفسه ، فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدًا مخلداً فيها أبداً ، ومن قتل نفسه بحديدة ، فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدًا مخلداً فيها أبداً " ، وقال صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع : " أيها الناس: إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام ."

وشدد الشيخ أبو الزنيد على ضرورة مواصلة الأجهزة الأمنية المختصة في السلطة الوطنية والعيون الساهرة على حماية المواطنين ، ومتابعة كل الجرائم ، واتخاذ ما يلزم من إجراءات لتوفير الأمن والآمان للمواطن الفلسطيني، وحماية ممتلكاته وكرامته، وتفعيل سلطة القضاء وتطبيق قراراته، وتعزيز سيادة القانون .

### القائم بأعمال مفتي محافظة قلقيلية يدعو إلى أخذ العبر من فتح بيت المقدس ويحثُّ على الوفاء للأسرى

**قلقيلية :** ألقى فضيلة الشيخ ياسر حماد - القائم بأعمال مفتي محافظة قلقيلية - العديد من خطب الجمعة والدروس الدينية في مسجدي عمر بن عبد العزيز ومسجد الإيمان، كما ألقى فضيلته موعظة دينية في صالة قصر الأفراح بعنوان " فتح القدس دروس وعبر".  
وشارك فضيلته في العديد من المهرجانات الخاصة بالأسرى في مدرسة المرابطين وجامعة القدس المفتوحة، وكلية الدعوة وأصول الدين تحت عناوين مختلفة "كالوفاء للأسرى" و"أسرانا يستحقون الحرية" و"مهرجان الأسرى".

### دار الفتوى تختار مندوباً لها في نقابة الموظفين

في اجتماع لموظفيها عقدت دار الفتوى والبحوث الإسلامية اجتماعاً في مكاتب الإدارة العامة برئاسة سماحة الشيخ جمال بواطنة نائب رئيس مجلس الفتوى الأعلى وذلك لاختيار ممثل لها في نقابة العاملين في الوظيفة العمومية .

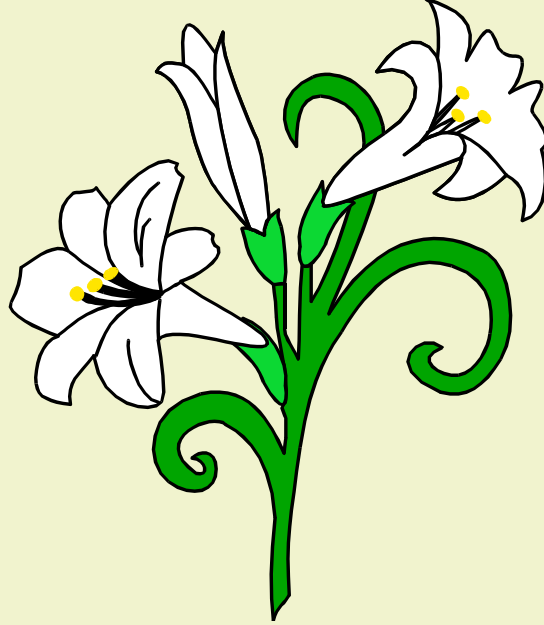
وقد حظي الأستاذ موفق حرمة مدير دائرة الرقابة الداخلية في دار الفتوى والبحوث الإسلامية باختيار الأغلبية ليمثل دار الفتوى في نقابة الموظفين العمومية ، بناء على طلب من رئيس النقابة السيد بسام زكارنة ، وتمنى الموظفون لزميلهم التوفيق في مهامه هو وبقية العاملين في النقابة .

## تهنئة



يسر أسرة مجلة الإسراء أن تتقدم بأحر التهاني لفضيلة الشيخ "محمد ماهر مسودة" بمناسبة صدور مرسوم رئاسي من سيادة الاخ الرئيس محمود عباس ( أبو مازن) حفظه الله ، بتعيينه مفتياً لحافظة الخليل بتاريخ 2007/7/4م الموافق 16 / ربيع الأول / 1428هـ بناء على تنسيب من سماحة الشيخ محمد حسين المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية .

سائلين الله عز وجل أن يوفقكم لما تحبه ويرضاه





## تهنئة وتبريك

يسر أسرة مجلة الإسراء بخاصة وجميع العاملين

في دار الفتوى والبحوث الإسلامية بعامه

أن يتقدموا من



سماحة الشيخ جمال بواطنه

وزير الأوقاف والشؤون الدينية

بأسمى آيات التهنئة والتبريك على الثقة العالية

التي حظي بها بتعيينه وزيراً للأوقاف والشؤون الدينية

ضمن حكومة إنفاذ حالة الطوارئ

سائلين المولى عز وجل أن يعينكم على حمل الأمانة

وأن يوفقكم لما تحبوه ودين ضاه



# من أخبار مكتب المفتي العام

إعداد : أ. مصطفى أعرج / مدير دائرة الإعلام

خلال مشاركته في مهرجان نصره الأقصى

المفتي العام يلقي العديد من الدروس والخطب في إيطاليا



**إيطاليا:** شارك سماحة الشيخ محمد حسين - المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية / خطيب المسجد الأقصى المبارك - في مهرجان نصره الأقصى الذي أقامته الجمعية الخيرية الإيطالية لمناصرة الشعب الفلسطيني في إيطاليا ، وذلك بإلقاء خطب ودروس في المراكز الإسلامية الموجودة في إيطاليا ، حيث دعا سماحته مسلمي إيطاليا والجاليات الإسلامية للاهتمام بالقضية الفلسطينية ، كما التقى سماحته العديد من المسؤولين وأطلعهم على المعاناة التي يعانيها الشعب الفلسطيني.

### بحث معهما القضايا المتعلقة بالقدس

#### المفتي العام يزور نائب رئيس الوزراء والمفوض العام للتعبة والتنظيم

**القدس:** قام سماحة الشيخ محمد حسين - المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية / خطيب المسجد الأقصى المبارك - بزيارة معالي السيد عزام الأحمد - نائب رئيس الوزراء - ومعالي



السيد أحمد قريع " أبو العلاء" - المفوض العام للتعبئة والتنظيم - حيث بحث معهما موضوع القدس والسبل المطروحة لخدمة أبناء القدس بخاصة في ظل الهجمة الشرسة التي تشن ضد المدينة المقدسة والمقدسات الإسلامية، وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك ، كما بين سماحته المشاكل التي تعيق تقديم المساعدات لأهل القدس ومشكلة جدار الفصل الذي أدى إلى شلل في شتى مناحي الحياة وخصوصاً الاقتصادية.

### خلال احتفال بافتتاح المكتب الحركي لمؤسسات القدس

#### المفتي العام: الشعب الفلسطيني لا يمكنه أن يقبل بديلاً عن مدينة القدس

القدس: أكد سماحة الشيخ محمد حسين - المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية / رئيس مجلس الفتوى الأعلى- أن الشعب الفلسطيني لا يمكنه أن يقبل بديلاً عن مدينة القدس ، جاء ذلك خلال مشاركة سماحته في الاحتفال الذي أقيم بمناسبة افتتاح المكتب الحركي لمؤسسات القدس في بلدة الرام .

وبين سماحته أن القدس بوصلة هذا الشعب في نضاله وجهاده، وهي القدس بما تعنيه بمقدساتها وهويتها وعقيدتها وتاريخها وحضارتها.



## المفتي العام يشارك في المؤتمر الوطني الأول للمعلم في مدينة القدس

**القدس:** شارك سماحة الشيخ محمد حسين - المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية / رئيس مجلس الفتوى الأعلى - في المؤتمر الوطني الأول للمعلم في مدينة القدس والذي عقدته رابطة الشباب المقدسين ، حيث أشاد سماحته بدور المعلمين وانجازاتهم ، مؤكداً على ضرورة دفع مستحقات معلمي القدس وسائر المعلمين وتحسين أوضاعهم المعيشية.



### خلال اجتماعه مع مفتي المحافظات

### المفتي العام يؤكد على ضرورة العمل بروح الفريق الواحد

**القدس:** أكد سماحة الشيخ محمد حسين - المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية / رئيس مجلس الفتوى الأعلى - خلال اجتماعه مع المفتين في المحافظات على ضرورة العمل بروح الفريق الواحد، وذلك من أجل المساهمة الفاعلة في بناء الوطن ، مبيناً سماحته أن دور الفتوى والمفتين لهم دور أساسي في بناء الوطن في هذه الظروف الصعبة التي يمر بها الشعب الفلسطيني.



### خلال زيارته لمحافظة بيت لحم

### المفتي العام ومحافظ بيت لحم يبحثان مسألة توحيد الأذان في المساجد

**بيت لحم :** قام سماحة الشيخ محمد حسين - المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية / رئيس مجلس الفتوى الأعلى - بزيارة لمحافظة بيت لحم حيث قام بزيارة العديد من المؤسسات الرسمية



والشعبية، كما التقى سماحته مع العديد من المسؤولين، وبحث سماحته وعطوفة محافظ بيت لحم اللواء صلاح التعمري آخر المستجدات وإشكاليات محافظة بيت لحم ، كما بحث سماحته والمحافظ والمجتمعون مسألة توحيد الأذان في مساجد المحافظة ، حيث

أكد سماحته أن توحيد الأذان أمر شرعي شريطة أن يكون الأذان حياً وليس مسجلاً ، مشيراً إلى أن الإسلام دين نظام، وبالتالي فلا ضير من توحيد الأذان .

# المسابقة الثقافية

## العدد الثالث والسبعين

إعداد : رئيس التحرير

- السؤال الأول :** تم فتح بيت المقدس في العشرين من ربيع الأول سنة 15 هـ وارتبطت العهدة العمرية بهذا الفتح، فمن هم الصحابة الكرام الذين شهدوا على هذه العهدة ؟
- السؤال الثاني :** في الثامن والعشرين من رمضان سنة 92 هـ كان فتح الأندلس ، مما أثمر حضارة علمية رائدة ورائعة كان لها الفضل على الحضارة الغربية التي قامت على أنقاضها ، فمن القائد المسلم الذي فتح تلك الديار ؟
- السؤال الثالث :** في الخامس عشر من تشرين الثاني سنة 1988 م ، تم إعلان الدولة الفلسطينية، فمن القائد الفلسطيني الخالد الذي أعلنها ؟ وأين كان الإعلان ؟
- السؤال الرابع :** في الخامس عشر من محرم سنة 14 هـ كانت معركة القادسية التي أعقبها سقوط المدائن (عاصمة الفرس)، وكان ذلك من الخليفة الراحل عمر بن الخطاب رضي الله عنه – فمن الصحابي الجليل الذي قاد جيش المسلمين في معركة القادسية ؟

اجابة المسابقة لعدد الحادي والسبعين : السؤال الأول : شجرة التين السؤال الثاني : شجرة اليقطين

السؤال الثالث : شجرة الآراك السؤال الرابع : شجرة الغرقد .

الفائزون : 1. إيمان يوسف / بيت لحم : 30 ديناراً 2. هبة علاء ملحم / البيرة : 20 ديناراً

3. علاء رفيق أحمد / البيرة : 10 دنانير .



## شروط المسابقة

ترسل الإجابات على العنوان الآتي :

مسابقة الإسراء ، العدد الثالث والسبعون

مجلة الإسراء

مديرية الإعلام والبحوث الإسلامية

دار الفتوى والبحوث الإسلامية

ص.ب : 20517 القدس الشريف

ص.ب : 1862 رام الله

كتابة الاسم الثلاثي والعنوان البريدي واضح

ورقم الهاتف إن وجد وكتابة الإجابات بخط واضح

# مسابقة

# الإسراء

# الثقافية

## جوائز المسابقة

الجائزة الأولى : 30 ديناراً أردنياً.

الجائزة الثانية : 20 ديناراً أردنياً.

الجائزة الثالثة : 10 دنائير أردنية.

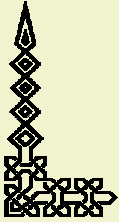
## كوبون مسابقة الإسراء

### العدد الثالث والسبعون

الاسم : .....

العنوان : .....

رقم التلفون : .....





## أين نحن من المسجد الأقصى؟

(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) الإسراء 1 .

من أعظم المعجزات التي أكرم بها الله سبحانه الرسول صلى الله عليه وسلم، والتي تضفي قدسية على مكانة المسجد الأقصى هي حادثة الإسراء والمعراج، وهي من أهم الأحداث التي أثرت في الإسلام وحياة المسلمين، ففيها فرضت الصلاة التي هي أفضل وسيلة يتقرب بها العبد إلى ربه، ويكون قريباً بها من الله تعالى، وبين يديه سبحانه .

وها هي تخيم علينا بظلالها الذكرى 38 للمحاولة الدنيئة "الإسرائيلية" إحراق المسجد الأقصى، حيث وقعت المحاولة في يوم الخميس الحزين الموافق 1969/8/21 ، وجاءت المحاولة بعد نحو 27 شهراً فقط من احتلال القدس الشريف ، وشكلت تلك المحاولة أول محاولات هدم وإزالة للحرم القدسي الشريف في إطار مخطط تهويد المدينة برمتها ودمجها بالقدس الغربية المحتلة منذ عام 1948 لتكون - لا قدر الله - عاصمة موحدة ل "اسرائيل" .

تمر ذكرى هذا الحدث الخطير وحال المسلمين من سيء إلى أسوأ فلا زالت المخططات الإسرائيلية يجري تنفيذها حتى الآن ، وبلغت ذروتها بإقامة الجدار العنصري الفاصل حول القدس الكبرى - كما يدعون - واحاطتها بالمستعمرات الإستيطانية المترابطة ، استكمالاً لعزل المدينة المقدسة عن محيطها الفلسطيني العربي ، وها هي الحفريات ما زالت مستمرة حتى هذه اللحظة تحت المسجد الأقصى وحوله ، وفي أجزاء واسعة من البلدة القديمة في القدس .

وحري بالأمة الإسلامية والعالم العربي أن يتنبهوا إلى أن المسجد الأقصى بات اليوم في خطر شديد ، وبحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى المزيد من العمل المتواصل والمدرّوس والمنهج لصد أي اعتداء صهيوني ، وإن على الأمة اليوم أن تلتنف بكل جهودها ومؤسساتها ، شعوباً وعلماء وحكاماً حول القضية الأساس ، قضية المسجد الأقصى والقدس قلب فلسطين .

سكرتير التحرير